التمهيد

في الكلام على التوحيد

تأليف

الإمام العلامة

جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الحنبلي

(ت: ٩٠٩ هـ)

تحقيق ودراسة وتعليق

د. محمد بن عبد الله السمهري

الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين بالرياض

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة



الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

ح دار بلنسية للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الحنبلي، جمال الدين يوسف بن الحسن
التمهيد في الكلام على التوحيد/ تحقيق محمد بن عبد الله السمهري. - الرياض.
٣٣٠ص؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك ٧ - ٥٢ - ٧٤٣ - ٩٩٦٠
١ - التوحيد أ - السمهري، محمد بن عبد الله ب - العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٧/٢٥٤٢

رقم الإيداع ١٧/٢٥٤٢
ردمك: ٧-٥٢-٧٤٣-٩٩٦٠



دار بلنسية للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الرياض
ص.ب ٥٧٢٤٢ - الرمز البريدي ١١٥٧٤ - هاتف وفاكس: ٤٨٢١٧٧٦(٠١)

التمهيد

في الكلام على التوحيد

تأليف

الإمام العلامة

جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الحنبلي

(ت: ٩٠٩هـ)

تحقيق ودراسة وتعليق

د. محمد بن عبد الله السمهري

الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين بالرياض

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة



الطبعة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

ح دار بلنسية للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الحنبلي، جمال الدين يوسف بن الحسن
التمهيد في الكلام على التوحيد/ تحقيق محمد بن عبد الله السمهري. - الرياض.
٣٣٠ص؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك ٧ - ٥٢ - ٧٤٣ - ٩٩٦٠
١ - التوحيد أ - السمهري، محمد بن عبد الله ب - العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٧/٢٥٤٢

رقم الإيداع ١٧/٢٥٤٢
ردمك: ٧-٥٢-٧٤٣-٩٩٦٠



دار بلنسية للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الرياض
ص.ب ٥٧٢٤٢ - الرمز البريدي ١١٥٧٤ - هاتف وفاكس: ٤٨٢١٧٧٦(٠١)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله[1] .

أما بعد :

فإن علم التوحيد الذي أنزله الله في كتبه ، وبعث به رسله ، وخلق من أجله الجن والإنس ، كما قال تعالى : { **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** }[2] هو أشرف العلوم ، وأجلّها على الإطلاق ، وإلى هذا المعنى يشير العلامة ابن القيم رحمه الله بقوله : " .. فحاجتهم إليه فوق جميع الحاجات وضرورتهم إليه مقدمة على جميع الضرورات ؛ فإنه لا حياة للقلوب ، ولا نعيم ، ولا لذة ، ولا سرور ، ولا أمان ، ولا طمأنينة ، إلا بأن تعرف ربها ، ومعبودها ، وفاطرها بأسمائه وصفاته وأفعاله ، ويكون أحب إليها مما سواه ، ويكون سعيها فيما يقربها إليه ، ويدنيها من مرضاته .. "[3] .

---

(1) هذه خطبة الحاجة ، من رواية عبد الله بن مسعود . سنن ابن ماجة : كتاب النكاح ، باب خطبة النكاح ٦٠٩/١٠ رقم ١٨٩٢ ، ولها عدة طرق ، وقد اعتنى بطرقها الشيخ الألباني في رسالة له بعنوان " خطبة الحاجة " .

(2) سورة الذاريات : الآية ٥٦ .

(3) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ١٥٠/١ ، تحقيق : د. علي الدخيل الله .

وبعد هذا العرض الموجز لمكانة التوحيد من الدين ، يجدر ذكر بعض الخصائص التي امتاز بها عن سائر العلوم بإيجاز :

للتوحيد خصائص على سائر العلوم ، منها :

أولا : أن مصدره الوحي الإلهي : الكتاب والسنة ، فلا يعبد الله إلا بما شرع .

ثانيا : أنّ أول واجب على المكلف هو النطق بالشهادتين ، كما أشار إليه المؤلف[1] . وكذا هو آخر واجب ، كما قال تعالى : { **واعبد ربك حتى يأتيك اليقين** }[2] ، وقال ﷺ : من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة [3] .

ثالثا : أن مفتاح دعوة الرسل عليهم السلام هو الدعوة إلى توحيد الله وحده ؛ قال تعالى : { **وما أرسلنا قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون** }[4] .

رابعا : أنه الفقه الأكبر بالنسبة إلى فقه الفروع ؛ ولهذا سمى الإمام أبو حنيفة رحمه الله ما قاله ، وجمعه في أوراق من أصول الدين بالفقه الأكبر[5] .

---

(١) انظر : ص ٨٥ .

(٢) سورة الحجر : آية ٩٩ .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث معاذ ٥٠٠/١ ، وقال : صحيح الإسناد على شرطهما ، ووافقه الذهبي .

(٤) سورة الأنبياء : الآية ٢٥ .

(٥) الفقه الأكبر في التوحيد للإمام أبي حنيفة (ص ٢) ، الطبعة الثالثة .

خامسا : أنه يعصم الدم والمال والعرض ، فلا تحصل السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة إلا به ؛ قال تعالى : { **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** }[1] .

سادسا : من خصائص التوحيد أن سائر الأعمال متوقفة عليه ؛ قبولا وردا ، صلاحا وفسادا ؛ قال تعالى : ﴿ **فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا** ﴾ [2]

هذه بعض خصائص التوحيد ، أما فضائل التوحيد ، وفوائده ، فهي كثيرة جدا ، وقد تتبعها الشيخ عبدالرحمن بن سعدي فذكر جملة طيبة من هذه الفضائل ، ومنها :

۞ فضائله :

أولا : أنه السبب الأعظم لتفريج كربات الدنيا والآخرة ، ودفع عقوبتهما .

ثانيا : من أجلّ فوائده ، أنه يمنع الخلود في النار ، إذا كان في القلب منه مثقال حبة خردل .

ثالثا : أنه إذا كمل في القلب يمنع دخول النار بالكلية .

رابعا : يحصل لصاحبه الهدى الكامل ، والأمن التام في الدنيا والآخرة .

---

(١) سورة النحل : الآية ٩٧ .

(٢) سورة الكهف : الآية ١١٠ .

خامسا : هو السبب الوحيد لنيل رضا الله ، وثوابه . وأسعد النـــاس بشفاعة محمد ﷺ « **من قال : لا إله إلا الله ، خالصا من قلبه** » [١] .

وأطال رحمه الله في تعداد فضائل التوحيد[٢] .

ثم ليعلم المسلم أن تحقيق التوحيد وفضائله ، وآثاره الحميدة لا تحصل بالتمني ، ولا بالتحلي ، ولكن بما وقر في القلب وصدقه عمـــل الجـــوارح ، وذلك لا يكون إلا بالشروط التالية :

١ ـــ السلامة من الشرك بجميع أنواعه ؛ وذلك لا يكون إلا بتحقيق العبادة لله وحده ، بجميع أنواعها .

٢ ـــ السلامة من البدع بجميع أشكالها ؛ وهذا لا يتحقق إلا بمتابعـــة الرسول ﷺ وحده .

٣ ـــ السلامة من الذنوب والمعاصي بالبعد عنها ، وعدم اقترافـــها ، وبالتوبة منها عند الوقوع فيها[٣] .

۞ موقف المتكلمين من توحيد الألوهية :

إن من يقرأ مصنفات أهل الكلام في العقيدة ، يجد أن مؤلفاتهم خالية

---

(١) الحديث سيأتي تخريجه ص ١٨٩ .

(٢) القول السديد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن سعدي ١٦ ـــ ١٩ .

(٣) القول السديد ٢٠ .

من ذكر توحيد الألوهية[1] .

وفي هذه العجالة ، سنتعرف على موقف فرقة تعد من أكـــبر فــرق المتكلمين ، وأكثرها انتشـــارا ، وأتباعـــا ، وأنصـــارا ، ألا وهـــي طائفـــة " الأشاعرة "[2] ، فإن من يقرأ مؤلفات الأشاعرة في العقيدة ، يجد أن تلـــك المؤلفات قد أغفلت ذكر توحيد الألوهية[3] .

لذلك ، فإن التوحيد عند هؤلاء وأتباعهم ثلاثة أقسام :

١ ـــ إن الله واحد في أفعاله لا شريك له .

٢ ـــ إن الله واحد في ذاته لا قسيم له .

٣ ـــ إن الله واحد في صفاته لا شريك له[4] .

وقد ناقش شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه الأنـــواع الثلاثـــة في مواضع كثيرة من مؤلفاته ، وبيَّن ما فيها من حق ، وما فيها من نقص جليّ ، وما اشتملت عليه من الباطل ، فقال : " فقد تبين أن ما يسمونه توحيدا فيه ما هو حق ، وهو قولهم : إن الله واحد في أفعاله لا شريك له ، وفيه ما هو باطل وهو إدراجهم نفي الصفات في مسمى التوحيد ، ثم قال : " ولو كان جميعـــه حقا ، فإن المشركين إذا أقروا بذلك كله لم يخرجوا من الشرك الذي وصفهم

---

(١) ومنها على سبيل المثال : كتاب (المغني في أبواب التوحيد والعدل) لعبد الجبار الهمذاني المعتزلي ، وكذا (شرح الأصول الخمسة) له .

(٢) انظر تاريخ الجهمية والمعتزلة للشيخ جمال الدين القاسمي ٥٧ .

(٣) ومنها كتاب (المواقف في علم الكلام) للإيجي ، و(الإنصـــاف) للبـــاقلاني ، و(الإرشـــاد) للجويني .

(٤) الرسالة التدمرية ١٧٩ ، درء تعارض العقل والنقل ١/٢٢٥ .

الله به في القرآن ، وقاتلهم عليه الرسول ﷺ ، بل لا بد أن يقروا بأنه لا إله إلا الله "[1] ، وهذا هو توحيد الألوهية الذي أغفله المتكلون .

وقد ترتب على إهمال توحيد العبادة مفاسد كبيرة ، منها :

١ ــ إهمالهم توحيد العبادة الذي هو أساس الدين والملة ، ومن أجله أنزل الله كتبه ، وأرسل رسله ، ومن أجله شرع الجهاد ، وخلقت الجنة والنار ، وهو المقصود الأعظم من خلق الجن والإنس ، كما قال تعالى : { **وما خلقت الإنس والجن إلا ليعبدون** }[2] .

٢ ــ اعتقادهم أن توحيد الربوبية هو التوحيد الذي دعت إليه الرسل ، وقاتلت من أجله ، وأنه لا فرق بين توحيد الألوهية ، وتوحيد الربوبية ، وفي هذا المعنى قال أحد علمائهم المتأخرين ، وهو أحمد بن دحلان " ومن المعلوم أن من أقر لله بالربوبية فقد أقر له بالألوهية .. "[3] وهذا ليس بصحيح ، يقول شيخ الإسلام رحمه الله : " ومعلوم أن المشركين من العرب ، الذين بعث فيهم النبي محمد ﷺ أولا لم يكونوا يخالفونه في هذا ، بل كانوا يقرون بأن الله خالق كل شيء ، حتى إنهم كانوا مقرين بالقدر أيضا ، وهو مع هذا مشركون "[4] .

---

(١) الرسالة التدمرية ١٨٥ ، ودرء تعارض العقل والنقل ٢٢٦/١ ، والرسالة التسعينية ضمن الفتاوى الكبرى ٢٠٣ ــ ٢١٠ ، وبيان تلبيس الجهمية ٤٧٨/١ ــ ٤٧٩ .

(٢) سورة الذاريات : الآية ٥٨ .

(٣) الدرر السنية في الرد على الوهابية لأحمد دحلان ص ٤٠ .

(٤) الرسالة التدمرية ص ١٨٠ .

٣ ـــ اعتقادهم أن معنى (لا إله إلا الله) لا خالق إلا الله ، ويرد شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ على هذا الاعتقاد بقوله : " والإله بمعـــنى المـــألوه المعبود الذي يستحق العبادة ، ليس هو الإله بمعنى القادر على الخلق ، فإذا فسر المفسر الإله بمعنى القادر على الاختراع ، واعتقد أن هذا أخص وصف الإله ، وجعل إثبات هذا التوحيد هو الغاية في التوحيد ، كما يفعل ذلك من يفعلـــه من متكلمة الصفاتية ، وهو الذي ينقلونه عن أبي الحسن ، وأتباعه الذيـــن لم يعرفوا حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسله ، فإن مشركي العرب كـــانوا مقرين بأن الله وحده خالق كل شيء ، ومع هذا كانوا مشركين "[١] .

وعلى هذا ، فإن مشركي العرب أفهم لمعنى (لا إلـــه إلا الله) مـــن هؤلاء المتكلمين ، ولهذا لما قال لهم الرسول ﷺ : « **قولوا لا إلـــه إلا الله** » قالوا كما حكى الله عنهم : { **أجعل الآلهة إلها واحـــدا إن هـــذا لشـــيء عجاب** }[٢] .

٤ ـــ بناء على فهمهم للتوحيد اعتقدوا أن الشرك والكفـــر ، هـــو التكذيب ، والجحود ، والعناد ، والجهل بالخالق ، واعتقاد أن له شريكـــا في أفعاله[٣] .

٥ ـــ لما جهل كثير من المتكلمين توحيد العبادة وقعوا في الشرك ، وفي وسائله ، فدعوا غير الله ، واستغاثوا به ، ونذروا له ، وذبحوا .. باسم التوسل

---

(١) درء تعارض العقل والنقل ١/٢٢٦ ـــ ٢٢٨ .

(٢) سورة ص : الآية ٥ .

(٣) العقل والنقل ١/٢٢٧ .

بالأولياء والصالحين ، والاستشفاع بهم ، والتبرك بهم ، فلما جهلوا حقيقة التوحيد خفي عليهم أمر الشرك ، ووسائله ، فوقعوا فيه من حيث يشعرون أو لا يشعرون[1] .

وهذا ما حذر منه النبي ﷺ ، وخافه على أمته عندما قال : « **يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك ، فإنه أخفى من دبيب النمل ..** »[2] .

وفي حديث أبي سعيد عن النبي ﷺ ، قال : « **لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا ، ذراعا ذراعا ، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم ، قلنا : يارسول الله ! اليهود والنصارى ، قال : فمن ؟** »[3] .

وهذا شائع ، ومنتشر في كثير من بلدان المسلمين اليوم إلا من عصم ربك ، وإن من أكبر المصائب التي امتحن بها كثير من المسلمين فتنة القبور والبناء عليها ، وجعلها في المساجد ، والاعتقاد في الأموات ، وهذه الفتنة أول ما حدث الشرك في بني آدم كان بسببها ، ولهذا تعددت أساليب السنة النبوية في التحذير من ذلك بعدة طرق ، ومنها :

١ ـ لعن فاعلها ؛ قال رسول الله ﷺ : « **لعن الله اليهود**

---

(١) انظر : شفاء السقام في زيارة خير الأنام للسبكي ص ١٦٠ ، وقد تصدى للرد عليه الإمام ابن عبد الهادي في كتابه (الصارم المنكي في الرد على السبكي) .

(٢) مسند الإمام أحمد ٣٠٤/٤ ، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم ٣٣ .

(٣) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم ٣٠٠/١٣ .

والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » متفق عليه من حديث عائشة[1] .

٢ ــ التنفير منه لكونه من أفعال اليهود والنصارى ، كما في هذا الحديث . وهل يليق بالمسلم التشبه بأعداء الله من اليهود والنصارى ؟! ففي هذا الحديث أكبر تحذير من ذلك العمل .

٣ ــ الدعاء على فاعله باشتداد غضب الله عليه ؛ ولهذا قال النبي ﷺ : « **اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** »[2] .

٤ ــ النهي الصريح عن اتخاذ القبور مساجد ؛ كما في قوله ﷺ : « **ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، فإني أنهاكم عن ذلك** »[3] .

٥ ــ إرسال من يهدمه ؛ فعن أبي الهياج الأسدي ، قال : قال لي علي رضي الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ، ولا قبرا مشرفا إلا سويته "[4] .

٦ ــ وصف أولئك بأنهم شرار الخلق عند الله يوم القيامة[5] .

٧ ــ كان من وصاياه ﷺ الأخيرة قبل وفاته تحذير أمته من ذلك ؛ فعن جندب بن عبد الله البجلي أنه سمع النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس ، وهو

---

(١) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ١/٥٣٣ ، وصحيح مسلم بترتيب محمد عبد الباقي ١/٣٧٦ ، حديث رقم ٥٢٨ .

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ مرسلا : كتاب قصر الصلاة في السفر ١/١٧٢ حديث رقم ٨٥ .

(٣) صحيح مسلم ، حديث رقم ٥٣٢ ، بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي .

(٤) صحيح مسلم ، حديث رقم ٩٦٩ ، كتاب الجنائز .

(٥) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ١/٥٣١ ، صحيح مسلم ، حديث رقم ٥٣١ ترتيب الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي .

يقول : « **ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، فإني أنهاكم عن ذلك** »[1] .

هذا ومع فشو الجهل ، والشركيات في بعض بلدان المسلمين فإن الأمل في عودتها إلى الصراط المستقيم ، صراط المنعم عليهم لا يزال موجودا ؛ فإن هناك طائفة ناجية منصورة ، قائمة بشرع الله القويم ، تجدد لهذه الأمة ما اندرس من دينها حتى قيام الساعة ، وهذا ما بشر به رسول الله ﷺ حين قال : « **لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله ، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس** »[1] .

وإن من العلماء الذين كان لهم عناية بنشر توحيد العبادة الإمام يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي (٨٤٠ هـ - ٩٠٩ هـ) في كتابه " **التمهيد في الكلام على التوحيد** " ، وهو موضوع الدراسة والتحقيق والتعليق ، مقتصرا في ذلك على القسم الأول منه ، حسب الخطة التالية : -

---

[1] صحيح مسلم ، حديث رقم ٥٣٢ ، بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي .

[1] صحيح مسلم : كتاب الإمارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خالفهم " ١٥٢٣/٣ ، وصحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي ﷺ : " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق " وهم أهل العلم ٢٩٣/١٣ .

خطة البحث

تتكون خطة البحث من قسمين : -

القسم الأول : الدراسة .

القسم الثاني : التحقيق والتعليق .

القسم الأول : الدراسة :

وتشتمل على مقدمة ، وفصلين :

المقدمة : في أهمية توحيد الألوهية ، وذكر بعض خصائصه ، وفضائله ، وبيان موقف المتكلمين من هذا التوحيد ، والآثار السلبية المترتبة على إغفالهم لهذا التوحيد ، وعلى رأسها الوقوع في الأمور الشركية ، ومن أعظم أسبابها الافتتان بالقبور ، وبناء المساجد عليها ، ولهذا تعددت أساليب السنة النبوية في التحذير من ذلك .

الفصل الأول : في حياة المؤلف ، وفيه مبحثان : -

المبحث الأول : عصر المؤلف من حيث : -

أ ـ الحالة السياسية .

ب ـ الحالة الاجتماعية .

جـ ـ الحالة العلمية .

د ـ الحالية الدينية .

المبحث الثاني : ترجمة حياة المؤلف ، وتتضمن الآتي : -

١ ـ مقدمة بين يدي الترجمة .

٢ ـ مصادر الترجمة .

٣ ـ موطنه ، وأسرته .

٤ ـ اسمه ، ولقبه ، ومولده .

٥ ـ بداية طلبه العلم .

٦ ـ اهتمامه بعلم الحديث .

٧ ـ شيوخه ، وأساتذته .

٨ ـ تلامذته : ـــ

أ ـ تلامذته من أفراد أسرته .

ب ـ تلامذته من خارج أسرته .

٩ ـ مؤلفاته ـــ تصنيفها إجمالا ـــ المهتمون بدراستها .

١٠ ـ أهم مؤلفاته في العقيدة .

١١ ـ أسباب عدم انتشار مؤلفات ابن عبد الهادي .

١٢ ـ عقيدته ، ومذهبه إجمالا .

١٣ ـ ثناء العلماء عليه .

١٤ ـ وفاته رحمه الله وسائر أموات المسلمين .

الفصل الثاني : في دراسة الكتاب ، وفيه مبحثان : ـــ

المبحث الأول : التعريف بالكتاب ، ويتضمن النقاط التالية : ـــ

١ ـــ عنوان الكتاب .

٢ ـــ نسبته للمؤلف .

٣ ـــ تاريخ تأليفه .

٤ ـــ موضوعه .

٥ ـــ أهم مشتملاته .

٦ ـــ مميزات الكتاب .

٧ ـــ أهم المآخذ عليه .

المبحث الثاني : وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق ، ويتضمن الآتي : ـــ

أ ـــ عدد النسخ المعتمدة في التحقيق .

ب ـــ وصف النسخ وصفا مفصلا .

جـ ـــ اختيار نسخة الأصل ، وأسبابه .

القسم الثاني : تحقيق الكتاب والتعليق عليه :

ومنهجي في ذلك على النحو التالي : ــ

أولا : نسخ القسم المحقق ، طبقا لقواعد الإملاء الحديثة ، مع مراعاة علامات الترقيم .

ثانيا : توثيق نصوص الكتاب ، وذلك بعزو الآيات إلى سورها ، مع بيان رقم الآية في السورة .

وتخريج الأحاديث ، والآثار التي أوردها المؤلف ، رغم كثرتها الظاهرة ، وتنوع مصادرها ، وذلك بعزوها إلى المصادر التي صرح المؤلف بها ، وذلك في الغالب ، فإذا كان المصدر الذي عزا إليه المؤلف غير متيسر لافتقاده حاليا ، أو لندرة نسخته الخطية ، ونحو ذلك ، فإني أوثق النص بالعزو إلى مصدر بديل .

ثالثا : التعليق على بعض نصوص الكتاب فيما ظهر لي أنه بحاجة إلى تعليق ، كتوضيح بعض مسائل العقيدة التي تعرض لها المؤلف ؛ إما جمعاً بين النصوص ، أو بالربط بينها ، وبين نصوص أخرى ، وإما بذكر كلام العلماء حول هذا النص بما يوضحه ، أو يحرر المراد منه ، ونحو ذلك ، وإما بتأييد مسألة ذكرها المؤلف .

رابعا : شرح بعض الألفاظ ، والعبارات الغريبة .

خامساً : إذا كان الموضوع قد تقدم ، أو سيأتي ، فإني أشير إلى موضعه من البحث ؛ ذاكراً رقم الصفحة للربط بين جزئيات البحث بعضها ببعض ، وتلافيا للتكرار .

سادسا : لم أترجم للأعلام — إلا ما ندر — الذين ورد ذكرهم أثناء البحث ، لعدم الحاجة الماسة إلى ذلك ؛ حيث لا يترتب على ذلك حكم بالنسبة للبحث ، والترجمة القصيرة عديمة الجدوى ، والطويلة — مع عدم الحاجة — تثقل البحث ، ولا سيما وقد توافرت اليوم الفهارس ، وتراجم الرجال .

سابعا : الفهارس ، وهي على النحو التالي : —

١ — فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيب المصحف .

٢ — فهرس الأحاديث النبوية ، والآثار مرتبة على حسب حروف الهجاء .

٣ — فهرس الأعلام .

٤ — فهرس الكتب الواردة في الأصل .

٥ — فهرس مراجع ، ومصادر الدراسة والتحقيق والتعليق .

٦ — فهرس الموضوعات .

الفصل الأول

حياة المؤلف

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : عصر المؤلف .

المبحث الثاني : حياة المؤلف .

المبحث الأول
عصر المؤلف

تمهيد :

جرت عادة بعض الباحثين عندما يريدون الكتابة عن عصر شخصية ما يريدون الترجمة لها ، أن يقدموا قبل ذلك وصفاً لحال عصر صاحب الترجمة ، واصفين الحالة السياسية ، والعلمية والدينية .. ويسردون الكلام سردا تاريخيا ، ويغفلون عن أمر مهم ، وهو أثر تلك الشخصية التي هي بيت القصيد في ذلك العصر ، أو أثره فيها أو عدم ذلك ، وما ذاك إلا لأن الإنسان ابن بيئته التي غالباً ما تؤثر فيه ، وقد يؤثر فيها ، والقول المشهور : " الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم "(١) .

وعلى ضوء ما تقدم ، وفي هذه العجالة ، أذكر بكلام مختصر جدا بعض جوانب عصر الإمام يوسف بن عبد الهادي من حيث :

أ ـ الحالة السياسية .

ب ـ الحالة الاجتماعية .

جـ ـ الحالة العلمية .

د ـ الحالة الدينية .

---

(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ٢/٣١١ .

أ - الحالة السياسية :

عاش يوسف بن عبد الهادي في بلاد الشام في الفترة ما بين (٨٤٠ — ٩٠٩ هـ) ، وكانت بلاد الشام في تلك الفترة لا تزال تحت حكم دولة المماليك بمصر . وقد اتسم حكم المماليك في تلك الفترة بحالة من الفوضى ، والضعف ، وعدم الاستقرار التي سادت البلاد في ذلك الدور الأخير من حياة دولة المماليك ، حيث أصبح الحكم ضعيفا ، ولا أدل على تلك الفوضى التي عمت جهاز الحكم في الدولة من أن معظم السلاطين الذين تولوا الحكم في ذلك الدور انتهى أمرهم إلى القتل أو السجن .. "[١] .

وإذا ما أردنا التعرف على موقف الإمام ابن عبد الهادي من حكام زمانه ، نجد أنه عاش في عزلة عنهم .

يقول الدكتور محمد القوبجي : " عاش يوسف بن عبد الهادي في الشام حين كانت بلاد الشام تابعة لحكم مماليك مصر الجراكسة ، ويبدو أنه لم يتصل بأحد منهم ، لعدم معرفتنا في حياته أنه سافر إلى مصر ، ولأن الحكام المماليك في زمانه لم يكونوا من الشخصية ، والأهمية بحيث يستقطبون مثل هذا العالم الجليل .. "[٢] .

---

[١] العصر المماليكي للأستاذ سعيد عاشور ١٧٢ — ١٨٠ ، بتصرف .

[٢] مقدمة (نزهة المسامر) د. محمد القوبجي ص ١٠ .

ويقول الأستاذ محمد صلاح الخيمي : لقد عاش يوسف بن عبد الهادي حياته كلها يتألم ، وهو يرى الحكام المماليك يذيقون الناس الظلم والويلات .. "[1] .

ب - الحالة الاجتماعية :

كان المماليك في بلاد الشام هم أصحاب السيادة ، والطبقة المسيطرة ذات النفوذ والسلطان ، في حين خضع أصحاب البلاد الأصليين من أهل الشام للأمر الواقع ، ورضوا بما فعله المماليك بهم .

وقد انقسم أهل الشام الأصليون إلى حضر وبدو ؛ فالحضر أهالي المدن والقرى الشامية ، وقد اشتغلوا بالنشاط الاقتصادي من زراعة ، وصناعة ، وتجارة ، وكان كل ما يطمعون فيه هو أن يلي أمرهم نائب عادل من المماليك ، يحسن معاملتهم ، ولا يحرمهم حقوقهم ، ومن الواضح أن النشاط الاقتصادي الذي نهض به الحضر من أهل الشام تطلب نوعاً من الاستقرار والهدوء ، مما جعلهم يجنحون إلى مسالمة المماليك ، ولا يحاولون الخروج عن طاعتهم ..

أما البدو فقد تألفوا من العشائر المنتشرة في بادية الشام ، وكان لكل عشيرة أفخاذها ، وبطونها .. وقد حاول سلاطين المماليك إدخال عشائر البدو ببلاد الشام في النظام الإقطاعي ، فأضفوا على زعماء تلك العشائر

---

[1] مجلة معهد المخطوطات ، المجلد ٢٦ ، الجزء الثاني ، ص ٨٠٦ .

ألقاب الإمارة ، وأقطعوهم الإقطاعات ، وفرضوا عليهم التزامـــات معينـــة ، أهمها الولاء للدولة ، وحراسة الطرق ، والدروب الصحراوية ، وتقديم الرجال وقت الحرب .. "[١] .

أما طبقة العلماء والفقهاء والأدباء والكتاب ، فكانت أحسن حالا من الطبقات التي قبلها ، فقد كان بيدهـــم القضـــاء ، والتدريـــس ، والفتيـــا ، والخطابة ، وكتابة الدواوين ، والمراسلة ، وكانوا يتمتعون بتقدير وإجلال من العام والخاص ، يظهر هذا واضحا من خلال كتب تراجـــم علمـــاء ذلـــك العصر[٢] .

أما حالة يوسف بن عبد الهادي الاجتماعية ، فيصفها الأستاذ محمـــد أسعد طلس بقوله : " كان يوسف كأكثر الحنابلة بعيدا عن الدنيا ، راغبا في الآخرة ، كارها للمناصب[٣] ، عنده من الدنيا ما يكفيه ، فقد عثرت وأنـــا

---

(١) مصر والشام في عهد الأيوبيين والمماليك ص ٣٣١ ـــ ٣٣٣ بتصرف .

(٢) ومن ذلك : كتاب شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي .

(٣) قوله (كارها للمناصب) هذا محل نظر : فإن الواجب على من رأى في نفسه القدرة والكفاية ، وهو من أهل الخير والصلاح ، أن لا يبتعد عن المناصب ، بل عليه الاحتساب والصبر ، وسيعينه الله ؛ فإن الأخيار إذا ابتعدوا عن المناصب بحجة الورع والزهد ، تولاها من ليس بكفء لهـــا ، فيظهر النقص ، وقد قال تعالى عن يوسف : { **اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليـــم** } [يوسف : ٥٥] . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " وكذلك يوسف كان نائبا لفرعون مصـــر ، وهو وقومه مشركون ، وفعل من العدل والخير ما قدر عليه ، ودعـــاهم إلى الإيمـــان بحســـب الإمكان " . [مجموع الفتاوى ٢٨/٦٨] .

أنقب في بعض كناشاته[1] ، ومسوداته المحفوظة في الظاهرية على وثيقة بخطه يؤجر فيها بعض أراضيه بالغوطة .. "[2] .

جـ - الحالة العلمية :

ازدهرت الحالة العلمية في عصر المماليك " ذلك لأن بعض حكام المماليك كانوا على جانب طيب من العلم ، والمعرفة والفضل ، فكان طبيعيا جدا أن يشجع العلم وأهله ، ويهتم ببناء المدارس ، والمساجد ، وعمارة بيوت العلم وأهله ، ومما يدل على ذلك : أن المؤلفات التي صدرت في العهد المملوكي ـــ وهو أقل من ثلاثة قرون (٦٤٨ ـــ ٩٢٣ هـ) ـــ بلغت عشرات الآلاف ، وحسبنا دليلا أن بعض العلماء غرف عنه وحده أنه ألف مئات الكتب ، كشيخ الإسلام ابن تيمية ، وجلال الدين السيوطي .. "[3] .

ومن المعلوم أن يوسف ابن عبد الهادي المتوفي سنة ٩٠٩ هـ معاصر لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، وقد ضَرب ابن عبد الهادي بسهم وافر في التأليف في عامة علوم الشريعة ، كما سيأتي بيانه[4] ، وكانت له عناية بتاريخه المعاصر ؛ فقد كتب عن تاريخ الصالحية ، والمساجد ،

---

(1) جمع ، مفرده (كناشة) وهي الأوراق التي تجعل كالدفتر ، تقيد فيها الفوائد والشوارد . المعجم الوسيط (كنش) ٢/٨٠٠ .

(2) مقدمة ثمار المقاصد ص ١٥ .

(3) انظر : كتاب (مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني) ص ٥٩ ـــ ٦٠ بتصرف .

(4) انظر : ص ٤٢ .

والحمامات ، والأسواق ، والخانات ، وهذه بحوث اجتماعية . كما تعرض لبعض الموضوعات الطبية ، والأطعمة ، والطباخة . كما كان على دراية بالطب[1] ، ويظهر ذلك في كثرة مؤلفاته فيه ، يقول الأستاذ محمد أسعد طلس : " ألف ابن عبد الهادي كتبا كثيرة ، ورسائل عديدة في الطب — ويرجع ذلك — إلى أنه قد انصرف إلى الطب في آخر عمره ، كما يدل على ذلك تاريخ هذه الرسائل ، فقد كتبها سنة ٩٠١ هـ ، وذكر منها عشرين رسالة .. "[2] ، ولا تزال مؤلفاته موضع عناية الباحثين ، وسأذكر ذلك إن شاء الله [3] .

د - الحالة الدينية :

تشير بعض المصادر التاريخية المهتمة بدراسة عصر المماليك في الشام في تلك الفترة ، إلى أنه وجد في بلاد الشام عصبيات مذهبية ، ودينية كان لها دور كبير في الأحداث التي شهدتها بلاد الشام ، وأهم هذه الطوائف ، وكلها من الشيعة الرافضة ، والباطنية :

" التنوخيون " : وهم عشائر كثيرة اعتنقت الدرزية .

" الشهابيون الدروز " .

" المتأولة " : وهم فرقة من غلاة الشيعة .

---

(1) انظر : مقدمة كتاب (نزهة المسامر) ص ١٠ .

(2) مقدمة ثمار المقاصد ص ٤٨ — ٤٩ .

(3) انظر : ص ٤٨ .

" النصيرية " و " الإسماعيلية " : وكانوا يعرفون باسم الباطنية ..[1] .

أما أهل السنة[2] ، فقد اتصفت حالة كثير منهم الدينية بالضعف ، والتخلف ، وغلبة الجهل ، وسادت في معظمهم خرافات الصوفية القبورية .

وأصبح المذهب الأشعري هو السائد ، يصف الإمام يوسف بن عبد الهادي هذه الحالة قائلا : " .. وقد أعظم الله البلية بالأشعرية ، حتى صار أتباعه غالب الشافعية ، وطوائف من المذاهب الأربعة ، وكثر الأذى بهم ، ولا سيما في زمن شيخ الإسلام ابن تيمية ، وحصل له من الأذى ، والبلاء ، والمحن ما يطول شرحه ، ثم كثر ذلك ، وعم ، وانتشر في زماننا حتى عاد ذلك هو المتظاهر به لقوة الشوكة ، وكثرة الغلبة ، وصار مذهب هذا الرجل الذي فيه هذا الذم يفتخر به ، حتى إن عالمهم يكتب " الشافعي مذهبا ، الأشعري معتقدا " ، وغالبهم يقول : كل شافعي ليس بأشعري فليس بشافعي .

---

(1) مصر والشام في عهد الأيوبيين والمماليك ٣٣٣ ــ ٣٣٨ بتصرف .

(2) قد يشكل على البعض إطلاق (أهل السنة) على من كانت هذه حالهم ، فالجواب : إن إطلاق (أهل السنة) أحيانا يكون في مقابل الرافضة ، فيقال : هذا سني أي ليس برافضي ، وهكذا ما يقابل المعتزلة ، وإلى هذا المعنى أشار شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله في معرض رده على الأشاعرة : " .. فإنهم أقرب طوائف أهل الكلام إلى السنة والجماعة والحديث ، وهم يعدون من أهل السنة والجماعة عند النظر إلى مثل المعتزلة ، والرافضة ، وغيرهم ، بل هم أهل السنة والجماعة في البلاد التي يكون أهل البدع فيها هم المعتزلة والرافضة ونحوهم .. " . [بيان تلبيس الجهمية ٨٧/٢] . وما ذاك إلا بالنظر إلى قربهم من السنة بالنسبة إلى غيرهم من أهل البدع كالروافض والمعتزلة .. ولمعرفة آراء الأشاعرة في أصول الدين ، انظر : كتاب " منهج الأشاعرة في العقيدة " فهو مفيد ، ومهم في الموضوع .

وصار أغلب أرباب المذاهب من الحنفية والمالكية ينتسب إليه[1] ، وكنت مرة عند رجل من أكابر الحنفية ، فدخل رجل آخر من الحنفية ، فمدحني ، وقال : الشيخ رجل مليح أشعري الاعتقاد . فقال له ذلك الرجل : لأي شيء قلت أشعري العقيدة ؟ قال : لأن الاعتقاد الصحيح ينسب إلى الأشعري . فالله الله !! فوالله قد كذب علي ، وأنا بريء من قوله ، لا أكون عليه إلا أن يزول عقلي ، أو يذهب ديني .. " انتهى من كتابه " كشف الغطا عن محض الخطأ "[2] .

---

(1) ومن العجب ، أن هؤلاء قلدوا الأئمة الأربعة وانتسبوا إليهم في الفروع ، ولكنهم خالفوهم في أصول الدين ؛ فإن الأئمة الأربعة : مالكا وأبا حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل ـ رحمهم الله تعالى ـ على عقيدة أهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان . قال شيخ الإسلام ابن تيمية ، وقد سئل عن عقيدة الإمام الشافعي ، ما نصه : " الجواب : الحمد لله ، اعتقاد الشافعي ـ رضي الله عنه ـ اعتقاد سلف الإسلام ، كمالك والثوري والأوزاعي وابن المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ، وهو اعتقاد المشايخ المقتدى بهم كالفضيل بن عياض وأبي سليمان الداراني وسهل بن عبدالله التستري ، وغيرهم ، فإنه ليس بين هؤلاء الأئمة ، وأمثالهم نزاع في أصول الدين ، وكذلك أبوحنيفة رحمه الله فإن الاعتقاد الثابت عنه في التوحيد ، والقدر ، ونحو ذلك موافق لاعتقاد هؤلاء ، واعتقاد هؤلاء هو ما كان عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان ، وهو ما نطق به الكتاب والسنة .. " . [مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٥/٢٥٦] .

(2) مقدمة ثمار المقاصد ٢٣ ـ ٢٥ .

المبحث الثاني
ترجمة حياة المؤلف

١ - بين يدي الترجمة :

إن ما وصل إلينا من معلومات عن حياة الإمام يوسف بن عبد الهادي ــ الصغير ــ لا بأس بها ، ولو أنها في نظري لاتتلاءم مــع حجــم شهرتــه العظيمة المتمثلة في مؤلفاته العلمية الغزيرة ، ولذا قال بعض الباحثين ــ مشيرا إلى هذه الحقيقة ، وحاثا طلاب العلم أن تعلو هممهم ، ويشمروا عن ســاعد الجد في جمع معلومات وافرة حتى تكون ترجمة وافية مستفيضة لهــذا الإمــام ــ " من خلال قراءتي لبعض آثار المؤلف ــ يعني ابن عبد الهادي ــ تبين لي أنها غنية جدا بنقل أخباره ، وحياته العامة ، فلعل باحثا متخصصــا يحــاول جمعها ، وترتيبها ، والخروج منها بدراسة مستفيضة عن حياته "[١] .

فلعل الله أن يوفق أحدا بتحقيق ما ذكره أعلاه ، ليكون جهده موردا عذبا للباحثين عن حياة هذا العالم . وهذا من حق السلف على الخلف ، ومن حقوق العلماء عليهم رحمة الله .

---

[١] القائل هو د. عبدالرحمن العثيمين في مقدمة تحقيقه للجوهر المنضد ص ١١ .

٢ - مصادر ترجمة ابن عبد الهادي :

من خلال تتبع مصادر ترجمة جمال الدين يوسف بن عبد الهادي ، يمكن تصنيفها ثلاثة أقسام : —

القسم الأول : من أفرد ترجمته في كتاب مستقل : ومنها : —

١ — " الهادي إلى ترجمة ابن عبد الهادي " : ألفه تلميذه الناقد شمس الدين ، ابن طولون في ترجمة شيخه ، وأستاذه الإمام يوسف بن عبد الهادي[١] .

٢ — كتاب " يوسف بن عبد الهادي : حياته ، وآثاره المخطوطة والمطبوعة " : ألفه الأستاذ صلاح محمد الخيمي ، وهو كتاب شامل لأخبار حياة ابن عبد الهادي ، ومؤلفاته ، بيَّن فيه منهج ابن عبد الهادي في التأليف ، وذكر فيه بداية وخاتمة كل كتاب "[٢] .

---

(١) ذكر هذا ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٤٣/٨ ، فقال : ألف تلميذه ابن طولون في ترجمته مؤلفا ضخما . اهـ . وهذا الكتاب مفقود ، ذكره الأستاذ محمد صلاح الخيمي . انظر : مجلة معهد المخطوطات : المجلد ٢٦ ، الجزء ٢ ص ٨٠٨ .

وقال محمد الغزي في النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد (ص ٦٧) : " لم يتيسر لي إلى الآن الوقوف عليه " .

(٢) المرجع السابق نفسه ٧٧٩ .

القسم الثاني : كتب السير والتراجم التي تناولت ترجمة الإمام ابن عبد الهادي ، ومنها :

١ ــ الضوء اللامع في أهل القرن التاسع للسخاوي (ت : ٩٠٢ هـ) وهذا أقدم من ترجم له[١] .

٢ ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد الحنبلي (ت : ١٠٨٩ هـ)[٢] .

٣ ــ النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل للكمال الغزي (ت : ١٢٠٧ هـ)[٣] .

٤ ــ السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لمحمد عبد الله بن حميد الحنبلي ، النجدي (ت : ١٢٩٥ هـ)[٤] .

٥ ــ مختصر طبقات الحنابلة لابن الشطي محمد بن جميل بن عمر (ت : ١٣٧٩ هـ)[٥] .

---

(١) الضوء اللامع ٣٠٨/١٠ ، ترجمة رقم ١١٧٩ .

(٢) شذرات الذهب ٤٣/٨ .

(٣) النعت الأكمل ٦٧ .

(٤) السحب الوابلة ٤٨٦ ــ ٤٨٩ .

(٥) مختصر طبقات الحنابلة ٨٣ .

٦ ـــ فهرس الفهارس للكتاني[١] .

٧ ـــ هدية العارفين لإسماعيل باشا[٢] .

٨ ـــ المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل للشيخ عبد القادر ابن بدران[٣] .

٩ ـــ الأعلام للزركلي[٤] .

١٠ ـــ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة[٥] .

القسم الثالث : مقدمات المحققين لمؤلفات ابن عبد الهادي :

ذلك أن الذين قاموا بتحقيق بعض مؤلفاته ، أو اهتموا بطباعتها ، ونشرها ، صدَّروا ذلك بترجمة عن حياة ابن عبد الهادي ، وإن كان هناك فرق واضح بين ترجمة التحقيق ، وترجمة الطباعة والنشر .

---

[١] فهرس الفهارس ١١٤١/٢ ـــ ١١٤٢ .

[٢] إيضاح المكنون ٣٢٢/١ .

[٣] المدخل ٢٢٤ .

[٤] الأعلام ٢٢٥/٨ .

[٥] معجم المؤلفين ٢٨٩/١٣ ـــ ٢٩٠ .

ومن تلك المقدمات : ـــ

١ ـــ مقدمة " إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء "[١] .

٢ ـــ مقدمة " بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم "[٢] .

٣ ـــ مقدمة " ثمار المقاصد في ذكر المساجد "[٣] .

٤ ـــ مقدمة " الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد "[٤] .

٥ ـــ مقدمة " الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي "[٥] .

٦ ـــ مقدمة " معجم الكتب "[٦] .

٧ ـــ مقدمة " مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام "[٧] .

٣ ـ موطنه وأسرته :

ذكرت معظم مصادر ترجمة ابن عبد الهادي أن نسبه يعود إلى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأن هذه الأسرة هاجرت من المدينة النبوية

---

(١) ص ٣ ـــ ٥ .

(٢) ص ١٥ ـــ ٢٧ .

(٣) ص ٩ ـــ ٥٥ .

(٤) ص ١١ ـــ ٣٧ .

(٥) ص ٢١ ـــ ٨٢ .

(٦) ص ١٠ ـــ ١٢ .

(٧) ص ٥ .

مع البطون العربية التي نزلت فلسطين أيام الفتوحات الإسلامية ، واتخذها مقرا لها ، ثم انتقل فخذ من هذه البطون إلى دمشق ، ومن أشهر رجال هذا الفرع الدمشقي الإمام الحافظ أبو المحاسن يوسف بن عبد الهـادي .. [1] ، وهـذه الأسرة أسرة عريقة ذات دين معروفة في الحسب والنسب ، وحـازت علـى مكانة علمية عالية ؛ فجده الأعلى محمد بن قدامة بن نصر ، وهو أخو الشيخ أحمد بن قدامة بن نصر والد الإمام أبي محمد موفق الدين صاحب المؤلفـات المشتهرة ، والخدمات الجليلة ، وهم يعرفون بالمقادسة ، قد خدمـوا الديـن وعلومه ، وأفنوا حياتهم في خدمة الكتاب والسنة .

واشتهروا بالقضاء والفتيا والتدريس والتأليف ، ولهم شـرف قيـادة النهضة العلمية في بلاد الشام . وهم ينتمون إلى الخليفة العظيم أمير المؤمنـين عمر بن الخطاب رضي الله عنه [2] .

٤ ـ اسمه ، ولقبه ، ومولده :

هو أبو المحاسن ، جمال الدين ، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي ، القرشي ، العدوي ، العمري ، المقدسـي الأصـل ، الدمشقي ، الصالحي ، الشهير بابن " المبرد " ــ بفتح الميم وسكون الباء ــ ،

---

[1] مقدمة ثمار المقاصد بتصرف ص ١٠ ــ ١١ .

[2] مقدمة " الجوهر المنضد " بتصرف ٣٦ .

وهذا لقب جده " أحمد " لقبه بذلك عمه ؛ قيل لقوته ، وقيل لخشونة يده "[1] .

✱ مولده :

تعددت الأقوال في تحديد ولادته ، وهو خلاف يسير ، فقال السخاوي : ولد في سنة بضع وأربعين وثمانمائة "[2] ، و لم يحدد عاما .

وقال ابن الشطي ، وابن الغزي : ولد في عام ٨٤١هـ [3] .

وقال آخرون : ولد في عام ٨٤٠هـ [4] .

٥ ـ بداية طلبه العلم :

بدأ يوسف ابن عبد الهادي في طلب العلم منذ صباه ، ونعومة أظفاره ، فبدأ دراسته في الكتاتيب ، حيث حفظ القرآن الكريم أولا ، ثم انتقل إلى مدرسة آل عبد الهادي ، فتفقه بأبيه وجده ، ثم خرج إلى أهل العلم في دمشق متجولا في رياض العلم ، فحضر حلقات الدروس ، وكان ملازما للعلماء ، مولعا بحضور الدروس ، قال ابن الشطي : حضر دروس خلائق "[5]

(١) النعت الأكمل ص ٦٧ ، السحب الوابلة ص ٤٨٧ ـ ٤٨٨ .

(٢) الضوء اللامع ٣٠٨/١٠ .

(٣) النعت الأكمل للغزي ٦٨ ، ومختصر طبقات الحنابلة لابن الشطي ٨٣ .

(٤) شذرات الذهب ٤٣/٨ ، فهرس الفهارس للكتاني ١١٤١/٢ ، الأعلام للزركلي ٢٢٥/٨ ، معجم المؤلفين لكحالة ٢٨٩/١٣ .

(٥) مختصر طبقات الحنابلة ٨٣ .

وقال الكتاني : " وحضر دروس جماعة "[1] ، فحصل له من ذلك بعد توفيق الله علم كثير ، ويظهر ذلك واضحا في كثرة مؤلفاته[2] .

اهتمامه بعلم الحديث :

عني الإمام يوسف بن عبد الهادي بالكتاب والسنة وعلومهما ، ولكن الغالب عليه علم الحديث ، دراسة وتأليفا ، وقد أبرز هذا الجانب من حياته كثير من العلماء الذين ترجموا له ، ومن هؤلاء :

ابن العماد الحنبلي ، حيث يقول عنه : " كان إماما يغلب عليه علم الحديث"[3] .

وابن حميد النجدي ، حيث يقول : " ورحل إلى بعلبك .. وقرأ ثمت صحيح البخاري ، ومسند الحميدي ، والمنتخب لعبد بن حميد ، ومسند الدارمي .. وصرف همته إلى علم الحديث "[4] .

وقال محمد كمال الدين الغزي : " كان إماما يغلب عليه علم الحديث "[5] .

---

(١) فهرس الفهارس ١١٤١/٢ .

(٢) انظر : ص ٤٧ .

(٣) شذرات الذهب ٤٣/٨ .

(٤) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ص ٤٨٨ .

(٥) النعت الأكمل ص ٦٩ .

وقال ابن الشطي : " صنف ما يزيد على أربعمائة مصنف ، وغالبـــها في علم الحديث "[1] .

وقال ابن بدران : " هو العلامة ، المحدث ، يوسف بن حسن بن أحمد ابن عبد الهادي ، الشهير بابن المبرد "[2] .

" وإن حُبَّه الشديد ، وولوعه بالحديث يدل عليه ما اتبع مـــن منـــهج المحدثين في مؤلفاتهم ، فهو ينقل الأخبار والعلوم بأسانيدها ، كأنه يروي لنـــا حديثا من الأحاديث الشريفة "[3] .

---

(1) مختصر طبقات الحنابلة ص ٤٨ .

(2) المدخل لابن بدران ص ٢٢٤ .

(3) مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ٢٦ ، ج ٢ ص ٨٠٥ .

٦ ـ شيوخه ، وأساتذته :

تتلمذ الإمام يوسف بن عبد الهادي رَحِمَهُ اللَّهُ على مجموعة كبيرة من العلماء والمشايخ في عصره ، وهذا يدل على رغبته الصادقة في طلب العلم ، وبهذا فاق أقرانه ، وامتاز عن زملائه بكثرة مشايخه ، فجمعهم في معجمين : كبير وصغير[١] ، بل إن له معجما ثالثا ، وهو الوسط [٢] .

هذا ، ونظرا لكثرة أسماء شيوخه ، وحيث إن المقام لا يتسع لذكرهم جميعا ، لذا فإني أقتصر على ذكر شيوخه الذين ترجم لهم في كتابه " الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد " ، ومنهم :

١ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف الحبال ، الشيخ الإمام ، العلامة ، الزاهد العابد ، الورع ، الحنبلي ، الفقيه ..

قال يوسف بن عبد الهادي : قرأت عليه القرآن ، وجميع (المقنع) ، والبخاري ، ومسلم ، و (أربعين ابن الجزري) ، وغير ذلك .. توفي في رمضان سنة ٨٦٦هـ [٣] .

٢ ـ عثمان التليلي ، الشيخ ، الإمام ، الزاهد : قال يوسف : قرأت عليه جزء (المنتقى) من مسند الإمام أحمد ، ومواضع من كتاب (المقنع) .. توفي سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة بالصالحية ، ودفن بالروضة [٤] .

---

[١] النعت الأكمل ٦٨ .

[٢] مقدمة الجوهر المنضد ١٦ .

[٣] الجوهر المنضد ٦٤ ، ترجمة رقم ٦٩ .

[٤] الجوهر المنضد ٨٠ ، ترجمة رقم ٨٧ .

٣ ـــ علي بن سليمان المرداوي ، الشيخ ، الإمام ، العلامة ، الحنبلي ، الفقيه ، الأصولي ، النحوي ، الفرضي صاحب التصانيف ، ومنها (الإنصاف) ، وغيره .. قال يوسف بن عبد الهادي : قرأت عليه غالب (المقنع) بحله ، وغالب الطوفي .. توفي ليلة الجمعة سادس شهر جمادى الأولى سنة خمسة وثمانين وثمانمائة بالصالحية رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1] .

٤ ـــ عمر اللؤلؤي ، الصالح ، المقرئ ، المعيد ، المجود ، الديّن ، الورع ، زين الدين .. قال ابن عبد الهادي : قرأت عليه ثلاثيات البخاري ، والزهد للإمام أحمد ، ومسند عبد بن حميد ، وغير ذلك .. وهو الذي كنا نتأدب عليه ، ولا يؤدبنا من الجماعة غيره ..توفي ليلة الإثنين ، مستهل شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة .. رَحِمَهُ ٱللَّهُ [2] .

٥ ـــ محمد بن القاضي عماد الدين ، أبي بكر بن عبد الرحمن ابن أحمد .. عرف بـ " ابن زريق " .. قال يوسف بن عبد الهادي : قرأت عليه أشياء .. توفي سنة ٩٠٠ هـ [3] .

---

(١) الجوهر المنضد ٩٩ ، ترجمة رقم ١٠٩ .

(٢) الجوهر المنضد ١٠٥ ، ترجمة رقم ١١٧ .

(٣) الجوهر المنضد ١٢٦ ، ترجمة رقم ١٤٢ .

٦ ـــ محمد بن محمد بن علي الساعي ، الشيخ ، الفقيه ، الفرضي .. قال يوسف : قرأت عليه جزءا .. لـــه معرفـــة تامـــة بـــالفرائض ، وأيـــام الناس .. [١] .

٧ ـــ محمد بن عبد الله الصفي ، شيخنا ، الإمام ، العلامة ، الزاهد ، القدوة .. قرأت عليه : جزء الجمعة الثاني ، وثلاثيـــات البخـــاري ، وغـــير ذلك .. وأجاز لنا غير ما مرة ، كان كثير العبادة ، صاحب عبادة ، وزهد ، معظما لمذهب الإمام أحمد ، متمسكا بفروعه ، وأصوله ، حسن الاعتقاد .. توفي في شهر رمضان سنة تسع وستين وثمانمائة رحمه الله [٢] .

هذا ، وقد حصلت للإمام يوسف بن عبد الهادي إجازة من شيـــوخ معروفين ، وعلماء مشهورين ، أمثال الإمام الحافظ ابن حجر العســـقلاني ، وغيره ..[٣] .

٧ ـ تلامذته :

بعدما نبغ يوسف بن عبد الهادي في العلوم ، وأخذ من العلماء حظـــا كبيرا ، عند ذلك تصدى للإفادة ، والتدريس ، والتأليف ، وهذه من فوائـــد العلم أن طالبه يسعى في نشره ، وتأليفه مثلما أنعم الله عليه به ؛ قال تعـــالى :

---

(١) الجوهر المنضد ١٥٨ ، ترجمة رقم ١٨٩ .

(٢) الجوهر المنضد ١٥٩ ، ترجمة رقم ١٩٢ .

(٣) مقدمة الجوهر المنضد ١٦ .

{ **وأحسن كما أحسن الله إليك** } [1] ، وقد تتلمذ عليه أناس استفادوا من علمه ، وأخلاقه ، ويمكن جعلهم قسمين :

القسم الأول : من أسرته .

القسم الثاني : تلاميذ من خارج أسرته .

أ ـــ تلاميذه من أفراد أسرته :

كان من عادة الإمام ابن عبـــد الهـــادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن يجمـــع أولاده ، ونساءه ، وأقاربه في بيته بالسهم الأعلى من الصالحية في دمشق ، ويقرأ عليهم مؤلفاته ، ويجيزهم بها كبارا ، وصغارا ، حتى خدمه ومماليكه ، ويثبت ذلـــك على الكتاب بخطه .. فمن تلاميذه : ـــ

١ـــ زوجته ، المسماة " بلبل بنت عبد الله " ، سمعت منه كثيرا مـــن مؤلفاته ، وألف باسمها كتابا بعنوان " لقط السنبل في أخبار البلبل " .

٢ـــ زوجته الأخرى " جوهرة بنت عبد الله الحسينية " ، سمعت منه " غراس الآثار ، وثمار الأخبار " ، وأجاز لها بالرواية ..

٣ـــ أولاده ، ومنهم : عبد الهادي ، وحسن ..

٤ـــ إخوته ، ومنهم : أبو بكر ، وأحمد ابنا عبد الهادي .

---

[1] سورة القصص : الآية ٧٧ .

٥ــ مولاته " حلوة " ، سمعت منه كثيرا من مؤلفاته ، وأجازها بها ..

قال الأستاذ محمد أسعد طلس : " ولو أن إنسانا تصفح كتبه المحفوظة بالظاهرية ، لوجدها كلها تحوي إجازات لأولاده ، ونسائه ، وتلاميذه .. "[١] .

وبهذه الطريقة المثلى ضرب الإمام ابن عبد الهادي رحمه الله مثالا رائعا ، هو فيه قدوة يحتذى به في تربية أولاده ، وأهل بيته ، وتعليمهم ، ووعظهم ، وهو عمل مستمد من توجيه نبوي كريم ، في نصوص كثيرة ، منها ما أرشد إليه النبي ﷺ بقوله : « **والرجل راع في أهله ، وهو مسؤول عن رعيته** »[٢] ، ولا تتحقق هذه الرعاية لأهل البيت إلا بتوجيههم ، وتعليمهم ، والقيام عليهم ، وابن عبد الهادي بعمله هذا يرد على القول المشهور " أزهد الناس في العالم أهله وجيرانه .. "[٣] ؛ حيث كان يجمع نساءه ، وأولاده ، وأهل بيته ، في حلقات درسه ، وكان يسمعهم مؤلفاته ، ويجيزهم بروايتها ، كبارا ، وصغارا كما تقدم .

---

[١] مقدمة ثمار المقاصد في ذكر المساجد ص ١٢ .

[٢] صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : كتاب الجمعة ، باب الجمعة في القرى والمدن ٣٨٠/٢ ، وصحيح مسلم : كتاب الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل .. ١٤٥٩/٣ .

[٣] كشف الخفاء للعجلوني ١١٨/١ .

ب ــ تلاميذه من خارج أسرته :

منهم : ــ

١ــ مؤرخ الشام ، الإمام ابن طولون ، محمد بن علي بن محمد ، الصالحي ، الحنفي ، نبغ على يد شيخه يوسف بن عبد الهادي ، فأفاد الخلق بمؤلفاته الكثيرة ، وهو أشهر تلاميذ ابن عبد الهادي ، وقد أفرد شيخه بترجمة خاصة كما تقدم[١] ، توفي ابن طولون رحمه الله سنة ٩٤٤هـ [٢] .

٢ــ شهاب الدين المرداوي ، الشهير بابن الديوان ، قال ابن العماد : " أخذ الحديث عن الجمال ابن المبرد ، وغيره ، وتفقه عليه ... توفي سنة ٩٤٠هـ "[٣] .

٣ــ أحمد النجدي ، قال ابن عبد الهادي : " قرأ عليَّ الفقه من (أصول ابن اللحام) ، وغير ذلك ، وله مشاركة حسنة "[٤] .

٤ــ أحمد النجدي ــ أيضا ــ قال ابن عبد الهادي قرأ عليَّ في " المقنع " وغيره "[٥] .

---

[١] انظر ص ٣٢ .

[٢] انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢٩٨/٨ ــ ٢٩٩ .

[٣] شذرات الذهب ٢٣٩/٨ ــ ٢٤٠ ، النعت الأكمل ١٠٦ .

[٤] الجوهر المنضد ١٥ ترجمة رقم ١٢ .

[٥] المصدر نفسه ، ترجمة رقم ١٣ .

٥ـــ فضل بن عيسى النجدي ، قال ابن عبد الهادي : " صاحبنا قـــرأ علي " المقنع " ، وغيره ، ذو دين ، وفضل كاسمه ، توفي ســــنة ٨٨٢هـــــ بالصالحية ، وجعلني وصيه "[١] .

٦ــ أحمد بن عثمان الحوراني .

٧ ــ مفلح بن مفلح المرداوي .

٨ ــ موسى بن عمران الجماعيلي .

قرأ عليه هؤلاء الثلاثة كتابه " معارف الإنعام في فضــــل الشــــهور والصيام " ، وأجازهم بروايته[٢] .

٩ـــ شهاب الدين السهروردي ، أجازه بكتابه " وقـــوع البـــلاء في البخل والبخلاء "[٣] .

هؤلاء هم أشهر من وقفت عليه من تلاميذ الإمام ابن عبد الهادي ــ الصغير ــ ولعل هذا العدد يعتبر قليلا بالنسبة لشهرة الإمام ، وكثرة مؤلفاتــه

---

[١] الجوهر المنضد ، ترجمة رقم ١٢٨ .

[٢] نسخة الظاهرية ، برقم ١٤٦٣ ، عن مقدمة الجوهر المنضد ص ٣٤ .

[٣] نسخة الظاهرية برقم ٣٢١١ عن مقدمة الجوهر المنضد ص ٣٤ .

التي نسخها بيده ، ولعل السبب في قلة تلاميذه ـــ والله أعلم ـــ أنه كان يميل إلى التأليف أكثر منه إلى التدريس ؛ حيث رأى أن الفائدة في التأليف أعـــم ، وأشمل ولذا صرف له جل اهتمامه ، ولعله في هذا يوافق ما أشار إليه الحـــافظ ابن الجوزي بقوله : " رأيت من الرأي القويم أن نفع التصنيف أكثر من نفع التعليم مشافهة ، لأني أشافه في عمري عددا من المتعلمين ، وأشافه بتصنيفـــي خلقا لا يحصى ما خلقوا بعد ، ودليل هذا ان انتفاع الناس بتصانيف المتقدمين أكثر من انتفاعهم بما يستفيدون من مشايخهم ، فينبغي للعالم أن يتوفر علـــى التصانيف إن وفق للتصنيف المفيد ، فإنه ليس كل من صنف صنف .. "[1] .

وما ذكره ابن الجوزي ، هو ما أرشد إليه النبي ﷺ بقولـــه : « **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ؛ صدقة جارية ، أو ولـــد صـــالح يدعو له ، أو علم ينتفع به** »[2] .

٩ ـ مؤلفاته :

عاش الإمـــام ابـــن عبـــد الهـــادي رحمه الله قرابـــة ســـبعين عامـــا ٨٤٠هـــ/٩٠٩هـــ وكانت حياته حافلة بالعلم ، والبحـــث ، والتـــأليف ، والتعليم .

---

(١) صيد الخاطر ٢٢٨ .

(٢) صحيح مسلم : كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد مماته ١٢٥٥/٣

ولذا كان له مكانة علمية هي موضع ثناء وتقدير علماء عصره ، ومن بعدهم عليه ، سيأتي ذكرها في " ثناء العلماء عليه "[1] .

أما مؤلفاته ، فقد ألف ابن عبد الهادي في علوم كثيرة ، وفنون شتى ، وقد ذكر الغزي أن مؤلفاته تزيد على أربعمائة مصنف في مختلف العلوم ، وذكر أسماء كثير منها[2] .

ويمكن تصنيفها إجمالا حسب الفنون التالية :

١ـ الحديث وعلومه .

٢ـ التوحيد .

٣ـ الفقه ، وأصوله ، والفتاوى .

٤ـ الوعظ والتصوف .

٥ـ التاريخ والتراجم .

٦ـ اللغة العربية ، وعلم المعاني .

٧ـ الطب .

٨ـ الموضوعات العامة .[3]

هذا ، وقد اعتنى بمؤلفاته الأستاذان : محمد أسعد أطلس ، وصلاح محمد الخيمي .

---

(١) انظر : ص ٥٨ .

(٢) انظر : النعت الأكمل ٦٩ ـ ٧٢ .

(٣) مقدمة ثمار المقاصد ١٩ .

أما محمد أسعد طلس ، فقد قام بتحقيق كتاب " ثمار المقاصد في ذكر المساجد " للإمام ابن عبد الهادي ، وذكر في مقدمة التحقيق مؤلفاته وفق ما اشتملت عليه من الفنون العلمية ، مع ذكر بداية كل كتاب ونهايته ، ورقمه في المكتبة الظاهرية بدمشق فأعطي القاري تصورا مفيدا عن كل كتاب . ولذا صارت هذه المقدمة مرجعا أساسيا لكل من أراد الكتابة عن ابن عبد الهادي [1] .

أما الأستاذ محمد صلاح الخيمي ، فذكر أسماء مؤلفاته مرتبة على حروف المعجم ، مستمدا من فهرس المؤلف الذي كتبه بخطه ، ثم الكتب والرسائل التي كتبها المؤلف ، والتي تملكها دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق ، وقد بلغت مائة وخمسين مؤلفا ، وكلها بخط المؤلف ما عدا كتابين .

وقد ذكر الأستاذ الخيمي رقم كل مخطوط ، ومكان وجوده ، وعدد أوراقه ، وتاريخ النسخ ، والتاريخ . كما أنه ذكر أسماء مؤلفات ابن عبد الهادي التي ذكرها كارل بروكلمان في كتابه " تاريخ الأدب العربي " مع ذكر أماكن وجودها ، وأرقامها ، وقد بلغت عشرين مخطوطا [2] .

وسأقتصر ههنا على ذكر أهم مؤلفاته في العقيدة ؛ لصلتها القوية بالبحث ، ومن أراد التفصيل أكثر في سائر مؤلفاته فعليه بالمصدرين المذكورين آنفا ، والله أعلم .

---

(1) مقدمة ثمار المقاصد ٩ ـــ ٤٩ .

(2) مجلة معهد المخطوطات العربية : المجلد ٢٦ ، الجزء ٢/٧٨٨ ـــ ٨٠٤ .

١٠ - أهم مؤلفاته في العقيدة :

١ـ التمهيد في الكلام على التوحيد : وسيأتي الكلام عنه مفصلا إن شاء الله [١] .

٢ـ كشف الغطا عن محض الخطأ :

وهذا الكتاب رد على الأشعري صاحب العقيدة ، وقد فرغ من تأليفه ، وجمعه يوم الخميس ١٢ من ذي القعدة سنة ٨٧٦هـ ، وقد اطلع الأستاذ محمد أسعد طلس على هذا المخطوط ، فكتب عنه معلومات وافية[٢] .

٣ـ جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر :

وهذا الكتاب كما يظهر من عنوانه رد على الحافظ ابن عساكر ، وقد ضمنه المؤلف فصولا في رد البدع والمبتدعة ، وقد فرغ منه مؤلفه يوم الجمعة ٢١ من ذي الحجة سنة ٨٧٦هـ ، وللأستاذ محمد أسعد طلس معلومات وافية عن هذا الكتاب [٣] .

٤ـ عظم المنة بِنُزُلِ الجنة :

---

(١) انظر : ص ٦٣ .

(٢) انظر : مقدمة ثمار المقاصد ٢٤ .

(٣) انظر : المرجع السابق نفسه ٢٥ .

ذكر المؤلف في هذا الكتاب أحوال الموقف ، وأهواله يوم القيامة ، كما ذكر نبذا صالحة عن أحوال المؤمنين في الجنة ونعيمها .. وقد فرغ منه المؤلف رحمه الله سنة ٨٨٩هـ [١] . وقد طبع الكتاب بتحقيق عبد الهادي محمد الخرسة ، ومحمد خالد الخرسة ، بدمشق ، سنة ١٤١٣ هـ .

٥ـ إيضاح طرق السلامة في بيان أحكام الولاية والإمامة[٢] .

٦ـ اختصار أحوال القيامة[٣] .

٧ـ الأربعون في صفات رب العالمين[٤] .

٨ـ أشراط الساعة[٥] .

٩ـ رسالة في التوحيد ، وفضل " لا إله إلا الله "[٦] . والكتاب مطبوع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، بتحقيق عبد الهادي محمد منصور .

---

(١) انظر : المرجع السابق نفسه ٢٢ .

(٢) انظر : المرجع السابق نفسه ٤٣ .

(٣) انظر : مجلة معهد المخطوطات : المجلد ٢٦ ، ج ٢ ص ٧٨٠ .

(٤) انظر : المرجع السابق نفسه ص ٧٨٢ .

(٥) انظر : المرجع السابق نفسه .

(٦) انظر : المرجع السابق نفسه ص ٧٩٥ .

١٠ـــ الرد على من قال بفناء الجنة والنار[1] .

١١ -أسباب عدم انتشار مؤلفات ابن عبد الهادي :

علمنا مما سبق أن الإمام ابن عبد الهادي من المكثرين من التـــأليف في شتى العلوم والمعارف الإسلامية ، ولا تزال كثير من مؤلفاته مخطوطـــة ، ولم يعتن بها ، وهذا راجع لأمر مهم ، وهو رداءة خط ابن عبد الهـــادي لســـرعة كتابته ، وربطه الكلمات والحروف ربطا غريبا ، وقلة أعجامه ، وقـــد أدرك صعوبة خطه كل من اضطر إلى قراءته .. [2] .

قال الشيخ محمد جميل الشطي : " كان كثير الكتابة ، سريع القلـــم ، وقلَّ من يحسن قراءة خطه ؛ لاشتباكه ، وعدم إعجامه .. "[3] .

ومع هذا ، فقد قيض الله في الآونة الأخيرة بعض الباحثين ، والمحققين للعناية بكتب الإمام يوسف بن عبد الهادي ، لذا نرى المطـــابع بـــين الفينـــة والأخرى تخرج علينا بشيء جديد من مؤلفات هذا العالم الجليل .

---

(١) انظر : المرجع السابق نفسه ص ٧٨٣ .

(٢) مقدمة ثمار المقاصد للأستاذ محمد أسعد طلس ص ١٧ .

(٣) مختصر طبقات الحنابلة للشطي ص ٨٦ .

١٢ - عقيدته ، ومذهبه إجمالا :

أ ـــ عقيدته :

من خلال قراءة بعض مؤلفات الإمام ابن عبد الهادي ـــ الصغير ـــ ، ومراجعة مصادر ترجمته ، تبين أنه يسير على عقيدة أهل السنة والجماعة في الجملة ، ومما يدل على ذلك أمور منها :

١ـــ رده على أهل البدع ، والمبتدعة ، وخصوصا مذهب الأشاعرة ، الذي هاله انتشاره ، ويظهر ذلك جليا في كتابه " كشف الغطا عن محض الخطأ " ، وقد ساق الأستاذ محمد أسعد طلس بعضا مما ورد في ذلك الكتاب .. [١] .

٢ـــ العقيدة المختصرة التي صدَّر بها كتاب " مغني ذوي الأفهام .."[٢] ، ومنها قوله في توحيد الأسماء والصفات : " ونؤمن بما وصف به نفسه على مراده ، وما وصفه به رسوله على مراد رسوله ، ولا نتأول ذلك ، ولا نعطله ، ولا نشبهه بخلقه ، ولا نمثله { **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** }[٣] .

---

[١] مقدمة ثمار المقاصد ص ٢٤ .

[٢] ص ٨ .

[٣] سورة الشورى : الآية ١١ .

٣ــ كتاب " التمهيد في الكلام على التوحيد " : فقد نهج في هذا الكتاب منهج أهل السنة من حيث الاستدلال على التوحيد ، وتقريره .

٤ــ ومما يدل على سلامة معتقده أن الذين ترجموا له لم ينسبوه إلى بدعة أو إلى مذهب غير مرضي ، بل ينسبونه إلى مذهب السلف .

قال ابن الغزي عنه : " هو الشيخ ، الإمام ، العالم ، العلامة ، الهمام ، نخبة المحدثين ، عمدة الحفاظ المسندين ، بقية السلف ، وقدوة الخلف .. "[1] .

ومع هذا يؤخذ عليه تأثره ببعض أفكار الصوفية التي كانت سائدة في زمانه ، كما سيأتي بيانه قريبا إن شاء الله[2] .

٥ــ ومما يدل على سلامة معتقد ابن الهادي ، حبه لشيخ الإسلام ، وثناؤه عليه ، فإن شيخ الإسلام ابن تيمية حامل لواء أهل السنة ، ولذلك نرى الإمام ابن عبد الهادي ينتصر لشيخ الإسلام ويدافع عنه ؛ قال في معرض رده على الأشاعرة : " وقد أعظم الله البلية بالأشعرية .. وكثر الأذى بهم لا سيما في زمن شيخ الإسلام ابن تيمية ، وحصل له من الأذى والمحن ما يطول شرحه .. [3] .

---

[1] النعت الأكمل ص ٦٨ .

[2] انظر : ص ٥١ .

[3] كشف الغطا عن محض الخطأ " مقدمة ثمار المقاصد " ص ٢٢ .

وأيضا فإن الإمام ابن عبد الهادي لما ترجم لأصحابِ أحمد في كتـــاب " الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد " أشاد بذكر العالم الذي يأخذ عن شيخ الإسلام ابن تيمية ، ومن ذلك ما جاء في ترجمة كل من :

١ـــ حمزة بن شيخ السلامية ، الشيخ الإمام العلامة .. كان له اطلاع جيد ، واعتناء جيد بنصوص أحمد ، وفتاوى ابن تيمية ، ولـــه فيـــه اعتقـــاد صحيح ، وقبول ما يقول سديد ، ونظر ، ويوالي عليه ، ويعادي فيه ..[١] .

٢ـــ عمر بن إبراهيم بن مفلح ، الحنبلي .. كان محبا لشيخ الإســـلام ابن تيمية ، معظما له ، يذكر الأمور عنه في ميعاده والآمالي ، ويقول بجـــامع الأموي : " قال شيخ الإسلام ابن تيمية ..[٢] .

٣ـــ محمد بن خليل بن محمد الحريري ، الشيخ ، الفاضل ، العـــالم ، كان يفتي ، ويعتني بفتوى الطلاق الثلاث على اختيار ابن تيميـــة ، فـــامتحن بسبب ذلك ، وأوذي ، وهو لا يرجع .. [٣] .

٤ـــ يوسف بن ماجد المرداوي ، الشيخ ، الإمام ، العالم ، العلامة ، المحقق ، جمال الدين ، أبو المحاسن ، الحنبلي .. كان من فضـــلاء الحنابلـــة ، الشديدي التعصب لشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية ، كثير الاعتناء بالنظر في

---

[١] الجوهر المنضد ص ٣٥ ترجمة ٤١ .

[٢] المرجع السابق نفسه ص ١٠٧ ترجمة رقم ١١٨ .

[٣] المرجع السابق نفسه ص ١٦٤ ترجمة رقم ١٩٤ .

كلامه ، مثابرا على الفتوى بقوله في مسائل الطلاق ، وقد أوذي غـير مـرة بسبب ذلك ، ويمتحن ، ثم يثوب ، ثم يعود ولا يرجع ، وكذلك كان ينتصر لمسائله الأصولية ..[1] .

هذا ، ومع اهتمام الإمام ابن عبد الهادي بعقيدة أهل السنة والجماعة إلا أننانراه قد تأثر ببعض الأفكار الصوفية السائدة في عصره ، ومن مظـاهر تأثره ما يلي :

أولا : قوله بلبس الخرقة ؛ يقول رَحِمَهُ اللهُ في ترجمة أحمد بن محمد بـن علي البعلي الحنبلي : " ومنه لبست الخرقة القادرية "[2] .

ولبس الخرقة بدعة صوفية[3] .

ثانيا : إقراره بالكشف السائد عند الصوفية[4] : يدل على هذا ، قوله في ترجمة أخيه أحمد بن حسن بن عبد الهادي : " ورأيت في مرضه أمورا دلت عندي على ولايته[5] ، وكشف عن أحوال الآخرة ورضى بالموت .. "[6] .

ثالثا : مؤلفاته في التصوف ، ومنها :

---

(1) الجوهر المنضد ص ١٧٩ ، ترجمة رقم ٢٠٥ .

(2) الجوهر المنضد ص ١٣ ترجمة رقم ٩ .

(3) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١١/١٥٠ .

(4) وهو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية ، والأمور الحقيقيـة وجـودا وشـهودا " التعريفات للجرجاني ٢٣٧ . وهذا الكشف من بدع الصوفية وخرافاتهم " انظر : تفصيل القول في ذلك في مدارج السالكين ٣/٢٢١ ـــ ٢٣٠ .

(5) لا تجوز الشهادة لمعين بالولاية إلا بعد القطع بأنه يموت على الإيمان . انظـر : بدائـع الفوائـد ٣/١٠٦ . ومع هذا ، فأهل السنة يرجون للمحسن الثواب ، ويخافون على المسيء العقاب .

(6) الجوهر المنضد ٩٦ ترجمة رقم ٧ .

١ــ صدق التشوف إلى علم التصوف .

٢ــ الوقوف على لبس الصوف [1] .

ب ــ مذهبه في الفروع :

سار الإمام ابن عبد الهادي على منهج آبائه ، وأجداده في اعتناق المذهب الحنبلي ، ويدل على ذلك أمور ، منها :

١ــ اعتناؤه بالمذهب الحنبلي : ويظهر ذلك جليا في كتابه المطبوع المشهور " مغني ذوي الأفهام عما في الكتب الكثيرة من الأحكام " على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل ..

٢ــ اعتناؤه بقواعد المذهب الحنبلي : ويظهر ذلك في كتابه " القواعد الكلية في الضوابط الفقهية " وهي رسالة لطيفة في القواعد الكلية عند الحنابلة ، رتبها ترتيبا جميلا ، وجعلها مائة قاعدة .. [2] . وقد طبع الكتاب بتحقيق وتعليق الأستاذ جاسم بن سليمان الدوسري ، في دار البشائر الإسلامية ، ببيروت ، سنة ١٤١٥ هـ .

٣ــ عنايته بتراجم علماء الحنابلة المتأخرين ، ويتضح ذلك في كتابه المطبوع " الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد " .

---

(١) النعت الأكمل للغزي ص ٦٩ ــ ٧٠ .

(٢) مقدمة ثمار المقاصد ص ٢٩ .

٤ـــ الذين ترجموا لحياة ابن عبد الهادي يعدونه من علماء الحنابلة [١] .

١٣ - ثناء العلماء عليه :

إن ثناء العلماء على أمثالهم من علماء الشريعة المعتبرين ، المشهود لهم بالعلم والعمل والفضل ، يدل على قبولهم ، وتوقيرهم لـــــه ، وعلـــى سمـــو قدرهم ، ومكانتهم العلمية ، والإمام ابن عبد الهادي أحـــد هـــؤلاء الأئمـــة الأعلام ، فقد أثنى عليه علماء كثيرون :

قال تلميذه ابن طولون : " هو الشيخ ، الإمـــام ، علـــم الأعـــلام ، المحدث ، الرحالـــة ، العلامـــة ، الفهامـــة ، العـــالم ، العـــامل ، المتقـــن ، الفاضل "[٢] .

وأثنى عليه محمد بن نجم الدين الغزي ، فقال : " هو الإمام ، العلامة ، المصنف ، المحدث ، وكان الغالب عليه علم الحديث ، والفقه .. والتفســـير ، وله مؤلفات كثيرة ، وغالبها أجزاء ، ودرس ، وأفتى[٣] .

---

[١] مختصر طبقات الحنابلة ص ٨٣ ، النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد للغزي ٦٧ ، والأعـــلام للزركلي ٨/٢٢٥ .

[٢] السحب الوابلة ص ٤٨٧ .

[٣] الكواكب السائرة ١/٣١٦ .

ووصفه ابن العماد الحنبلي بقوله : " كان إماما ، علامة ، يغلب عليه علم الحديث ، والفقه .. "[1] .

ومدحه الكمال بن الغزي العامري ، فقال : " هو الشيخ ، الإمـــام ، العالم ، العلامة ، الهمام ، نخبة المحدثين ، وعمدة الحفاظ المســـندين ، بقيـــة السلف ، وقدوة الخلف .. " وبالغ في مدحه ، فقال : " كان جبلا من جبال العلم ، وفردا من أفراد العلم ، عدم النظير في التحرير والتقرير ، آية عظمى ، وحجة من حجج الإسلام الكبرى .. "[2] .

وتابع ابن الشطي ، الكمال ابن الغزي في الثناء على يوسف ابن عبـــد الهادي ، فسرد ما قاله من الكلام السابق[3] .

وقال الكتاني : " هو من أعيان محدثي القرن العاشر ، المشهورين بكثرة التصنيف ، وسعة الرواية .. "[4] .

وقال الزركلي : " هو علامة ، متفنن ، من فقهاء الحنابلة .. "[5] .

---

(١) شذرات الذهب ٨/٤٣ .

(٢) النعت الأكمل ص ٦٨ .

(٣) مختصر طبقات الحنابلة ٨٣ .

(٤) فهرس الفهارس ٢/١١٤١ .

(٥) الأعلام ٨/٢٢٥ .

هذه بعض شهادات العلماء للإمام يوسف بن عبد الهـــادي ، ولم أر ــ ولله الحمد ــ من نازع في شيء من ذلك ، اللهم إلا مســـألة التصــوف السابقة .. [1]

١٤ - وفاته :

توفي الإمام ابن عبد الهادي عام ٩٠٩ هـــ ، في اليوم السادس عشـــر من شهر محرم ، وكان مدفنه بجبل سفح قاســـيون بدمشـــق رَحِمَهُ اللَّهُ رحمـــة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، وجميع أموات المسلمين ، والمسلمات[2] .

---

(١) انظر : ص ٥٦ .

(٢) انظر المصادر السابقة ص ٥٩ .

الفصل الثاني

دراسة الكتاب

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب .

المبحث الثاني : وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق .

المبحث الأول

التعريف بالكتاب

ويتضمن النقاط التالية :

١ ــ عنوان الكتاب .

٢ ــ نسبته للمؤلف .

٣ ــ تاريخ تأليفه .

٤ ــ موضوعه .

٥ ــ أهم مشتملاته .

٦ ــ مميزات الكتاب .

٧ ــ أهم المآخذ عليه .

١ - عنوان الكتاب :

هو " **التمهيد في الكلام على التوحيد** " ، وهذه التسمية الموجـــودة على الصفحة الأولى من عنوان الكتاب ، وهي بخط المؤلف يوسف بن عبـــد الهادي نفسه ، كما أن غالب الذين ترجموا للإمام ابن عبد الهادي ذكروا هذا الكتاب بهذا العنوان ، على ما سيأتي في العنوان التالي .

٢ - نسبته للمؤلف :

هناك أدلة كثيرة تؤيد صحة نسبة الكتاب للإمام ابن عبد الهــــادي ، وهي على النحو التالي :

١ــ أن النسخة الخطية التي اعتمدتُ عليها تؤكد صحة نســبة هــذا الكتاب لابن عبد الهادي ، وأنه من تأليفه ، وذلك مما كُتب على ظاهرهـــا ، وفي آخر ورقة منها عند الفراغ من تأليفها ، جاء ما نصه : " .. علـــى يــد مؤلفه يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي .

٢ــ أن المهتمين بدراسة تراث الإمام ابن عبد الهادي أثبتوا نسبة هذا الكتاب للمؤلف [١] .

٣ــ أنه موجود ضمن فهرسة كتب ابن عبد الهادي[٢] .

---

[١] انظر : مجلة معهد المخطوطات : المجلد ٢٦ ، ج ٢ ، ص ٧٩٢ ، ومقدمة ثمار المقاصد ص ٢٣ ، ومقدمة بحر الدم ص ٢٣ ، ومقدمة الدر النقي ص ٥٢ ، و انظر إيضاح المكنون ١/٣٢٢ .

[٢] مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم ٣١٩٠ بخط المؤلف .

٤ــ خط الإمام ابن عبد الهادي متميز بين سائر الخطوط ، يدرك ذلك من راجع مخطوطاته ، ومن نظر في مخطوطــة كتــاب " التمــهيد إلى علــم التوحيد " وجدها طبق الأصل بخطه رحمه الله .

٣ ـ تاريخ التأليف :

أثبت المؤلف رحمه الله في آخر الكتاب تاريخ الفراغ منه ، حيث بقول : " وافق الفراغ منه ليلة الخميس ، ثاني شهر شعبان المبارك ، من ســنة اثنــين وستين وثمانمائة .. " .

٤ ـ موضوعه :

هو كتاب في العقائد ــ كما هو واضح من عنوانه ــ على طريقــة أهل الحديث ، جمع فيه ما ورد من الآيات ، والأحاديث ، والآثار في التوحيد ، والعقائد الإسلامية ، وعقد فصلا طويلا في فضل " لا إله إلا الله " ، وقــد يستشهد بالشعر في كثير من فصوله .. [١] .

---

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص ٢٣ .

٥ - أهم مشتملاته :

١ـــ أورد عددا من الآيات الدالة على تقرير التوحيد ، وبيان فضله ، وعلى نبذ الشرك ، وبيان عواقبه الوخيمة ، ثم خلص منها إلى تقرير نتيجـــــة عامة ، وهي أن القرآن الكريم غالبه تقرير التوحيد .

٢ـــ أورد من الأحاديث ، والآثار ما يجمع أركان الإيمان ، ودلائـــــل التوحيد ، ونبذ الشرك عقيدة بالقلب ، وقولا باللسان ، وعملا بـــــالجوارح ، وفي غضون ذلك تضمنت تلك الأحاديث والآثار ما يتعلق بالسمعيات مـــــن الجنة ونعيمها ، والنار وعذابها ، والقيامة ، والشفاعة ، وســـــؤال الملكـــين ، والحساب ، والميزان ، وبعض الصفات الإلهية ؛ مثل صفة اليد ، والضحك ، والرحمة ، والحب ..

٦ - أهم مميزات الكتاب :

١ـــ اعتماد المؤلف في تقرير عقيدة التوحيد علـــــى منـــهج عـــرض النصوص من الكتاب ، والسنة ، وآثار السلف ، وهذه طريقة أهل الســـنة إذا كتبوا في العقيدة تقريرا أو إيضاحا وبيانا[1] .

---

[1] انظر : مقدمة كتاب (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) للإمام اللالكائي ، بقلم د. أحمد سعد حمدان ١/٥٠ .

٢ــ جمعه الوافر للأدلة من مصادر متعددة ، وتحديد كثـــير منـــها ، وندرة عدد منها ؛ مما يدل على سعة اطلاعه ، ووفرة المصادر لديه ، وجمعه ما لم يوجد مجموعا عند غيره ، وقد أفردتُ لها فهرسا في آخر البحث بعنـــوان " مصادر المؤلف في الكتاب " .

٣ــ تنويع الأدلة ، وشمولها للآيات والأحاديث ، وآثار السلف ، من صحابة ، وتابعين فمن بعدهم .

٤ــ مطابقة ما يورده من أدلة في الجملة لما يورده من مسائل العقيدة نفيا وإثباتا .

٧ ـ أهم المآخذ عليه :

١ــ عدم العناية بتقسيم الموضوع إلى نقاط تفصيلية متعددة ، تساعد على استيعابه ، والإلمام بجزئياته .

٢ــ ذكر بعض الأحاديث الشديدة الضعف ، فضلا عن الضعيفة دون بيان لحالها ، وقد عالجتُ في تخريج الأحاديث كثيرا من ذلك بحمد الله .

٣ــ عدم التعليق على بعض النصوص ، ثم الربط بينها .

المبحث الثاني

وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

حصلت بتوفيق الله على نسختين :

النسخة الأولى :

مصورة عن نسخة المؤلف الخطية ، وبيانها على النحو التالي[1] :

١ـــ مكان وجودها : المكتبة الظاهرية بدمشق .

٢ـــ رقمها : ٣٧٧٣ ، وفي الفهرسة القديمة تحت رقم ٣٦ مجاميع[2] .

٣ـــ عدد الأوراق : ٨٦ ورقة ، ضمن مجاميع (٥٠ ـــ ١٣٥) .

٤ـــ تاريخ النسخ : ٨٦٢ هـــ .

٥ـــ الناسخ : بقلم المؤلف رحمه الله .

---

(١) مجلة معهد المخطوطات العربية : المجلد ٢٦ ، ج ٢ ص ٧٩٢ .

(٢) مقدمة ثمار المقاصد ٢٣ .

٦ــ توثيقها : وهذه النسخة موثقة ؛ حيث يوجـــد علـــى بعـــض صفحاتها علامة المقابلة والمراجعة بعد النسخ كما في ٥٩ ، ٦٢، ٧٤، ٨١، .. وبآخرها سماع يدل قراءتها على المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ...

وفي الصفحة الأولى من الكتاب إجازة من المؤلف لأولاده بأن يـــرووا عنه هذا الكتاب ..

أما النسخة المصورة منها فموجودة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عمادة شؤون المكتبات قسم المخطوطات تحت رقم ١٠٣٤ .

النسخة الثانية :

نسخة حديثة الخط منسوخة عن النسخة السابقة التي بخط المؤلـــف ، كما أثبت بيان مقابلتها بنسخة المؤلف المذكورة . وأثبت اســـم الناســـخ ، وهو : محمد كامل بن محمد السمسميه . وقد أثبت في بعض حواشيها بيـــان مقابلتها بالأصل المنقول عنه ، وتصويب بعض المواضع ، أو بيان التوقف فيها تبعا للأصل كما في ص ٢٧ ,منها . ونقل في آخرها صورة الســـماع علـــى المؤلف الذي ذكر على نسخة الأصل ، وتوجد هذه النسخة في جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، عمادة شؤون المكتبات ، تحت رقم ٢٧٦١ .

تقويم :

هذا ، وعند المقابلة بين النسختين لم أجد فروقا ذات تأثير في ســـلامة النص ، ولذلك أكتفي هنا بتلك الإشارة عن حالة فروق النســـختين . نعـــم

استفدت من تلك النسخة في استظهار قراءة بعض الكلمات ، والجمل الـــتي تصعب قراءتها في خط المؤلف ، رحم الله الجميع .

نماذج من مخطوطة

التمهيد في الكلام على التوحيد

للشيخ / يوسف بن حسن بن عبد الهادي

صفحة عنوان الكتاب " **التمهيد في الكلام على التوحيد** " بقلم المؤلف .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه [illegible]

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد
المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ورضي الله عن التابعين لهم
بإحسان إلى يوم الدين وبعد
فإن أول واجب على العبد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله قال الله عز وجل شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو
العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو وقال الله عز وجل الله لا إله إلا
هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض
من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم
ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض
ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وقال الله عز وجل الم الله لا إله
إلا هو الحي القيوم وقال تعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد وقال تعالى وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم
وقال تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله وقال تعالى الله لا إله إلا هو له الأسماء
الحسنى وقال تعالى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة
لذكري وقال تعالى أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون
لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون

الصفحة الأولى من كتاب " التمهيد في الكلام على التوحيد " بخط المؤلف .

٥٩ ٨ ٧ رابع

فصل والوارد من ذلك في كلام السلف ليس ... روى النسائي
عن حصين قال جاء سائل فقال يا ابن عباس فقال ابن عباس أتشهد أن لا إله إلا الله
قال نعم قال وتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم قال وتصوم رمضان قال نعم قال سألت
ولك حق إنه لحق علينا أن نصلك فأعطاه ثوبا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من مسلم كسا مسلما ثوبا إلا كان في حفظ الله عز وجل ما دام عليه
منه خرقة حديث حسن غريب وإنما سأله عن التوحيد وقال الفضيل فإذا قلتم
قال أبو ... يقول العبد والله وحده فلا تشركوا به شيئا وأن تركوا
ما يقولوا ... وقال ... السر لا إله إلا الله معناه الحمد قال ...
... معناه الأولى الإيمان فإن ... معنى الإيمان ... لا إله
... أراد بالإيمان ... التي يبني الإسلام عليها و ...
... الطاعات الواجبة والعبادات ... بينها والمعارف ...
... قال ... في ... سورة الأعراف ... على ... الله
فقال ... الذي ... من ... وأحد ... و... بالنشور ... قط
... قال ... لا إله إلا الله ... و...
... على ... لا إله إلا الله ... قال لا إله إلا الله ... عباس
... له دعوة الحق قال لا إله إلا الله ... الشعبي قال
... رضي الله عنه ... عبد الله بن مسعود
... رجلا ... من القوم ... عبد الله بن مسعود
... النبي ... فقال ... فقال عبد الله ...

الصفحة رقم (٥٨) من كتاب " التمهيد في الكلام على التوحيد " بخط المؤلف

الصفحة الأخيرة من هذا القسم المحقق من كتاب " **التمهيد في الكلام على التوحيد** " بخط المؤلف .



كتاب التمهيد

في الكلام على التوحيد

جمع يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي
المقدسي

نقل من المكتبة الظاهرية بدمشق الشام من
فهرسة المجاميع رقم ٣٦ مخطوط

قابل هذه النسخة على الأصل المنقول عنه الموجود في دار الكتب
الظاهرية بخط المؤلف رحمه الله تعالى الفقير اليه تعالى
الشيخ حامد بن الشيخ أديب التقي مع ناسخها محمد كامل بن محمد السميمة
بكل تدقيق وتأمل مع جهد شديد لأن المؤلف رحمه الله تعالى كان
لا يلتفت الى تنقيط الحروف وتبيينها ولا الى قواعد املائها لكثرة مطالعته
وتأليفه ودراسته رحمه الله تعالى وجزاه خيراً والحمد لله رب العالمين

صفحة عنوان كتاب " **التمهيد في الكلام على التوحيد** " من نسخة جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

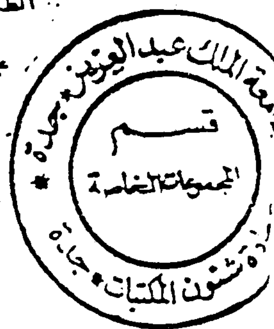
وبعد فانه أول واجب على العبد شهادة أن لا إله إلا الله وأنه محمداً رسول الله قال الله عز وجل شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو . وقال الله عز وجل الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم . وقال الله عز وجل الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم . وقال تعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . وقال تعالى وإلهكم إله واحد لا إله [illegible] الا هو الرحمن الرحيم وقال تعالى فاعلم أنه لا إله الا الله . وقال تعالى الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى . وقال تعالى : انني أنا الله لا إله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة

الصفحة الأولى من كتاب " **التمهيد في الكلام على التوحيد** " من نسخة جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

وأجزت لهم أن يرووا عني جميع ما لي وعني روايته بشرطه وكتبه يوسف
ابن حسن بن أحمد بن عبد الهادي عفا الله عنه وعمن دعا له وللسامعين
وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين
سمع مني فضل علم العالم لو أن الدنيا دار فناء جماعة منهم أحمد بن علي
ابن محمد القبري وولده الكاتب وإبراهيم بن عبد الله بن أحمد العسكري وعيسى
ابن أحمد بن علي العسكر وعلي بن محمد بن أحمد الحناوي الدسطراني ومحمد بن
جمال الدين محمد الكبيسي وخطاب بن عمر بن أحمد المعقلي وسليمان بن عثمان
ابن البدوي المرداوي بقراءة مصنفه وأجزت لهم أن يرووا عني جميع
ما لي وعني روايته بشرطه وذلك ليلة الجمعة رابع عشرين شهر شعبان من
سنة اثنين وستين وثمانمائة وكتب يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي
عفا الله عنه

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب عن النسخة الموجودة في دار الكتب
الظاهرية بدمشق في المجموع رقم ٣٦ مجاميع بخط المؤلف رحمه الله تعالى
على يد العبد الضعيف محمد كامل بن محمد بن بلال السمحية غفر الله
له ولوالديه ولمن دعا لهم بخير ولجميع المسلمين وذلك صباح
يوم السبت آخر شهر جمادى الأولى سنة أربع وستين
وثلاثمائة بعد الألف والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم



الصفحة الأخيرة من كتاب " **التمهيد في الكلام على التوحيد** " من نسخة جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

التمهيد

في الكلام على التوحيد

تأليف

الإمام العلامة

جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الحنبلي

(ت: ٩٠٩ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله ، وصحبه[1] أجمعين ، ورحم التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين ..

وبعد :

فإنَّ أول واجب على العبد : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا

[1] يلاحظ أن المؤلف ــ رحمه الله ــ ذكر الصلاة على الرسول ، ولم يذكر التسليم ؛ حيث قال : " وصلى الله على سيدنا محمد .. " ، والوارد في حقه ــ صلى الله عليه وسلم ــ الجمع بين الصلاة والتسليم ، عملا بقوله تعالى : { **يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** } [الأحزاب ٥٦] ، ولهذا كره العلماء الاقتصار على الصلاة أو التسليم وحدها ، وقد نبه على هذه المسألة جمع من أهل العلم ، منهم النووي في مقدمة شرح صحيح مسلم (٤٤/١) ، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٥١٧/٣) عند الآية الآنفة الذكر ، وابن الصلاح في علوم الحديث (١٦٨) ، والسيوطي في تدريب الراوي ٧٦/٢ .

رسول الله[1] .

❑ قال الله ـــ عزوجل ـــ : { **شـــهد الله أنـــه لا إلـــه إلا هـــو**

---

[1] ما ذكره الشيخ المؤلف هنا من أن أول واجب على المكلف هو النطق بالشهادتين (شهادة أن لا إله إلا الله ، وشهادة أن محمدا رسول الله) هو عقيدة أهل السنة والجماعة في أول واجب على المكلف . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " إن السلف والأئمة متفقون على أن أول ما يؤمر به العبد الشهادتان ، ومتفقون على أن من فعل ذلك قبل البلوغ لم يؤمر بتجديد ذلك عقب البلوغ .. " [درء تعارض العقل والنقل ١١/٨] ، وهذا هو الذي أرشد إليه القرآن الكريم ؛ قال تعالى : { **فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك** } [سورة محمد : ١٩] ، وقال سبحانه : { **وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون** } [الأنبياء : ٢٥] .

وهذا هو منهج الرسل جميعا ـــ عليهم الصلاة والسلام ـــ في مبدأ دعوتهم أقوامهم إلى الله ؛ فكل نبي يبدأ دعوته بالتوحيد قائلا : { **يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره** } [الأعراف : ٥٩]

وهو منهج الرسول ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ؛ فكان إذا بعث الدعاة أمرهم أن يبدأوا دعوتهم بالشهادتين ، كما في حديث ابن عباس الذي ساقه المؤلف في هذا الكتاب ص ١١٢ . ولكن أبى المتكلمون إلا مناقضة هذا القول ، فقالوا : أول واجب هو النظر ، أو القصد إلى النظر ، أو الشك ، كما في الأصول الخمسة لعبد الجبار الهمذاني (ص ٣٩) ، والإرشاد للجويني (ص٣) ، والمواقف في علم الكلام للإيجي (ص٣٢) ، ولما كان هذا القول قولا مبتدعاً ، مخالفا للنصوص الشرعية ، والفطر السليمة ، فقد ذمه العلماء ، وبينوا بطلانه ، وقد نقل الحافظ ابن حجر ـــ رحمه الله ـــ كلاما نفيسا للعلماء في ذلك ، عند شرحه لحديث ابن عباس المشار إليه آنفا . [انظر : فتح الباري (٣٤٩/١٣ ، ٣٥٢) ، وللشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان رسالة بعنوان (أول واجب على المكلف عبادة الله تعالى) ، وهي مفيدة في هذا الموضوع .

والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو }[1] [2] .

❑ وقال الله ـ عزوجل ـ : { **الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم }**[3][4] .

---

(1) سورة آل عمران : آية ١٨ .

(2) في هذه الآية الكريمة ، شهد الله لنفسه بالتوحيد ، وشهد له به ملائكته وأولوا العلم .. وقد علق العلامة ابن القيم على هذه الآية بقوله : " فتضمنت هذه الآية الكريمة إثبات حقيقة التوحيد ، والرد على جميع هذه الطوائف ، والشهادة ببطلان أقوالهم ، ومذاهبهم ، وهذا إنما يتبين بعد فهم الآية ، ببيان ما تضمنته من المعارف الإلهية ، والحقائق الإيمانية ، فتضمنت هذه الآية أجل شهادة ، وأعظمها ، و أعدلها ، وأصدقها ، من أجل شهادة بأجل مشهود به .. " ، ثم شرع رحمه الله في تفصيل ذلك ، وختمه بقوله : " فهذا بعض ما تضمنته هذه الآية العظيمة من أسرار التوحيد والمعارف . [مدارج السالكين ٣/٤٥٠ ، ٤٧٦] .

(3) سورة البقرة : آية ٢٥٥ .

(4) هذه الآية آية الكرسي ، وهي أعظم آية في كتاب الله ، وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة ، وقد قام جلال الدين السيوطي بتتبع ما ورد في فضلها من الأحاديث فأوصلها إلى أكثر من خمسين حديثا ، على اختلاف درجة تلك الأحاديث صحة ، وحسنا ، وضعفا [الدر المنثور ٢/٤ ـ ١٩] ، وقد أفردها بعض المعاصرين في رسالة مستقلة بعنوان (آية الكرسي ؛ معانيها ، وفضلها) ، وقد اشتملت هذه الآية الكريمة على معان عظيمة متعلقة بتوحيد الله ، وبأسمائه وصفاته ، وللشيخ محمد ابن عثيمين رسالة مطبوعة بعنوان (تفسير آية الكرسي) .

❑ وقال الله ـــ عزوجـــل ـــ : { ألم الله لا إلــه إلا هـــو الحـــي القيوم }[1] .

❑ وقال تعالى : { قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولـــد ولم يكن له كفوا أحد }[2][3] .

---

(1) سورة آل عمران : آية ١ ، ٢ .

(2) سورة الإخلاص : الآيات ١ ـــ ٤ .

(3) هذه السورة تسمى سورة الإخلاص ، وقد دلت على أصول عظيمة ، يستفاد منها إثبات جميـــع صفات الكمال لله ، ونفي جميع صفات النقائص والعيوب ، كما دلت على أنـــواع التوحيـــد الثلاثة ؛ توحيد الذات والصفات ، وذلك على سبيل المطابقة ، وعلى توحيد الربوبية ، وذلـــك على طريق التضمن ، وتوحيد العبادة بالالتزام .. إذ أن دلالة الشيء على كل معنـــاه يســـمى (مطابقة) ، ودلالته على بعضه يسمى (تضمنا) ، وعلى ما يلزم من جهة الخـــارج يســـمى (التزاما) [من تقرير سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على كتاب "التنبيـــهات اللطيفـــة فيمـــا احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة" للشيخ عبد الرحمن بن سعدي ص ١٣] .

وهذه السورة قد ورد في فضلها أحاديث كثيرة ، وللشيخ يوسف بن عبد الله الأرميوني الشافعي المتوفى سنة ٩٥٨هـــ رسالة مطبوعة بعنوان (أربعون حديثا في فضـــل ســـورة الإخـــلاص) ، ولشيخ الإسلام ابن تيمية في هذه السورة العظيمة مؤلفان مشهوران ؛ قال شيخ الإسلام : " وقد كتبنا تصنيفا مفردا في تفسيرها ، وآخر في كونها تعدل ثلث القرآن [منـــهاج الســـنة النبويـــة ١٨٦/٢] .

الأول : تفسير سورة الإخلاص ، ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٥/١٧ ـــ ٢١٤) .

الثاني : جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ، ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٢١٤/١٧ ، ٥٠٤) .

وقد اشتمل هذان المؤلفان على أصول وفوائد في العقيدة وغيرها ،لا توجد في غير هذين الكتابين ـــ فيما أعلم ـــ ، فسبحان من أعطاه وألهمه الصواب ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

❑ وقال تعالى : { وإلهكم إله واحـــد لا إلـــه إلا هـــو الرحمـــن الرحيم }[1][2] .

❑ وقال تعالى : { فاعلم أنه لا إله إلا الله }[3] .

❑ وقال تعالى : { الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى }[4][5] .

❑ وقال تعالى : { أنا الله لا إله إلا أنا فـــاعبدني وأقـــم الصـــلاة لذكري }[6] .

---

(1) سورة البقرة : الآية ١٦٣ .

(2) جاء في حديث أسماء بنت يزيد ، قالت : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين : { **إلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم** } ، وفاتحة سورة آل عمران . [سنن ابن ماجة : كتاب الدعاء ، باب اســـم الله الأعظـــم ١٢٦٧/٢ ح ٣٨٥٥] وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣٣٩/١ ح ٩٩١) ، وسيأتي إن شـــاء الله مزيـــد إحالة على الإسم الأعظم ص ١٤٣ .

(3) سورة محمد : الآية ١٩ .

(4) سورة طه : الآية ٨ .

(5) في هذه الآية الكريمة وصف كريم لأسماء الله الحسنى ، وقد بيَّن معنى ذلك العلامة ابن القيم بقوله : " وأسماؤه كلها أسماء مدح وحمد ، وثناء ، وتمجيد ، ولذلك كانت حسنى ، وصفاتـــه كلـــها صفات كمال ، ونعوته كلها نعوت جلال ، وأفعاله كلها حكمة ورحمة ، ومصلحة وعدل .. " [مدارج السالكين ١٢٥/١] .

(6) سورة طه : الآية ١٤ .

❑ وقال تعالى : { **أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون**[1] **أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحي**[2] **إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون** }[3] .

(1) قال الإمام ابن القيم في سياق رده على الجبرية باستدلالهم بهذه الآية على مذهبهم الفاسد في القضاء والقدر ما نصه : " وإنما المراد بالآية إفراده بالإلهية والربوبية ، وإنه لكمال حكمته لا معقب لحكمه ، ولا يعترض عليه بالسؤال ، لأنه لا يفعل شيئا سدى ، ولا خلق شيئا عبثا ، وإنما يسئل عن فعله من خرج عن الصواب ، و لم يكن فيه منفعة ولا فائدة . ألا ترى إلى قوله : { **أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون** } [الأنبياء : ٢١ ـــ ٢٣] كيف ساق الآية في الإنكار على من اتخذ من دونه آلهة لا تساويه فسواها به من أعظم الفرق ، فقوله { **لا يسأل عما يفعل** } إثبات لحقيقة الإلهية ، وإفراد له بالربوبية والإلهية ، وقوله { **وهم يسألون** } نفي صلاح تلك الألهة المتخذة للإلهية فإنها مسؤولة مربوبة مدبرة ، فكيف يسوى بينها وبينه مع أعظم الفرق ..؟! " [مفتاح دار السعادة ٢٧٤/١] .

(2) قوله { **يوحي إليه** } قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف { **نوحي إليه** } ، وقرأ الباقون بالياء وفتح الياء { **يوحى** } على ما لم يسم فاعله ، وهي قراءة متواترة .. [النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٩٦/٢] .

(3) سورة الأنبياء : الآية ٢١ ـــ ٢٥ .

❑ وقال تعالى : { **وذا النون[1] إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه[2] فنادى في الظلمات[3] أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** }[4][5] .

❑ وقال تعالى : { **إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم**

---

(١) هو يونس بن متى عليه السلام .

(٢) أي نضيق عليه في بطن الحوت . [تفسير ابن كثير ١٩٢/٢] .

(٣) (الظلمات) : قال ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ هي ظلمة بطن الحوت ، وظلمة البحر ، وظلمة الليل . [المرجع السابق نفسه] .

(٤) سورة الأنبياء : الآية ٨٧ .

(٥) هذا الدعاء الذي تضمنته هذه الآية من أعظم الأدعية ، وأنفعها ، وأبركها ، وقد أرشد إليه النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ بقوله : " دعوة أخي ذي النون : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين . ما دعا بها مكروب إلا فرج الله كربته " [مسند الإمام أحمد ١٧٠/١] .

وقال العلامة ابن القيم ــ رحمه الله ــ : " هذه سنة الله في عباده ، فما دفعت شدائد الدنيا بمثل التوحيد ، ولذلك كان دعاء الكرب بالتوحيد ، ودعوة ذي النون التي ما دعا بها مكروب إلا فرج الله كربه بالتوحيد .. " [الفوائد ٧٠] ، ولشيخ الإسلام ابن تيمية رسالة في هذا الدعاء الذي تضمنته الآية والحديث ، شرحه شرحا كافيا شافيا ، جوابا لسؤال ، فرحمة الله عليه ما أغزر علمه ، وأسيل فهمه ، وسبحان من فتح له في علوم الشريعة ، وتلك الرسالة موجودة ضمن الفتاوى ٢٣٧/١٠ ــ ٣٣٦ ، وقد طبعت مفردة .

أنتم لهـــا واردون[1] لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها }[2] .

---

[1] هنا مسألة تجدر الإشارة إليها ، وهي أن ما عبد من دون الله ، ينقسم قسمين :

الأول : ما عبد من دون الله ، وهو عاقل كالآدمي والملائكة والجن .

الثاني : ما عبد من دون الله ، وهو غير عاقل كالأحجار والأشجار .

والقسم الأول صنفان :

الصنف الأول : ما عبد من دون الله ، وهو راض بالعبادة له كإبليس ، وفرعون ، وغيرهما مـــن الطواغيت ، فهؤلاء في النار مع عابديهم ، قال تعالى في شأن إبليس : { **لأملأن جـــهنم منـــك وممن تبعك منهم أجمعين** } [ص : ٨٥] وقال في حق آل فرعون : { **النار يعرضون عليـــها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب** } [غافر : ٤٦] .

الصنف الثاني : من كان مطيعا لله ، وهو غير راض بالعبادة له من دون الله كعيسى بن مـــريم ، وعزير ، ومريم ، والملائكة ، وغيرهم ، فهؤلاء براء ممن عبدهم في الدنيا والآخرة .. كما قـــال تعالى عن عيسى : { **إذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين مـــن دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب . ما قلت لهم إلا ما أمرتـــني بـــه أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيـــب عليهم وأنت على كل شيء شهيد** } [المائدة : ١١٦ ـــ ١١٧] .

القسم الثاني : وهو ما عبد من دون الله ، وهو غير عاقل كالأحجار والأشجار وغيرها ممـــا لا يعقل ، فهذه يشملها قوله تعالى : { **إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنـــت لهـــا واردون** } [الأنبياء : ٩٨] . ولكن الأحجار لا أرواح فيها فيعذب بها من عبدها من دون الله كما قال تعالى : { **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة** } [التحريم ٦] . كما يعذب عبد الدرهم والدينار بها كما قال تعـــالى : { **والذيـــن يكـــنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جـــهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكـــنزون** } [التوبة : ٣٥] . انظر : معارج القبول للشيخ حافظ الحكمي ٤٤٧/١ ، ٤٤٨ بتصرف .

[2] سورة الأنبياء الآية (٩٨ ـــ ٩٩) .

❑ وقال تعالى : { قل إنما يوحي إلي أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون }[1] .

❑ وقال تعالى : { رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا }[2] .

❑ وقال تعالى : { وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا }[3] .

❑ وقال تعالى إخبارا عن نبيه أنه قال : { قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا }[4] .

❑ وقال تعالى : { الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون }[5] .

❑ وقال تعالى : { هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة

---

(١) سورة الأنبياء : الآية ١٠٨ .

(٢) سورة المزمل : الآية ٩ .

(٣) سورة الجن : الآية ١٨ .

(٤) سورة الجن : الآية ٢٠ .

(٥) سورة التغابن : الآية ١٣ .

هو الرحمن الرحيم هو الله الـــذي لا إلـــه إلا هـــو الملـــك القـــدوس[1]

الســـــــــــــــــــــــــــــــلام[2]

المؤمـــــــــــــــــــــــــــــــن[3]

---

[1] القدوس : معناه الطاهر ، المتره عن كل ما لا يليق بجلاله ، وعظمته ، فله الكمال المطلق في ذاته ، وأسمائه وصفاته ، وأفعاله سبحانه وتعالى عما يصفون . [شأن الدعـــاء للخطـــابي ص ٤٠] ، [الحق الواضح المبين للشيخ عبد الرحمن بن سعدي ص ٤٣]

[2] السلام : " من أسماء الرب تبارك وتعالى ، ولما كان السلام بمعنى السلامة ، كان الرب تعالى أحق به من كل ما سواه ؛ لأنه السالم من كل آفة وعيب ونقص وذم ، فإن له الكمال المطلق من جميع الوجوه ، وكماله من لوازم ذاته ، فلا يكون إلا كذلك ، والسلام يتضمن سلامة أفعالـــه مـــن العبث والظلم ، وخلاف الحكمة ، وسلامة صفاته من مشابهة صفات المخلوقين ، وسلامة ذاتـــه من كل نقص وعيب ، وسلامة أسمائه من كل ذم .. " ، وأطال الإمام ابن القيم في تفصيل ذلك [انظر : أحكام أهل الذمة ١/١٩٣ ، ١٩٦] .

[3] المؤمن : هو من أسماء الله الحسنى ، وله معنيان :

الأول : بمعنى المؤمن ، الذي يؤمن من شاء من العباد على حد قوله تعالى : { أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف } [قريش : ٤] فهذا من الأمن ، وهو ضد الخوف ، وكل أمن فهو منـــه سبحانه ..

الثاني : بمعنى المصدق ، أي المصدق للصادقين من رسله وأوليائه ، وذلك بإقامة الأدلة على صدق الرسل ، وصدق الداعية إليه .. " وكلا المعنيين حق . [انظر : مدارج الســـالكين ٣/٤٦٦ ، وكتاب شأن الدعاء للخطابي ص ٤٥ ، ومذكرة شرح التدمرية للشيخ عبـــد الرحمـــن الـــبراك ص ٥٠ .

المهيمن العزيز الجبار[1] المتكبر[2] سبحان الله عما يشركون[3] }[4] .

☐ وقال تعالى : { أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون }[5] .

---

(1) الجبار : وهو من أسماء الله الحسنى ، وقد ذكر العلامة ابن القيم في " النونية " ثلاثة معان للجبار ، ملخصها في الآتي :

١ ــ جبر القوة : فهو سبحانه وتعالى الجبار ، الذي يقهر الجبابرة ، ويغلبهم بجبروته وعظمته .

٢ ــ جبر الرحمة : فإنه يجبر الضعيف بالغنى والقوة ، ويجبر الكسير بالسلامة ، ويجبر المنكسرة قلوبهم .

٣ ــ جبر العلو : فإنه سبحانه فوق خلقه عال عليهم .. " [انظر : العقيدة النونية للإمام ابن القيم بشرح الدكتور محمد خليل هراس ٩٥/٢ ، والمجموع الثمين للشيخ محمد بن عثيمين ٧٠/٢] .

(2) المتكبر : اسم يليق بالله ، فهو سبحانه ذو الكبرياء والعظمة المتعالي عن كل نقص وعيب ، الذي له الكبرياء في السموات والأرض ، وهذا لا يليق إلا بالله وحده ، أما المخلوق فالذل والخشوع والخضوع والعبودية من صفاته . [شأن الدعاء للخطابي]ص ٤٨ ، [الحق الواضح المبين]للشيخ عبد الرحمن بن سعدي ص ٤١] .

(3) هاتان الآيتان ، والآية التي بعدهما تعد من أجمع الآيات لأسماء الله الحسنى على جهة التفصيل وأسماء الله وصفاته مما يستدل به على وحدانية الله ، وبطلان الشرك . [مدارج السالكين ٤٦٦/٣] ، وبيان ذلك أن من كان ربا خالقا رازقا ، مالكا ، مريدا ، متكلما ، سميعا ، بصيرا ، بيده الخير فلا شك أنه هو المستحق للعبادة ، كما قال تعالى عن إبراهيم : { يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا } [مريم : ٤٢] . وانظر : طرق العلم بوحدانية الله ص ٩٦ .

(4) سورة الحشر : الآية ٢٢ ، ٢٣ .

(5) سورة الطور : الآية ٤٣ .

❑ وقال تعالى : { فـــاعلم أنـــه لا إله إلا الله[1] واستغفر لذنبك

---

(١) هذا إخبار وتوجيه من الله لنبيه محمد ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ولأمته للعلم بوحدانيته ، وأنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له .

ولسائل أن يقول : ما طرق العلم بوحدانية الله ؟ فالجواب : إنها موجودة في آيات الله الكونيـــة والنفسية والشرعية ، ودل عليها العقل السليم ، والفطرة القويمة ، ولقد تتبع الشيخ عبد الرحمـــن ابن سعدي عند تفسير هذه الآية طرق العلم بوحدانية الله من كتاب الله وسنة رســـوله ، ومـــا استنبطه العلماء المحققون ، فأوصلها إلى ثمانية طرق ، كتبها بأسلوب علمي مختصر مفيد ، ونظرا لأهميتها ، ونفاستها ، آثرتُ نقلها كاملة بنصها ، قال ـــ رحمه الله ـــ : " والطريق إلى العلم بأنه لا إله إلا الله ، أمور :

أحدها ـــ بل أعظمها ـــ : تدبر أسمائه وصفاته ، وأفعاله الدالـــة علـــى كمالـــه ، وعظمتـــه ، وجلاله

فإنها توجب بذل الجهد في التأله له ، والتعبد للرب الكامل ، الذي له كل حمد ومجد ، وجلال ، وجمال .

الثاني : العلم بأنه تعالى هو المنفرد بالخلق والتدبير ، فيعلم بذلك أنه منفرد بالألوهية .

الثالث : العلم بأنه المنفرد بالنعم الظاهرة والباطنة الدينية والدنيوية ، فإن ذلك يوجب تعلق القلب به ، ومحبته ، والتأله وحده لا شريك له .

الرابع : ما نراه ونسمعه من الثواب لأوليائه القائمين بتوحيده من النصر والنعم العاجلة ، ومـــن العقوبة لأعدائه المشركين به ، فإن هذا داع إلى العلم بأنه تعالى وحده المستحق للعبادة كلها .

الخامس : معرفة أوصاف الأوثان والأنداد التي عبدت مع الله ، واتخذت آلهة ، وأنها ناقصة مـــن جميع الوجوه ، فقيرة بالذات ، لا تملك لنفسها ، ولا لعابديها نفعا ، ولا ضرا ، ولا موتـــا ، ولا حياة ، ولا نشورا ، ولا ينصرون من عبدهم ، ولا ينفعونهم بمثقال ذرة ، من جلب خير أو دفع شر ، فإن العلم بذلك يوجب العلم بأنه لا إله إلا الله ، وبطلان إلهية ما سواه .

السادس : اتفاق كتب الله على ذلك ، وتواطئها عليه .

السابع : أن خواص الخلق الذين هم أكمل الخليقة أخلاقا وعقولا ، ورأيا وصوابـــا ، وعلمـــا ، وهم الرسل والأنبياء ، والعلماء الربانيون ، قد شهدوا لله بذلك .

الثامن : ما أقامه الله من الأدلة الأفقية والنفسية التي تدل على التوحيد أعظم دلالة ، تنادي عليه=

وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم }[1] .

❑ وقال تعالى : { **إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون }**[2] .

❑ وقال تعالى : { **لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين }**[3] .

❑ وقال تعالى : { **قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين }**[4] .

- بلسان حالها بما أودعها من لطف صنعته ، وبديع حكمته ، وغرائب خلقه .
فهذه الطرق التي أكثر الله من دعوة الخلق بها إلى أنه لا إله إلا الله ، وأبداها في كتابه ، وأعادها عند تأمل العبد في بعضها لا بد أن يكون عنده يقين ، وعلم بذلك ، فكيف إذا اجتمعت ، وتواطأت ، واتفقت ، وقامت أدلة للتوحيد من كل جانب " [تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٧/٧٣ ـ ٧٥] .

(١) سورة محمد : الآية ١٩ .

(٢) سورة الأحقاف : الآية ١٣ .

(٣) سورة الدخان : الآية ٨ .

(٤) سورة فصلت : الآية ٨ .

❑ وقال تعالى : { إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون }[1] .

❑ وقال تعالى : { ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير }[2] .

❑ وقال تعالى : { ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون }[3] .

❑ وقال تعالى : { هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين }[4] .

❑ وقال تعالى : { ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون }[5] .

---

(1) سورة فصلت : الآية ٣٠ .

(2) سورة غافر : الآية ٣ .

(3) سورة غافر : الآية ٦٢ .

(4) سورة غافر : الآية ٦٥ .

(5) سورة الزمر : الآية ٦ .

❏ وقال تعالى : { قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لإن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين }[1] .

❏ وقال تعالى : { إن إلهكم لواحد }[2] .

❏ وقال تعالى : { سبحان الله عما يصفون إلا عباد الله المخلصين }[3]

❏ وقال تعالى : { هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون }[4]

❏ وقال تعالى : { وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم }[5]

---

(١) سورة الزمر : الآية ٦٥ ــ ٦٦ .

(٢) سورة الصافات : الآية ٤ .

(٣) سورة الصافات :الآية ١٦٨/١٦٩ .

(٤) سورة فاطر : الآية ٣ .

(٥) سورة لقمان : الآية ١٣ .

❑ وقال تعالى : { **وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما** }[1] .

❑ وقال تعالى : { **ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هـو كـل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون** }[2] .

❑ وقال تعالى : { **وهو الله لا إله إلا هـو لـه الحمـد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون** }[3] .

❑ وقال تعالى : { **أإله مع الله بل هم قوم يعدلون** }[4] .

❑ ثم قال : { **أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون** }[5] .

❑ ثم قال : { **أإله مع الله قليلا ما تذكرون** }[6] .

---

(1) سورة لقمان : الآية ١٥ .

(2) سورة القصص الآية ٨٨ .

(3) سورة القصص الآية ٧٠ .

(4) سورة النمل الآية ٦٠ .

(5) سورة النمل الآية ٦١ .

(6) سورة النمل الآية ٦٢ .

❑ ثم قال : { **أإله مع الله تعالى الله عما يشركون**[1] }[2] .

❑ وقال تعالى : { **والذين لايدعون مع الله إلها آخر** }[3] .

❑ وقال تعالى : { **فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنــــه لايفلح الكافرون** }[4] .

---

[1] هذه الآية وما قبلها من الآيات التي ساقها المؤلف من أدلة القرآن في تقرير توحيد العبادة يقـــــول الامام ابن القيم : " وهذه قاعدة القرآن يقرر توحيد الإلهية بتوحيد الربوبية فيقرر كونه معبــــودا وحده بكونه خالقا رازقا وحده " . التبيان لأسماء القرآن ص ٢٧٢ . ويقول شارح الطحاوية : (والقرآن مملوء من تقرير هذا التوحيد ومن ذلك أنه يقرر توحيد الربوبية ، وبين أنه لا خالق إلا الله ، وأن ذلك مستلزم ألا يعبد إلا الله ، فيجعل الأول دليلا على الثاني ، إذ كانوا يسلمون في الأول ــــ توحيد الربوبية ــــ وينازعون في الثاني ــــ توحيد الألوهية ــــ ، فيبين لهم سبحانه وتعالى إنكم إذا كنتم تعلمون أنه لا خالق إلا الله وحده ، وأنه هو الذي يأتي العباد بما ينفعهم ، ويدفع عنهم ما يضرهم ، لا شريك له في ذلك ، فلم تعبدون غيره ، تجعلون معه آلهة أخرى ، ولهـــــذا يقول تعالى في آخر كل آية { أإله مع الله } أي أإله مع الله فعل هذا ؟ وهذا اســـتفهام إنكـــار يتضمن نفي ذلك ، وهم كانوا مقرين بأنه لم يفعل ذلك غير الله ، فاحتج عليـــهم بذلـــك .. " [شرح الطحاوية ص ٤٨] .

[2] سورة النمل : الآية ٦٣ .

[3] سورة الفرقان : الآية ٦٨ .

[4] سورة المؤمنون : الآية ١١٦ ــــ ١١٧ .

□ وقال تعالى : { **فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم** }[1] .

□ وقال تعالى : { **وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون** }[2] .

□ وقال تعالى : { **لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون** }[3] .

□ وقال تعالى : { **لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد**[4] }[5] .

---

(1) سورة التوبة : الآية ١٢٨ .

(2) سورة التوبة : الآية ٣١ .

(3) سورة الأعراف : الآية ١٥٨ .

(4) هذه مقالة النصارى الضالين في حق رب العالمين ، حيث يصفونه بأنه ثالث ثلاثة ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ، ولذا قال عنهم الإمام ابن القيم : " المثلثة أمة الضلال ، عباد الصليب ، الذين سبوا الله الخالق مسبة ما سب إياها أحد من البشر " ، ثم شرع في الرد عليهم [انظر : هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ١٤٣ ، ١٥٩ ، وكذا الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٣٧/٣ ، وكتاب إظهار الحق لرحمة الله الهندي] حيث أبطل عقيدة التثليث بالعقل والنقل ، ومن كلام عيسى عليه السلام ٧٢٥/٣ ، ٧٧٢] .

(5) سورة المائدة : الآية ٧٣ .

❑ وقال تعالى : { **إنما الله إله واحد** }[1] .

❑ وقال تعـــالى : { **الله لا إلـــه إلا هـــو ليجمعنكـــم إلى يـــوم القيامة** }[2] .

❑ وقال تعالى : { **إن هذا لهو القصص الحق وما من إلـــــه إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم** }[3] .

❑ وقال تعالى : { **وإلهكم إله واحـــــد لا إلـــه إلا هـــو الرحمـــن الرحيم** }[4] .

---

(1) سورة النساء : الآية ١٧١ .

(2) سورة النساء : الآية ٨٧ .

(3) سورة آل عمران : الآية ٦٢ .

(4) سورة البقرة : الآية ١٦٣ .

وإذا تأملت القرآن وجدت غالبه التوحيد[1] .

(١) ختم المؤلف رحمه الله تعالى الأدلة التي ساقها من القرآن على تقرير التوحيد بقوله : " وإذا تأملت القرآن وجدت غالبه التوحيد " يوضح هذا ما ذكره العلامة ابن القيم رحمه الله حيث يقول : " بل نقول قولا كليا إن كل آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد شاهدة به ، داعية إليه ؛ فإن القرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله ، فهو التوحيد العلمي الخبري ، وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له ، وخلع كل ما يعبد من دونه ، فهو التوحيد الإرادي الطلبي ، وإما أمر ونهي ، وإلزام بطاعته في نهيه وأمره ، فهي حقوق التوحيد ، ومكملاته ، وإما خبر عن كرامة الله لأهل توحيده ، وطاعته ، وما فعل بهم في الدنيا ، وما يكرمهم به في الآخرة ، فهو جزاء توحيده ، وإما خبر عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال ، وما يحل بهم في العقبى من العذاب فهو خبر عمن خرج عن حكم التوحيد ، فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه ، وجزائه في شأن الشرك ، وأهله وجزائهم .. " [مدارج السالكين ٣/٤٥٠] .

فصل

والوارد من ذلك في السنة شيء كثير ، ونذكر ما تيسر منه[1] :

❑ قال الترمذي : ثنا عبدالله بن معاوية الجمحي ، ثنا عبدالعزيز ابن مسلم ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج عَنْقٌ[2] من النار يوم القيامة وله عينان تبصران ، وأذنان يسمعان ، ولسان ينطق ، فيقول : إني وكلت بثلاثة : بكل جبار عنيد ، وبكلّ من دعا مع الله إلها آخر ، وبالمصورين** » . هذا حديث حسن صحيح غريب[3] .

❑ وفي الصحيحين ، والترمذي ، وغيرهم عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **بُنِيَ الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّ**

---

(1) أي في تقرير التوحيد .

(2) عَنْقٌ : أي طائفة منها . (النهاية لابن الأثير ٣/٣١٠) .

(3) أخرجه الترمذي (٥/٧٠١) ح ٢٥٧٤ في صفة جهنم ، باب ما جاء في صفة النار . وقال : حسن غريب صحيح . وأحمد (٢/٣٣٦) كلاهما من طريق أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا . وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢/١٣٣٨) ح ٨٠٥١ . وفي الصحيحة برقم (٥١٢) .

محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان » . وقُدِّم في صحيح مسلم والترمذي الصوم على الحج .

❑ ولمسلم من طريق آخر : « **على أن يُوحَّدَ الله** » ، ومن طريق آخر : « **على أن يُعبَد اللهَ ويُكفَرَ بما دونه** » ، ومن طريق آخر قدّم الحج ، وقال : « **وأنَّ محمَّداً رسوله** » [1] .

❑ وقال ﷺ وحوله عصابة من أصحابه : « **بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا ، فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فهو إلى الله ، إن شاء عفى عنه ، وإن شاء عاقبه** » فبايعوه على ذلك[2] .

---

[1] البخاري (١/٦٤) ح ٨ في الإيمان ، باب دعاؤكم إيمانكم ، وقدم الحج على صوم رمضان ، ومسلم (١/٤٥) ح ١٦ ، في الإيمان ، باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام ، كلاهما من حديث عكرمة عن ابن عمر مرفوعا . وأخرجه الترمذي (٥/٥) ح ٢٦٠٩ ، في الإيمان ، باب ما جاء بني الإسلام على خمس ، من حديث حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

[2] البخاري (١/٨١) ح ١٨ في الإيمان ، باب (١١) ، ومسلم (٣/١٣٣٣) ح ١٧٠٩ في الحدود ، باب الحدود كفارات لأهلها ، من طريق أبي إدريس الخولاني ، عن عبادة بن الصامت مرفوعا .

❑ وفي الصحيحين ، والترمذي ، وغيرهما ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي ﷺ ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : يا محمد ، أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : **« الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا »** ، قال : صدقت . قال : عجبنا له ؛ يسأله ويصدقه . قال : فأخبرني عن الإيمان ؟ قال : **« أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره »** ، [قال : صدقت ، قال : فأخبرني عن الإحسان ؟ قال : **« أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك »** [1]] قال : فأخبرني عن الساعة ؟ قال :**« ما المسؤول عنها بأعلم من السائل »** ، قال : فأخبرني عن أماراتها ؟ قال : **« أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة [العراة][2] العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان »** ، قال : ثم انطلقوا ، فلبثت مليا ، ثم قال : **« يا عمر تدري من السائل ؟ »** قال : الله

(1) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوطة .

(2) في المخطوط (الرعاة) ، وما أثبته هو الصواب كما في مصادر تخريج الحديث ، ولعلها (العراة) وهو الثابت في الصحيح .

ورسوله أعلم . قال : « **فإنه جبريل ، أتاكم يعلمكم دينكم** »[1] اللفظ لمسلم .

❑ وعن أبي أيوب أنّ أعرابياً عرض لرسول الله ﷺ وهو في سفر ، فأخذ بخطام ناقته ، أو بزمامها ، ثم قال : " يا رسول الله ، أو يا محمَّد[2] أخبرني ما يقربني من الجنَّة ، ويباعدني من النار ؟ قال : فكف النبي ﷺ ، ثم نظر في أصحابه ثم قال : « **لقد وفق ـ أو لقد هدى ـ** » ، قال : كيف

---

(1) مسلم (٣٦/١ ـ ٣٨) ح ٨ ، في الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام ، والترمذي (٦/٥) ح ٢٦١٠ في الإيمان ، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم الإيمان والإسلام ، من حديث يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه مرفوعا . وأخرجه البخاري (١٤٠/١) ح ٥٠ ، في الإيمان ، باب سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام ، ومسلم (٣٩/١) ح ٩ ، في الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام ، كلاهما من حديث أبي زرعة عن أبي هريرة ، وفيه اختلاف يسير في الألفاظ .

وهذا الحديث حديث عظيم الشأن ، قال فيه الإمام النووي : " واعلم أن هذا الحديث يجمع أنواعا من العلوم والمعارف والآداب واللطائف ، بل هو أصل الإسلام ". (شرح مسلم ١٦٠/١) ، وقد شرحه الإمام ابن رجب شرحاً وافيا في (كتابه جامع العلوم والحكم) .

(2) قوله : " يا محمد " هذا خطاب للرسول محمد صلى الله عليه وسلم باسمه ، وقد ورد النهي عن ذلك في قوله تعالى : { لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا } [سورة النور : آية : ٦٣] وللعلماء في هذا جوابان :

الأول : أن هذا الخطاب كان قبل نزول آية النهي .

الثاني : أن هذا السائل ، لم يبلغه النهي عن مخاطبة الرسول باسمه . [شرح مسلم للإمام النووي ١٧٠/١] .

قلت ؟ قال : فأعاد . فقال النبي ﷺ : « **تعبد الله ولا تشرك بـــه شيئـــا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحــــم ، دع الناقـــة**[1] » [2] رواه مسلم ، ومن طريق آخر قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : " دلني على عمل أعمله يدنيني من الجنة ، ويباعدني من النار " قال : « **تعبـــــد الله ، ولا تشرك به شيئا** » فذكـــره ، وقال فيـــه : فلما أدبـــر ، قـــال رســـول الله ﷺ : « **إن تمسك بما أمر به دخل الجنة** » ، وفي رواية ابن أبي شيبة « **إن تمسك به** » [3] .

❑ وعن أبي هريرة أن أعرابيا[4] جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يـــا رسول الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة ، قال : « **تعبـــــد الله (و)لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤدي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان** » قال : والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا شيئا أبدا ، ولا أنقـــص

---

[1] قوله صلى الله عليه وسلم : " دع الناقة " لأن السائل كان ممسكا بخطام ناقته صلى الله عليه وسلم وزمامها ليتمكن من سؤاله بلا مشقة ، فلما حصل جوابه ، قال : " دعها .. " [شرح مســـــلم للنووي ١/١٧٣] .

[2] مسلم (١/٢٤ : ٣٤) ح ١٣ ، في الإيمان ، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ، وابن حبان (١/٣٣٢) ح ٤٣٨ (الإحسان) من طريق موسى بن طلحة عن أبي أيوب مرفوعا .

[3] مسلم (١/٤٣) ح ١٣ ، في الإيمان ، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ، من حديث موسى ابن طلحة عن أبي أيوب ، كذلك مرفوعا ، وعنده : " إن تمسك بما أمر به دخل الجنة " .

[4] قال أنس بن مالك ـــ رضي الله عنه ـــ : " نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عــــن شيء ، فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل ، فيسأله ، ونحن نسمع " [صحيــــح مسلم : كتاب الإيمان ، باب السؤال عن أركان الإسلام (١/٤١)] .

منه [1] ، فلما ولى قال النبي ﷺ : « **من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا** » [2] .

☐ وعن ابن عباس قال : قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، إن هذا الحي من ربيعة ، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر ، ولا نخلص إليك إلا في شهر الحرام[3] ، فمرنا بأمر نعمل به ، وندعوا إليه من ورائنا ، قال : « **آمركم بأربع ، وأنهاكم عن أربع ؛ الإيمان بالله** ـــ ثم فسرها لهم ـــ فقال : **شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله**

---

[1] قول الرجل : " والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا شيئا أبدا ، ولا أنقص منه " عند هذا النص أورد الإمام النووي ـــ رحمه الله ـــ سؤالا ، فقال : " فإن قيل : كيف قال : " لا أزيد عن هذا " وليس في هذا الحديث جميع الواجبات ، ولا المنهيات الشرعية ، ولا السنن المندوبات ؟ فالجواب أنه جاء في رواية البخاري في آخر هذا الحديث زيادة توضح المقصود قال ـــ فأخبره ـــ صلى الله عليه وسلم بشرائع الإسلام فأدبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد ولا أنقص مما فرض الله تعالى علي شيئا . فعلى عموم قوله " بشرائع الإسلام " وقوله : " مما فرض الله علي " يزول الإشكال .. " [شرح مسلم للنووي ١٦٧/١ ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب الصوم ، باب وجوب الصوم ١٠٢/٤] ، ولشيخ الإسلام ابن تيمية أيضا جواب نفيس (انظر مجموع الفتاوى ٣١٤/٧ ـــ ٣١٥) .

[2] مسلم (٤٤/١) ح ١٤ ، في الإيمان ، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ، وعنده (تعبد الله ولا تشرك به ..) وأحمد في مسنده (٣٤٢/٢) ، من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة مرفوعا .

[3] قوله : شهر الحرام ، المراد به جنس الأشهر الحرم ، وهي : " أربعة أشهر حرم ، كما نص عليه القرآن العزيز .. ، وهي : ذوالقعدة ، ذوالحجة ، والمحرم ، ورجب " . قال الإمام النووي : " هذه الأربعة هي الأشهر الحرم بإجماع العلماء " [شرح مسلم ١٨٢/١] .

وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة[1] ، وأن تؤدوا خمس ما غنمتم ، وأنهاكم عن الدباء[2] والحنتم[3] والنقير[4] والمقير[5] ، وزاد خلف في روايته : « شهادة أن لا إله إلا الله ـ وعقد واحدة ـ » ، هذا لفظ مسلم ، وفي لفظ البخاري زيادة ونقص ، ففيه : « في الشهر » بالتعريف ، وفيه : مرنا بأمر فصل ، وهو لمسلم من طريق آخر ، وفيه : وسألوه عن الأشربة ، وفيه : ثم قال : « أتدرون ما الإيمان بالله ؟ » مكان (ثم فسرها لهم) ، وهي لمسلم من طريق آخر ، وفيه : ونهاهم عن أربع « الحنتم ، والدباء ، والنقير ،

---

(1) قوله : " وإيتاء الزكاة " ولم يذكر الصوم ، فقد أجاب عن ذلك النووي ـ رحمه الله ـ يقول : " وأما عدم ذكر الصوم في الرواية الأولى فهو إغفال من الراوي ، وليس من الاختلاف الصادر من النبي صلى الله عليه وسلم ، بل من اختلاف الرواة ، الصادر من تفاوقم في الضبط والحفظ .. " [١/١٨٤] .

(2) (الدباء) هو القرع اليابس يجعل وعاء . [شرح صحيح مسلم ١/١٨٥] .

(3) (الحنتم) جرار خضر مدهونة كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة .. [النهاية لابن الأثير ١/٤٤٨] .

(4) (النقير) هو جذع النخلة ، ينقر وسطه ليكون وعاء . [شرح صحيح مسلم ١/١٨٥] .

(5) (المقير) هو الإناء المطلي بالقار (الزفت) . المرجع السابق نفسه .

ومعنى النهي عن هذه الأوعية الأربعة ذكره الإمام النووي ـ رحمه الله ـ بقوله : " أنه نهى عن الانتباذ فيها ، وهو أن يجعل في الماء حبات من تمر أو زبيب أو نحوهما ، ليحلو ويشرب ، وإنما خصت هذه بالنهي لأنه يسرع إلى الإسكار فيها ، فيصير حراما .. " [المرجع السابق نفسه] .

والمزفت » ، وربما قال : « **احفظوهن ، وأخبروا بهن من وراءكم** » [1] .

□ وعن ابن عباس ، أن معاذا قال : بعثني رسول الله ﷺ ، قال : « **إنك تأتي قوما من أهل الكتاب ، فادعهم إلى شهادة أن لا إلــه إلا الله ، فإن هم أطاعوك فأعلمهم أن الله ـ عزوجل ـ قد افترض عليهم خمــس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوك فأعلمهم أن الله ـ عزوجل ـ افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم ، وترد على فقرائهم ، فإن هــم أطاعوا ذلك ، فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم ؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب** » [2] .

□ وعن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « **أمــرت أن أقــاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رســول الله ، ويقيمــوا**

---

(1) البخاري (١/١٥٧) ح ٥٣ ، في الإيمان ، باب أداء الخمس من الإيمان ، ومسلم (١/٤٦) ح ١٧ ، في الإيمان ، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ، من حديث أبي جمرة عن ابن عبــاس مرفوعا ، وأخرجه مسلم (١/٤٨) ح ١٨ ، من حديث أبي نضرة ، عن أبي ســعيد الخــدري مرفوعا . وهذا الحديث من أقوى أدلة أهل السنة في دخول الأعمال في مسمى الإيمــان . قــال شارح الطحاوية : " وأي دليل على أن الإعمال داخلة في مسمى الإيمان فوق هــذا الدليــل " [شرح الطحاوية ٣٨٩] .

(2) البخاري (٣/٣٧٧) ح ١٤٥٨ ، في الزكاة ، باب لا تؤخذ كرائم أموال النــاس في الزكــاة ، ومسلم (١/٥٠) ح ١٩ ، في الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، من طريق أبي معبد عن ابن عباس ، غير أن في البخاري ، قال : " أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما بعث معاذا .. فذكره " . بينما رواه مسلم عن ابن عباس ، أن معاذا قال : .. فذكره .

الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم ، وأموالهم إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله » [1] ، هذا لفظ البخاري .

□ ولمسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قال : لا إله إلا الله ، عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه ، وحسابه على الله »** [2] . ومن طريق آخر : « **ويؤمنوا بما جئت به ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله »** [3] ، ومن طريق آخر : **ثم قرأ { إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر }** [4] .

---

(1) البخاري (٩٤/١) ح ٢٥ ، في الإيمان ، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ، ومسلم (٥٣/١) ح ٢٢ ، في الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله الله محمد رسول الله ، من حديث واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر به .

(2) البخاري (٣٠٨/٣) ح ١٣٩٩ ، في أول الزكاة ، ومسلم (٥١/١) ح ٢٠ ، في الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، من حديث عبيدالله بن عبدالله ، عن أبي هريرة مرفوعا .

(3) مسلم (٥٢/١) ح ٢١ ، في الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، من حديث العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا ، وفيه : " .. ويؤمنوا بي وبما جئت به .. " .

(4) مسلم (٥٢/١) ح ٢١ ، في الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس .. من حديث أبي الزبير عن جابر مرفوعا .

❑ وقال ﷺ : « **من قال لا إله إلا الله ، وكفر بما يعبد مـــن دون الله ، حرم الله ماله ، ودمه ، وحسابه على الله** » [1] ، ومن طريق آخر : « **من وحد الله** »[2] .

❑ عن أبي هريرة قال : لما توفي النبي ﷺ اســــتخلف أبـــو بكـــر الصديق، وكفر من كفر من العرب[3] ، قال عمر رضي الله عنه لأبي بكر : كيـــف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ : « **أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قال : لا إله إلا الله ، فقد عصم مني ماله ، ونفسه ، إلا بحقه وحسابه على الله** » ؟ قال أبوبكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصــــلاة والزكاة ؛ فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عقالا كـــــانوا يؤدونـــه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه . فقال عمر : فوالله ما هو إلا أن رأيت الله ـــ عزوجل ـــ قد شرح صدر أبي بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق[4] .

---

(1) مسلم (٥٣/١) ح ٢٣ ، في الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس .. من حديث أبي مالك عن أبيـــه مرفوعا .

(2) مسلم (٥٣/١) ح ٢٣ ، في الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس .. من حديث أبي مالك ، عن أبيه مرفوعا .

(3) انظر : البداية والنهاية للإمام ابن كثير ٣٥٠/٦ .

(4) البخاري (٣٠٨/١) ح ٣٩٩ ـــ ١٤٠٠ في أول الزكاة ، ومسلم (٥١/١) حديث ٢٠ ، في الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس .. من رواية عبدالله بن عبدالله ، عن أبي هريرة به .

❑ وقال النبي ﷺ لعمه لما حضرته الوفاة : « **يا عم ، قل : لا إلـه إلا الله ؛ كلمة أشهد لك بها عنـد الله** » ، فقـال أبوجـهل ، وعبـدالله ابن أبي أمية : يا أباطالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسـول الله ﷺ يعرضها عليـه ، ويعيدا عليه تلك المقالة ، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم : هو على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول : لا إلـه إلا الله . فقـال رسول الله ﷺ : « **أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنـك** » ، فـأنزل الله ــ عزوجل ــ : { **ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم** } [١] ، وأنزل الله ــ عزوجل ــ في أبي طالب ، فقال لرسوله : { **إنك لا تهدي من أحببـت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين** }[٢][٣] .

❑ وعن عثمان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله ، دخل الجنة** » [٤] .

---

(١) سورة التوبة : الآية ١١٣ .

(٢) سورة القصص : الآية ٥٦ .

(٣) مسلم (٥٤/١) ح ٢٤ ، في الإيمان ، باب الدليل على صحة إسلام من حضره المـوت ، مـن رواية سعيد بن المسيب ، عن أبيه .. فذكره .

(٤) مسلم (٥٥/١) ح ٢٦ ، في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنـة قطعاً ، وأحمد في المسند (٦٥/١) من حديث حمران بن أبان عن عثمان بن عفان مرفوعاً .

❑ ولما فنيت أزوادهم ، وجمع النبي ﷺ الأزواد ، ودعا عليها ، ملأ أزوادهم ، فقال عند ذلك : « **أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة** » [1] ، وفي رواية : « **فيحجب عن الجنة** » [2] .

❑ وعن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « **يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وفي قلبه وزن شعيرة من خير ، ويخرج من النار من قال : لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من خير ، ويخرج من النار من قال : لاإله إلا الله ، وفي قلبه وزن ذرة من خير** » ، ومن طريق آخر : من (إيمان) مكان (خير)[3] .

---

(1) مسلم (١/٥٥) ح ٢٧ ، في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ، وأحمد (٢/٤٢١) من رواية أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً .

(2) مسلم (١/٥٦) ح ٢٧ ، في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ، من حديث أبي صالح ، عن أبي هريرة به مرفوعاً .

(3) البخاري (١/٤٠٣) ح ٧٤١٠ ، في التوحيد ، باب قول الله تعالى { **لما خلقت بيدي** } ، ومسلم (١/١٨٢) ح ١٩٣ ، في الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، من حديث قتادة ، عن أنس مرفوعا ، ولفظه : " .. وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة .. " ، هذا الحديث من أدلة أهل السنة في إثبات شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر من عصاة الموحدين ، وهذه الشفاعة تتكرر منه أربع مرات . [شرح الطحاوية ص ٢٥٨] .

❑ ولما قال ذلك الرجل ، عن مالك بن الدخشم[1] : ذلك منافق لا يحب الله ورسوله . فقال رسول الله : « **لا تقل ذلك ، ألا تراه قال : لا إله إلا الله ؟ يريد بذلك وجه الله ؟** » قال : الله ورسوله أعلم . فقال : إنا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين[2] ، فقال رسول الله ﷺ : « **فإنه قد حرم**

---

[1] في المخطوط (الدخشن) ، قال الحافظ ابن حجر : " مالك بن الدغشن ــ بضم المهملة والمعجمة بينهما خاء معجمة ــ ويقال بالنون بدل الميم (الدخشن) ، ويقال كذلك بالتصغير (الدخيشن) [الإصابة ٩/٤٤] .

[2] هذه مسألة تتعلق بالولاء والبراء ، والمسلم قد يحصل منه تقصير في هذا الجانب لكنه لا يخرج بذلك عن الإسلام ، وفي هذا المعنى يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ وقد يحصل للرجل موادتهم لرحم أو حاجة ، فتكون ذنبا ينقص به إيمانه ، ولا يكون به كافرا ، كما حصل من حاطب بن أبي بلتعة لما كاتب المشركين ببعض أخبار النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ وأنزل الله فيه : { **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة** } [الممتحنة : ١] ، وكما حصل لسعد بن عبادة لما انتصر لابن أبي في قصة الإفك ، فقال لسعد ابن معاذ : كذبت والله لا تقتله ولا تقدر على قتله ، قالت عائشة : وكان قبل ذلك رجلا صالحا ، ولكن احتملته الحمية , ولهذه الشبهة سمى عمر حاطبا منافقا ، فقال : دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ، فقال : إنه شهد بدرا . فكان عمر متأولا في تسميته منافقا للشبهة التي فعلها ، وكذلك قول أسيد بن حضير لسعد بن عبادة : كذبت لعمر الله لنقتلنه ؛ إنما أنت منافق تجادل عن المنافقين ، هو من هذا الباب .

وكذلك قول من قال من الصحابة عن مالك بن الدخشم : منافق ، وإن كان قال ذلك لما رأى فيه من نوع عشرة ومودة للمنافقين .. " [مجموع الفتاوى ٧/٥٢٢ ــ ٥٢٣ ، ومنهاج السنة النبوية ٤/٣٣٠ ــ ٣٣٥] .

على النار من قال : لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله »[1] .

❑ وكان النبي ﷺ يقول في دبر كل صلاة مكتوبة : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شـــيء قديـــر ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجـــد منـــك الجد »[2][3] .

❑ وعن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتـــهجد ، قال : « اللهم لك الحمد ، أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد ، أنت ملك السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمـــد أنـــت

---

(1) أخرج القصة بتمامها أحمد (٤٤٩/٥) من حديث الزهري عن محمود بن الربيع عن عتبان بـــن مالك به ، وإسناده صحيح ، واسم الرجل مالك بن الدخشن أو الدخيشن . وأصلها عند مسلم (٦١/١) ح ٣٣ ، في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً من رواية أنس عن محمود بن الربيع عن عتبان به ، واسم الرجل عنده مالك بن الدخشم .
وهذا الحديث من نصوص الوعد ، وسيأتي التعليق عليها إن شاء الله ص ١٣٩ .

(2) ألف السيوطي رسالة في معنى قوله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ : " ولا ينفع ذا الجد منك الجـــد " مطبوعة ضمن (الحاوي للفتاوي) [٣٨٣/١] .

(3) مسلم (٤١٤/١) ح ٥٩٣ ، في المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، وأحمد (٢٤٥/٤) من حديث وارد مولى المغيرة بن شعبة عن المغيرة به ، وأخرجه كذلك مسلم (٤١٥/١) ح ٥٩٤ ، في المساجد باب الذكر ، وأحمد (٥/٤) ، وابن حبان (٢٢٩/٣) ح ٢٠٠٦ [إحسان] ، كلهم من حديث هشام بن عروة عن أبي الزبير المكي ، عن عبد الله بـــن الزبير به ، وأخرجه أحمد (٤/٤) من طريق هشام قال : كان عبد الله بن الزبير .. فذكره بغير أن يذكر أبا الزبير .

نور[1] السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحق ، ووعدك حق ، ولقاؤك حق ، وقولك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والنبيون حق ، ومحمد حق ، والساعة حق ، اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت ــ أو لا إله غيرك ــ »[2] .

❑ وقال النبي ﷺ : « من تعارى[3] من الليل فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : اللهم اغفر لي ، أو دعا ، استجيب له ، فإن توضأ

---

(1) النور المضاف إلى الله ينقسم قسمين :

الأول : من باب إضافة الصفة إلى الموصوف ؛ فإن من أسماء الله (النور) .

الثاني : من باب إضافة المخلوق إلى خالقة ، وهو نوعان : ١ ــ نور حسي كنور الشمس ونور القمر . ٢ ــ نور معنوي وهو نور الإيمان والطاعة .. [انظر : مجموع الفتاوى ٦/٣٧٣ ، مختصر الصواعق ٢/١٨٨] .

قال العلامة ابن القيم : والنور من أسمائه أيضا ومن ... أوصافه سبحانه ذي البرهان

[شرح النونية للشيخ محمد هراس ٢/١٠٥]

(2) البخاري (٣/٥) ح ١١٢٠ ، في التهجد ، باب التهجد في الليل ، ومسلم (١/٥٣٢) ، ح ٧٦٩ ، في صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، من حديث طاوس ، سمع ابن عباس قال .. فذكره .

(3) (تعارى) أي استيقظ . [النهاية لابن الأثير ، مادة (عري) ٣/٢٠٤]

وصلى قبلت صلاته »[1] .

❑ وعن النبي ﷺ قال : « **من مات يشرك بالله شيئا دخل النار** » وقال عبد الله — راوي الحديث — وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة[2] .

❑ وعن عبادة بن الصامت ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله وابن أمته ، وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء** »

---

(1) البخاري (١/٤٧) ح ١١٥٤ ، في التهجد ، باب فضل من تعار من الليل فصلى ، أبوداود (٥/٣٠٥) ح ٥٠٦٠ ، في الأدب ، باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل ، والترمذي (٥/٤٨٠) ح ٣٤١٤ ، في الدعوات ، باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل ، وقال : حسن صحيح غريب ، جميعهم من حديث جنادة بن أبي أمية ، حدثني عبادة بن الصامت عن النبي — صلى الله عليه وسلم — .. فذكره .

(2) البخاري (٣/١٣٣) ح ١٢٣٨ ، في الجنائز ، باب في الجنائز ، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله ، ومسلم (١/٩٤) ح ٩٢ ، في الإيمان ، باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، كلاهما من طريق شقيق عن عبد الله بن مسعود .. فذكره .

رواه مسلم والبخاري ، ومن طريق آخر : « **أدخله الله الجنة على ما كان من عمل** » ولم يذكر (من أي أبواب الجنة الثمانية شاء)[1] .

❑ وعن الصنابحي[2] عن عبادة بن الصامت أنه قال : دخلت عليه وهو في الموت ، فبكيت ، فقال : مهلا لم تبكي[3] ؟ فوالله لئن أستشهدت لأشهدن لك ، ولئن شفعت لأشفعن لك ، ولئن[4] استطعت لأنفعنك ، ثم قال : والله ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثتكموه ، إلا حديثا واحدا ، وسوف أحدثكم اليوم ، وقد أحيط بنفسي ، سمعت رسول الله ﷺ : « **من شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، حرم الله عليه النار** » رواه مسلم ، والترمذي ، والإمام أحمد [5] .

❑ وروى الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم**

---

(1) البخاري (٥٤٦/٦) ح ٣٤٣٥ ، في الأنبياء ، باب قول الله تعالى : { **يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم** } ، ومسلم (٥٧/١) ح ٢٨ ، في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ، كلاهما من طريق جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت مرفوعا .

(2) في المنسوخة (الصالحي) .

(3) في الأصل (تبكي) وهي الصواب .

(4) في المخطوط (لأن) ، والصواب المثبت .

(5) مسلم (٥٧/١) ح ٢٩ ، في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ، والترمذي (٢٣/٥) ح ٢٦٣٨ ، في الإيمان ، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله ، وأحمد (٣١٣/٥) جميعهم من طريق الصنابحي ، عن عبادة بن الصامت ..فذكره .

القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلة ، كل سجلة مثل مد البصر ، ثم يقول : أتنكر من هذا شيئا ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول : لا يا رب . فيقول : أفلك عذر ؟ فيقول : لا يا رب . فيقول : بلى ، إن لك عندنا حسنة ، وإنه لا ظلم عليك اليوم ، فيخرج بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فيقول : احضر وزنك . فيقول : يا رب ما هذه البطاقة مع السجلات ؟ فيقال : إنك لا تظلم ، قال : فتوضع السجلات في كفة ، والبطاقة في كفة ، فطارت السجلات ، وثقلت البطاقة ، فلا يثقل مع اسم الله شيء » حديث حسن غريب[1] .

❑ وقال ﷺ : « سيخرج قوم من النار من أهل التوحيد ، ويدخلون الجنة »[2] . وهكذا روي عن سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي ، وغير واحد من التابعين في تفسير هذه الآية { ربما يود الذين كفروا لو

---

(1) الترمذي (٥/٢٤) ح ٢٦٣٩ ، في الإيمان ، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وأحمد (٢/٢١٣) ، والحاكم في مستدركه (١/٦) ، وقال : هذا حديث صحيح ، وهو على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/٢٦٤) ح ٢٨٣ ، جميعهم من طريق أبي عبدالرحمن الحبلي ، عن عمرو بن العاص به مرفوعا . وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/٣٦٦) ح ١٧٧٦ .

(2) الترمذي (٥/٢٤) تعليقا عن بعض الصحابة بصيغة التمريض ، وأخرجه بمعناه أحمد (٣/٣٠٨) من طريق عمرو عن جابر ، ولفظه : " يخرج الله ـ عزوجل ـ من النار قوما فيدخلهم الجنة " ، وأخرجه ابن حبان (٩/٢٦٢) ح ٧٣٨٩ من رواية صالح بن أبي طريف ، عن أبي سعيد الخدري به .

كانوا مسلمين }[1] ، قالوا : إذا خرج أهل التوحيد من النار ، وأدخلوا الجنة يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين .

❏ وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **لأن أقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس** » ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح[2] .

❏ وعنه أيضا قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما قال عبد : لا إله إلا الله قط مخلصا من قلبه إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضي إلى العرش ما اجتنبت الكبائر** »[3] ، قال الترمذي أيضا : حديث حسن غريب[4] .

---

(1) سورة الحجر : الآية ٢ .

(2) مسلم (٢٠٧٢/٤) ح ٢٦٩٥ ، في الذكر والدعاء ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، والترمذي (٥٧٧/٥) ح ٣٥٩٧ ، في الدعوات ، باب رقم ١٢٩ ، وقال : حسن صحيح ، كلاهما من حديث أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعا .

(3) (الكبائر) جمع كبيرة ، وقد اختلف العلماء في تعريفها اختلافا كبيرا ، وأشهر تعريف لها ، هو : " الكبيرة :كل ذنب ترتب عليه حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة بلعنة أو غضب أو سخط أو نار أو نفي إيمان أو براءة من فاعله " [مجموع الفتاوى ٦٥٠/١١ ، الجواب الكافي ١١١ ، مدارج السالكين ٣٢٠/١ ، وقد أفردها العلماء بمؤلفات خاصة ، ومن ذلك : (الكبائر للذهبي) و (الزواجر عن اقتراف الكبائر للهيتمي) .

(4) الترمذي (٥٧٥/٥) ح ٣٥٩٠ ، في الدعوات ، باب (١٢٧) من حديث أبي حازم ، عن أبي هريرة مرفوعا . وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٩٨٧/٢) ح ٥٦٤٨ .

□ وقال ﷺ : « **خير الدعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير** » . [قال الترمذي] حسن غريب[1] .

□ وقال ﷺ : « **من قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، وأتوب إليه ، غفر له ، وإن كان فر من الزحف** » [قال الترمذي] غريب[2] .

---

[1] الترمذي (٥/٥٧٢) ح ٣٥٨٥ ، في الدعوات ، باب (١٢٣) ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، من حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده مرفوعا . وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١/٦٢١) ح ٣٢٧٤ ، وأورده في السلسلة الصحيحة برقم (١٠٠٣) ، وله شواهد عند الطبراني في فضل عشر ذي الحجة (٢/١٣) ، وفي الموطأ (١/٤٢٢ ، ٢٤٦) ، والترغيب للأصفهاني (١/٣٣١ — المدينة) .

[2] أبوداود (٢/١٧٨) ح ١٥١٧ ، في الصلاة ، باب في الاستغفار ، والترمذي (٥/٥٦٨) ح ٣٥٧٧ ، في الدعوات ، باب في دعاء الضيف ، وقال : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، والطبراني في الكبير (٥/٨٩) ح ٤٦٧٠ ، جميعهم من طريق بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله — صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده مرفوعا .
وقال المنذري في الترغيب (٣/٢٨٠) وإسناده جيد متصل ، وقد أثبت البخاري في التاريخ الكبير (٤/٢/ — ٤٢١) سماع بلال من أبيه يسار وسماع يسار من أبيه زيد مولى النبي — صلى الله عليه وسلم — وبلال لم يوثقه غير ابن حبان ، لكن للحديث شاهد عند الحاكم (١/٥١١) من حديث ابن مسعود ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

□ وقال ﷺ : « من قال عشر مرات : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، كانت لـــه عدل عشر رقاب من ولد إسماعيل »[1] ، وفي رواية « أربع رقاب »[2] .

□ وقال ﷺ : « من قال : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير عشر مرات ، على إثر المغرب بعث الله ـــ عزوجل ـــ له مســـلحة[3] ، يحفظونـــه مـــن الشيطان حتى يصبح ، وكتب له بها عشر حسنات موجبات ، ومحي عنـــه عشر سيئات موبقات ، وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات »[4] " رواه

---

(1) البخاري (٢٠٤/١) ح ٦٤٠٣ ، في الدعوات ، باب فضل التهليل ، ومسلم (٢٠٧١/٤) ح ٢٦٩١ ، في الذكر والدعاء ، باب فضل التهليل والتسبيح ، من حديث أبي صـــالح ، عـــن أبي هريرة مرفوعا ، ولفظه : من قال عشر مرات .. في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقـــاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة ســـيئة .. " . وأخرجـــه البخـــاري (٢٠٤/١١) ح ٦٤٠٤ ، من حديث ابن أبي ليلى عن أبي أيوب ، ولفظه (من قال .. عشرا كان كمن أعتـــق رقبة من ولد إسماعيل) .

(2) مسلم (٢٠٧١/٤) ح ٢٦٩٣ ، بلفظ (.. كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل) من حديث ابن أبي ليلى عن أبي أيوب به .

(3) في المنسوخة (ملائكة) .

(4) الترمذي (٥٤٤/٥) ح ٣٥٣٤ ، في الدعوات ، باب (٨٩) مـــن حديـــث أبي عبدالرحمـــن الحبلي ، عن عمارة بن شبيب ، عن النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ مرسلا ، وقال الـــترمذي : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث الليث بن سعد ، ولا نعرف لعمارة سماعا من النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ، وقد نفى ابن حبان صحبة عمارة ، وقال : من زعم أن له صحبـــة فقد وهم .

عمارة قال الترمذي : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث الليث بن سعد ، ولا نعرف لعمارة سماعا من النبي ﷺ .

❑ وعن أنس ، أن النبي ﷺ مرَّ بشجرة يابسة الورق ، فضربها بعصاه ، فتناثر الورق ، فقال : « **إن الحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لتساقط من ذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة** »[1] . قال الترمذي : غريب ، ولا نعرف للأعمش سماعا من أنس ، إلا أنه قد رآه ونظر إليه .

❑ وروى أبوبكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي ، في جزء له ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما زلت أشفع ، ويشفعني ، وأشفع ويشفعني ، حتى أقول : يا رب شفعني فيمن قال : لا إله إلا الله**[2] ، **فقال : يا محمد هذه ليست لك ، ولا لأحد ، إنما هي رحمة لي ، وعزتي ورحمتي ، لا أدع أحداً في النار يقول : لا إله إلا الله** »[3] .

---

(1) الترمذي (٥/٥٤٤) ح ٣٥٣٣ ، في الدعوات ، باب (٩٨) من حديث الأعمش ، عن أنس ، وقال الترمذي : حديث غريب ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (١/٣٣١) ح ١٦٠١ .

(2) ستأتي الإحالة على أن النبي محمدا ــ صلى الله عليه وسلم ــ له شفاعات كثيرة . انظر : ص ١٥٢ .

(3) لم أقف على هذا الجزء ، وقد أخرجه أبويعلى (٥/٢٧٨٦) في مسنده من حديث أنس .

❑ وروى الحافظ أبوالقاسم تمام الرازي في فوائده ، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغير إذا طلع الفجر ، يستمع ، فإذا سمع أذانا أمسك وإلا أغار ، فاستمع ذات يوم ، فسمع رجلا يقول : الله ، أكبر الله أكبر ، فقال : « الفطرة » ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال : « **خرج من النار** »[1] .

❑ وروى أيضا عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إن إلهي — تبارك وتعالى — يقول : أنا إله ، لا إله إلا أنا ، مالك الملوك ، وملك الملوك ، قلوب العباد في يدي ، فإن العباد أطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة ، فإن العباد عصوني حولت قلوب ملوكهم بالسخط والنقمة ، فساموهم سوء العذاب ، فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على**

(1) أخرجه تمام الرازي في فوائده — كما في ترتيبها — : كتاب الصلاة ، باب فضل الأذان (٢٩٠/١) ح ٢٥٧ بنحوه ، مقتصرا على الشطر الأخير مع زيادة في آخره . وأخرجه بتمامه مسلم (٨٨/١) ح ٣٨٢ ، في الصلاة ، باب الإمساك عن الإغارة على قوم في دار الكفر إذا سمع فيهم الأذان ، وأحمد (١٣٢/٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٣ ، ٢٧٠) ، وأبوداود (٩٨/٣) ح ٢٦٣٤ ، في الجهاد ، باب في دعاء المشركين ، والترمذي (١٦٣/٤) ح ١٦١٨ ، في السير ، باب ما جاء في وصيته — صلى الله عليه وسلم — في القتال ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن خزيمة (٢٠٨/١) ح ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، وأبوعوانة في مسنده (٣٣٥/١ ، ٣٣٦) ، وتمام الرازي في فوائده (٢٤٦/١) ح ٥٩٨ ، جميعهم من حديث ثابت عن أنس به .

الملوك ، ولكن أشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع ، أكفكم أمر ملوككم »[1] .

❑ وقال ﷺ : « بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذل على من خالف أمري ، ومن تشبه بقوم فهو منهم »[2]

---

(1) أخرجه تمام الرازي في فوائده ــ كما في ترتيبها ــ ، كتاب الإجارة والقضاء ، باب قلوب الملوك في يد الله (٣/١٠٩) ح ٩١٢ ، بلفظ مقارب من طريق خلاس بن عمرو ، عن أبي الدرداء ، والطبراني في الأوسط (٢٢٣) مجمع البحرين ، وابن حبان في المجروحين (٣/٧٥ ، ٧٦) وأبونعيم (٢/٣٨٩) في الحلية ، كلهم من طريق خلاس بن عمرو ، عن أبي الدرداء مرفوعا ، ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٢٨٢) من طريق الدارقطني ، قال : روى وهب بن راشد عن مالك بن دينار ، عن خلاس بن عمرو به بنحوه . وقال الدارقطني : وهب بن راشد : ضعيف جدا ، متروك الحديث ، ولا يصح هذا الحديث مرفوعا هـ . وفيه أيضا المقدام ابن داود : ضعيف .

(2) أحمد في المسند (٢/٥٠) ، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٢٦٧) ح ٨٤٨ ، من حديث حسان بن عطية ، عن أبي حبيب الجرشي ، عن ابن عمر مرفوعا ، وقد صححه الألباني في صحيح الجامع (١/٥٤٥) ح ٢٨٣١ ، ونسبه لأبي يعلى والطبراني ، وصححه في إرواء الغليل (٥/١٠٩) ح ١٢٦٩ ، ونسبه لابن الأعرابي في المعجم (ق ١١/٢) ، والهروي في ذم الكلام (ق ٥٤/٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/١٥٠/١) .

هذا الحديث أفرده الحافظ ابن رجب في مؤلف مستقل بعنوان (الحكم الجديرة في الإذاعة شرح حديث : بعثت بين يدي الساعة) طبعة المكتب الإسلامي ، بتحقيق : الأستاذ زهير الشاويش ، وطبع في المنار عام ١٣٤٩ هـ .

❑ وعن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال : « **من قال حين يصبح : أصبحت أشهدك ، وأشهد حملة عرشك ، وملائكتك ، وجميع خلقك أنك أنت الله وحدك لا شريك لك ، أعتق ربعه من النار ، فإن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ، فإن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار ، فإن قالها أربعا أعتقه الله من النار ، ومن قالها حين يمسي فمثل ذلك** »[1] .

❑ وعنه ﷺ قال : « **صلوا خلف من قال : لا إله إلا الله ، وصلوا على من قال : لا إله إلا الله** »[2] .

---

(1) أبوداود (٣١١/٥ ، ٣١٢) ح ٥٠٦٩ ، في الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح ، من رواية مكحول عن أنس مرفوعا ، وبنحوه الترمذي (٥٢٧/٥) ح ٣٥٠١ ، في الدعوات ، باب (٧٩) ، من حديث مسلم بن زياد عن أنس ، وقال الترمذي : غريب . قال الأرناؤوط في حاشية جامع الأصول (٢٤٠/٤) : " وهو حديث حسن بشواهده ، وقد ذكر بعضها الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار ، كما في الفتوحات الربانية على الأذكار النووية لابن علان الصديقي " .

(2) تمام الرازي في فوائده (١٧٣/١) ح ٤٠١ ، من حديث نافع عن ابن عمر به ، والطبراني في الكبير (٤٤٧/١٢) ح ١٣٦٢٢ ، والدارقطني في سننه (٥٦/٢) وأبونعيم في أخبار أصبهان (١٧/٢) من حديث عطاء عنه ، وأبونعيم في الحلية (٣٢٠/١٠) من طريق سعيد بن جبير عنه ، وأخرجه أيضا الخطيب (٢٨٣/١١) ، ومحمد بن المظفر في غرائب مالك (ق ٦٩/٢) ، وابن عدي (ق /١٢/٢٩) ، وغيرهم ، وجميع طرقه ضعيفة جدا ، كما قال الألباني في إرواء الغليل (٣٠٥/٢ ، ٣٠٨) . وقال الهيثمي في المجمع (٦٧/٢) : " رواه الطبراني في الكبير ، وفيه محمد بن الفضل بن عطية ، وهو كذاب " .

❑ وروى أبوالقاسم الرازي أيضا ، عن أنس قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ هبطنا ثنية ، ورأوا رسول الله ﷺ يسير وحده ، فلما استهلت به الطريق ضحك وكبر ، فكبرنا ، ثم سار رتوة[1] ، ثم ضحك وكبر فكبرنا ، ثم سار رتوة ، ثم ضحك وكبر فكبرنا ، ثم أدركته ، فقال القوم : كبرنا لتكبيرك يا رسول الله ، ولا ندري مما ضحكت . فقال رسول الله ﷺ : « **قاد الناقة جبريل ، فلما استهلت التفت إلي فقال : أبشر وبشر أمتك أنه من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة ، وقد حرم الله عليه النار ، فضحكت وكبرت** » ، وقال : حديث غريب من حديث الأوزاعي عن الزهري ، وقد رواه معمر عن الزهري ، ولم يحدث به عن الأوزاعي إلا محمد ابن عمرو عن أبيه عن جده ، ويعرف بابن عمرون ، وله نسخة عن الأوزاعي ، وقد حدث بها ابن جوصاء عنه[2] .

---

(1) الرتوة : هي الخطوة . [النهاية لابن الأثير ١٩٥/٢] .

(2) تمام الرازي في الفوائد (١٩١/١) ح ٤٤٥ ، من حديث الزهري عن أنس به ، وقال عقبة : هذا حديث غريب من حديث الأوزاعي عن الزهري ، وقد رواه معمر عن الزهري ، ولم يحدث به عن الأوزاعي إلا محمد بن عمرو ، عن أبيه عن جده ، ويعرف بابن عمرون ، وله نسخة عن الأوزاعي ، وقد حدث بها ابن جوصى عنه ، وقد أخرج الحديث الطبراني في الأوسط (٤) [مجمع البحرين] من طريق سلامة بن روح عن عقيل عن ابن شهاب به ، ثم قال : " لم يروه عن الزهري إلا عقيل ، ولا عنه إلا سلامة ، تفرد به أبوطاهر ، وأخرجه ابن عدي (١١٦١/٣) وفي سلامة بن روح كلام ، وقال السيوطي كما في كنز العمال (٥٤/١) : " وحسن " .

❑ وقال ﷺ : « **أربع من كنَّ فيه فهو مؤمن ، فمن جاء بثلاث وكتم واحدة فقد كفر ؛ شهادة أن لاإله إلا الله ، وأني رسول الله ، وأنه مبعوث من بعد الموت ، والإيمان بالقدر خيره وشره ، من جاء بثلاث وكتم واحدة فقد كفر** »[1] .

❑ وعن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أمره أن ينادي في الناس : « **من شهد أن لاإله إلا الله دخل الجنة** »[2] .

❑ وعن طلق قال : جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال : يا أبا الدرداء احترق بيتك ، فقال : ما احترق ، ثم جاء رجل آخر فقال : يا أبا الدرداء احترق بيتك ، فقال : ما احترق ، ثم جاء رجل آخر فقال : يا أبا الدرداء انتهت النار ، فلما انتهت إلى بيتك طفأت ، قال : قد علمت أن الله — عزوجل — لم يكن ليفعل ، قالوا يا أبا الدرداء ، ما ندري أي كلامك

---

(1) تمام الرازي في الفوائد (٥٤٣/٢) ح ٩٦٥ : ٩٧٠) من حديث مصعب بن سعد عن أبيه مرفوعاً ، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه — كما في مختصره — (٢٤٣/٧) لابن منظور ، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٦٢٢/٤) ح ١١٠٩ ، حماد بن مالك : تكلم فيه الأزدي ، وأبوعبد الرحمن بن عبيد بن نفيع : قال الذهبي في الميزان ٥٧٨/٢ برقم ٤٩١٦ : " لا يعرَف " . وبالجملة فالحديث ضعيف .

(2) البزار (٩/١٢/١) كشف الأستار ، قال الهيثمي في المجمع (١٦/١: ١٧) : " رواه أبويعلى والبزار ، إلا أن عمر قال : يا رسول الله إذن يتكلوا ، قال : دعهم يتكلوا . وفي إسناده عبد الله ابن محمد بن عقيل ، وهو ضعيف لسوء حفظه . وقد أورده الألباني في سلسلته الصحيحة برقم (٢٣٤٤) وصححه في صحيح الجامع الصغير (١٠٨٣/٢) ح ٦٣١٨ .

أعجب؟ قولك : ما احترق . أو قولك : قد علمت أن الله ــ عزوجل لم يكن ليفعل . قال : ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ ، من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح : « **اللهم إنك أنت ربي لا إله إلا أنت ، عليك توكلت ، وأنت رب العرش الكريم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم** »[1] . ومن رواة هذا الحديث الأغلب بن تميم ، قال البخاري : هو منكر الحديث[2] .

❑ وروى الحافظ الضياء المقدسي في الأحاديث والحكايات المنثورة ، عن سويد بن الحارث ، قال : وفدت على رسول الله ﷺ سابع سبعة من قومي ، فلما دخلنا عليه ، كلمناه ، أعجبه ما رأى من سمتنا وزينا ، فقال : « **ما أنتم ؟** » فقلنا : مؤمنين . فتبسم رسول الله ﷺ ، قال : « **لكل قول حقيقة ، فما حقيقة قولكم ؟** » ، فقال سويد : فقلت : خمس عشرة خصلة ؛ خمس منها أمرتنا رسلك أن نؤمن بها ، وخمس منها أمرتنا رسلك أن

---

(١) ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٠) رقم ٥٧ ، من حديث طلق عن أبي الدرداء به ، وبرقم ٥٨ من حديث الحسن عن رجل من أصحاب النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، وفي إسناده الأغلب بن تميم ، قال البخاري : هو منكر الحديث .

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي (٢٧٣/١) .

نعمل بها ، وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية ، ونحن على ذلك إلا أن تكره منها شيئا . فقال رسول الله ﷺ : « **فما الخمس خصال التي أمرتكم رسلي أن تؤمنوا بها ؟** » قلنا : أمرتنا رسلك أن نؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والبعث بعد الموت ، فقال : « **فما الخمس التي أمرتكم أن تعملوا بهن ؟** » ، قلنا : أمرتنا رسلك أن نقول جميعا : لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأن نقيم الصلاة ، ونؤتي الزكاة ، نحج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ونصوم شهر رمضان ، ونحن على ذلك . قال : « **فما الخمس خصال التي تخلقتم بها ؟** » ، قلنا : الشكر عند الرجاء ، والصبر عند البلاء ، والصدق عند اللقاء ، والرضا بمواقع القضاء ، ومناجزة الأعداء . فتبسم رسول الله ﷺ ، وقال : « **أدباء ، فقهاء ، عقلاء ، حكماء ، كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء ، يا لها من خصال ما أشرفها ، وأزينها ، وأعظم ثوابها ، ثم قال رسول الله ﷺ : أوصيكم بخمس خصال لتكمل عشرون خصلة** » . قلنا : أوصنا يا رسول الله . فقال : « **إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون ، ولا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تنافسوا في شيء عنه تزولون ، وارغبوا فيما عليه تقدمون ، وفيه تخلدون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون ، وعليه تعرضون** ».قال أبوسليمان : قال علقمة : فانصرف القوم عن رسول الله ﷺ وقد حفظوا وصيته وعملوا بها ، ولا والله يا أبا سليمان ما بقي من أولئك النفر ، ولا من أبنائهم غيري ، ثم قال : اللهم اقبضني إليك

غير مبدل ولا مغير ، قال أبوسليمان ، فمات والله بعد أيام قلائل[1] .

❑ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « **الإيمان أربعة وستون بابا ، أو قال : أربعة وستون شعبة ، أرفعها وأعلاها : قول لا إلـــه إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريــــق** » رواه الشـــافعي في ســـننه ، وأبو الفتح ابن فوارس في الثقاة ، قال : غريب من حديث عماره بن غزيــــه ، وهو غريب من حديث بكر بن نصر عنه[2] .

---

(1) لم أقف على كتاب الضياء المقدسي الذي عزا إليه المؤلف هذا الحديث مع قصته ، ولكــــن أورد السيوطي الحديث في الجامع الكبير ، كما في كنز العمال (١/٢٧٤) ح ١٣٦٣ ، عن علقمة بن الحارث قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ـــ وأنا ســـابع ســـبعة .. الحديـــث بنحوه ، وعزاه إلى الحاكم في المستدرك ، ولكني لم أقف عليه في مظنته في المســـتدرك ، وأورده ابن حجر في الإصابة (٢/٩٨) في ترجمة سويد بن الحارث بنحـــــوه ، وعـــزاه إلى أبي أحمـــد العسكري والرشاطي وابن عساكر ، وأورده الغزالي في الإحياء (٤/٢١٥) بنحـــوه مختصـــرا ، وعزاه العراقي في تخريج الإحياء بهامش الإحياء في الموضع السابق إلى الخطيب وابن عســــاكر في تاريخهما من حديث جابر ، وقال : بإسناد ضعيف .

(2) الترمذي (٥/١٠) ح ٢٦١٤ ، في الإيمان ، باب ما جاء في استكمال الإيمان ونقصانه ، قــــال الترمذي بعد أن ذكره بلفظ (الإيمان بضع وسبعون بابا ..) قال : وروى عمارة بن غزية هــــذا الحديث عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ قال : الإيمـــان أربعـــة وستون بابا ..) قال الترمذي : حدثنا بذلك قتيبة ، حدثنا بكر بن معمر ، عن عمارة بن غزيــــه فذكره ، وعند ابن ماجه (١/٢٢) ح ٥٧ ، في المقدمة ، باب في الإيمان من حديث أبي صـــالح عن أبي هريرة مرفوعاً (الإيمان بضع وستون ـــ أو سبعون ـــ بابا ، أدناها إماطـــة الأذى عـــن الطريق ، وأرفعها قول لا إله إلا الله ، والحياء شعبة من الإيمان) ، والحديث مخرَّج في الصحيحين بلفظ (بضع وستون ـــ أو بضع وسبعون شعبة) ، وقد نسبه المصنف للشافعي في ســـننه . ولم أقف على هذا الحديث في مسند الإمام الشافعي .

❑ وروى الروياني في مسنده عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ أنه قال : « **إن للإسلام ضوءا وعلامات كمنار الطريق ، فرأسها ، وجماعها شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وإتمام الوضوء ، والحكم بكتاب الله ، وسنة نبيه ، وطاعة ولاة الأمر ، وتسليمكم[1] على أنفسكم إذا دخلتم بيوتكم ، وتسليمكم على بني آدم إذا لقيتموهم** »[2] .

❑ وعن صخر بن عبد الله بن عبد الرحمن مولى سالم بن عبد الله حدَّثه قال : أرسلني سالم بن عبد الله إلى محمد بن كعب القرظي فقال : إلقني عند زاوية القبر ، فإن لي إليك حاجة ، قال : فالتقينا ، فسلَّم أحدهما على

---

(1) في الأصل (وتسليم) وعلّق عليها بالحاشية بما نصه (كذا ، ولعلها " تسليمكم " والمعنى عليها هو المستقيم ، فأثبتها ، ويؤيده ما سيأتي في باقي الحديث .

(2) عزاه المؤلف لمسند الروياني ، ولم أجده في الموجود من هذا المسند مخطوطاً ، ومطبوعاً مسنداً لأبي الدرداء ، والحديث أخرجه الحاكم (١/ ٢١) في مستدركه ، من حديث خالد بن معدان ، عن أبي هريرة مرفوعاً : " إن للإسلام ضوءاً ، ومناراً كمنار الطريق " ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، وأخرجه أبونعيم في الحلية (٥/ ٢١٧) من طريقه كذلك ، لفظه : " إن للإسلام ضوءا بينا كمنار الطريق .. فذكره بطوله ، ثم قال أبونعيم : غريب من حديث خالد تفرد به ثور ، حدَّث به أحمد بن حنبل ، والكبار عن روح .

وأخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (٦٤) ح ١٦٠ ، باب تسليم الرجل على أهله إذا دخل بيته من حديث أبي هريرة كذلك . ونسبه صاحب كنز العمال للطبراني من حديث أبي هريرة وأبي الدرداء ، وقد نسبه المصنف للروياني في مسنده ، وصحح أوله الألباني في صحيح الجامع (١/ ٤٣٢) ح ٢١٦٢ ، من رواية الحاكم .

الآخر ، ثم قال سالم بن عبد الله : ما الباقيات الصالحات ؟ فقال : لا إله إلا الله ، والحمد لله ، وسبحان الله ، والله أكبر ، ولا حول ولاقوة إلا بالله ، قال : ما زلت أراجع فيها ، فراجعته مرتين أو ثلاثا ، فلم [يترع][1] ، فقال له سالم : أجل فاثبت ، فإن أبا أيوب الأنصاري حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **عرج بي إلى السماء ، فرأيت إبراهيم[2] ، فقال : يا جبريل ، من هذا معك ؟ قال : محمد ، فرحب بي ، وسلم ، ثم قال : مر أمتك فيكثروا من غراس الجنة فإن تربتها طيبة ، وأرضها واسعة ، فقلت : وما غراس الجنة ؟ قال : لا حول ولا قوة إلا بالله** »[3] .

---

(1) غير واضحة في الأصل .

(2) اختلف العلماء في رؤية النبي ﷺ للأنبياء ليلة الإسراء والمعراج ، هل هي بأجسادهم أم بأرواحهم ؟ [انظر : مجموع الفتاوى ٣٢٨/٤] .

(3) أخرجه الترمذي (٢٥٨/٢ ــ بولاق) من حديث القاسم بن عبد الرحمن ، عن ابن مسعود مرفوعا (لقيت إبراهيم ليلة أسري بي ، فقال : يا محمد أقرئ أمتك مني السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان ، غراسها ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) وأما لفظ المصنف من حديث أبي أيوب فأخرجه أحمد (٤١٨/٥) من حديث سالم عن أبي أيوب به ، لم يذكر القصة التي في أوله ، فأخرجه أبوبكر الشافعي في الفوائد (١/٦٥/٦) والبيهقي في الشعب (٤٤٤/١) ح ٦٥٨ ، والطبراني ، كما في المجمع (٩٧/١٠) ، وقال : ورجال أحمد رجال الصحيح ، غير عبد الله بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن عمر بن الخطاب ، وهو ثقة ، ولم يتكلم فيه أحد ، ووثقه ابن حبان . قال الألباني في الصحيحة (٦/٢/١) في الكلام على الحديث ١٠٥ : " لا بأس به بما قبله " .

❑ وقال ﷺ : « **أحب الكلام إلى الله : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا يضرك بأيهن بدأت** » ، قال هبة الله : صحيح ، أخرجه مسلم عن أحمد بن عبد الله ، ويونس عن زهير [١] .

❑ وقال ﷺ : « **إن ربكم حيي كريم[٢] يستحي أن يرفع العبد يديه[٣] فيردها صفرا ، لاخير فيهما ، فإذا رفع أحدكم يديه فليقل : يا حي،لا إله إلا أنت،يا أرحم الراحمين،ثلاث مرات،ثم إذا ردَّ يديه فليفرغ[٤]**

---

[١] مسلم (١٦٨٥/٣) ح ٢١٣٧ ، في الآداب ، باب كراهية التسمية بالأسماء القبيحة ، وأحمد (١٠/٥) من حديث ربيع بن عميلة عن سمرة ، وأحمد (٢١/١) من حديث الحسن عن سمرة .

[٢] في هذا الحديث إثبات صفة الحياء لله على ما يليق بجلاله وعظمته .

[٣] رفع اليدين عند الدعاء من أسباب إجابة الدعاء ، لكن العبادة توقيفية ، فالمسلم يرفع يديه في المواطن التي رفع النبي صلى الله عليه وسلم فيها ، أما المواطن التي لم يرفع فيها ، فليس له الرفع فيها . ولهذا أنكر العلماء على عبد الملك بن مروان لما رفع يديه أثناء خطبة الجمعة ؛ لأن ذلك لم يكن من هدي النبي صلى الله عليه وسلم . [انظر : كتاب جامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب ح ٢٨ ، وكتاب من سنن الهدى رفع اليدين في الدعاء للشيخ أبي بكر الجزائري] .

[٤] أما حكم مسح الوجه باليدين عند ختام الدعاء ، فهذه مسألة خلافية ، اعتنى بدراسة ما ورد فيها الشيخ بكر أبو زيد فألف فيها كتابا بعنوان (جزء في مسح الوجه باليدين بعد رفعهما للدعاء) وهو بحث مفيد في موضوعه .

ذلك الخير على وجهه »[1] .

□ وروى عبد العزيز بن محمد النخشبي في " فوائده "[2] قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه نسيان القرآن ، فقال : **« قل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله »** ، قال : فعقدهن في يده ، وضم أصابعه جميعا ، ثم قال : يا رسول الله ، هذا لله فما لي ؟ قال : **« قل : اللهم اغفر لي ، وارحمني ، وعافني ، وارزقني ، واهدني »** ، قال : فعقدهن ، وضم أصابعه الأخرى ، فلما ولى ، قال رسول الله ﷺ : **« أما هذا فقد ملأ يديه من الخير »**[3] .

---

(1) الطبراني في الكبير (٤٢٢/١٢) ح ١٣٥٥٧ ، من حديث مجاهد عن ابن عمر مرفوعا بتمامه ، قال في المجمع (١٦٩/١٠) وفيه الجارود بن يزيد ، وهو متروك ، وأخرج أوله أبوداود (١٦٥/٢) ح ١٤٨٨ ، في الصلاة ، باب في الدعاء ، وابن ماجة (١٢٧١/٢) ح ٣٨٦٥ ، في الدعاء ، باب رفع اليدين في الدعاء ، أو قال : (خائبتين) ، والترمذي (٥٥٦/٥) ح ٣٥٥٦، في الدعوات ، باب (١٠٥) من حديث أبي عثمان النهدي ، عن سلمان إلى قوله (صفرا) ، وزاد (خائبتين) ، وقال الترمذي : " حسن غريب " ، قال الحافظ في الفتح (١٢١/١١) : "وسنده جيد " .

(2) موجود في الظاهرية ، ولمّا يطبع فيما أعلم .

(3) لم أقف على فوائد النخشبي التي عزا المؤلف الحديث إليها ، وقد أخرج بنحوه أبوداود في السنن ــ الصلاة ــ باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة (٢٢٠/١) ح ٨٣٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤١٧/١٠) ، والطبراني في الدعاء (٣/ ح ١٧٧١ ــ ١١٣) ثلاثتهم من طريق إبراهيم السكسكي عن عبد الله بن أبي أوفى مرفوعا ، وأصل الحديث أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل التهليل والتسبيح ، والدعاء (٤/ ح ٢٦٩٦) .

❑ وفي مسند الإمام أحمد أن رجلا من الأنصار أتى رسول الله ﷺ في مجلس يستأذنه في قتل رجل من المنافقين ، فجهر رسول الله ﷺ : « **أليس يشهد أن لا إله إلا الله ؟** » قال الأنصاري : بلى يا رسول الله ، ولا شهادة له . قال رسول الله ﷺ : « **أليس يشهد أني محمدا رسول الله ؟** » قال : بلى يا رسول الله ، ولا شهادة له . قال : « **أليس يصلي ؟** » قال : بلى يا رسول الله ، ولا صلاة له . فقال رسول الله ﷺ : « **أولئك الذين نهاني الله عنهم** »[1] .

❑ وقال ﷺ لمعاذ : « **اعلم أن من مات يشهد أن لا إله إلا الله ، دخل الجنة** »[2] ، رواه الإمام أحمد في

(1) أحمد (٤٣٢/٥ : ٤٣٣) ، وعبد الرزاق (١٦٣/١٠) ح ١٨٦٨٨ ، باب ذكر المنافقين ، وابن حبان (٥٨٤/٧) ح ٥٩٤٠ في أول الجنايات من حديث عبيد الله بن عدي بن الخيار ، عن عبد الله بن عدي الأنصاري به . قال الهيثمي في المجمع (٢٤/١) : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

(2) ساق المؤلف رحمه الله جملة من الأحاديث التي ظاهرها أن من نطق بالشهادتين فهو كاف في دخول الجنة ، ومثل هذه الأحاديث تسمى عند أهل السنة والجماعة نصوص الوعد ، وعقيدتهم فيها : أنها نصوص مطلقة ، وهناك نصوص أخرى تقيدها بالعمل ، كما تقدم في عدد من الأحاديث السابقة ، وكما سيأتي في اللاحقة ، فلا إله إلا الله لاتنفع إلا من قالها عارفا لمعناها ، عاملا بمقتضاها ، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن هذه المسألة فأجاب قائلا : " الحمد لله رب العالمين ، من اعتقد أنه بمجرد تلفظ الإنسان بهذه الكلمة يدخل الجنة ، ولا يدخل النار بحال ، فهو ضال مخالف للكتاب والسنة ، وإجماع المؤمنين .. " [مجموع الفتاوى (٢٠١/٣٥ : ٢٠٢)] .

مسنده[1] .

❑ وروى السري بن سهل الجنديسابوري في كتابه عن عمر في قوله { **وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون** }[2] : أقبلت قريش إلى النبي ﷺ فقال لهم : « **ما يمنعكم من الإسلام فتسودوا العرب ؟** » قالوا : يا محمد ما نفقه ما تقول ، ولا نسمعه ، وإنا على قلوبنا لغلافا ، قال : وأخذ أبو جهل ثوبا فمد فيما بينه وبين النبي ﷺ ، فقال : يا محمد قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه ، وفي آذاننا وقر ، ومن بيننا وبينك حجاب ، فقال لهم النبي ﷺ : « **أدعوكم إلى خصلتين ؛ أن تشهدوا أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأني رسول الله** » فلما سمعوا شهادة أن لا إله إلا الله { **ولوا على أدبارهم نفورا وقالوا أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب** }[3] فقال بعضهم لبعض { **امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة** }[4] ـــ يعنون النصرانية ـــ { **إن هذا إلا اختلاق أأنزل عليه الذكر**

---

(1) أحمد (١٣١/٣) ، وأبونعيم في الحلية (١٧٣/٧) من طريق رجل يقال له ابو حمزة عن أنس به ، فأخرجه أبو يعلى في مسنده (٣١٣/٣) ح ٣٢١٧ ، من حديث قتادة عن أنس به . قال صاحب كنز العمال (٥٠/١) رقم ١٤٢ بعد إيراده : " وصُحِّحَ " .

(2) سورة فصلت : الآية ٥ .

(3) سورة ص : الآية ٥ .

(4) سورة ص : الآية ٦ ـــ ٧ .

من بيننا }[1] ، وهبط جبريل ، فقال : يا محمد إن الله يقرئك السلام ، ويقول : أليس زعم هؤلاء أن على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقر ، وليس يسمعون قولك ؟ كيف { **وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا** }[2] ، لو كان كما زعموا لم ينفروا ، ولكنهم كاذبون ، يسمعون ولا ينتفعون بذلك كراهية له ، قال : فلما كان من الغد أقبل منهم سبعون رجلا إلى النبي ﷺ فقالوا : يا محمد أعرض علينا الإسلام ، فلما عرض عليهم النبي ﷺ الإسلام أسلموا عن آخرهم ، فتبسم النبي ﷺ ، ثم قال : « **الحمد لله ، بالأمس يزعمون أن على قلوبكم غلفا ، وقلوبكم في أكنة مما يدعوكم إليه ، وفي آذانكم وقر ، وأصبحتم اليوم مسلمين** » ، فقالوا : يا رسول الله ، كذبنا ، والله بالأمس لو كان كذلك ما اهتدينا أبدا ، ولكن الله الصادق ، والعباد الكاذبون عليه ، وهو الغني ، ونحن الفقراء إليه[3] .

❑ وروي عن أبي سعيد ، قال رسول الله ﷺ : « **من توضأ ، فقال بعد فراغه من وضوئه : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا**

---

(1) سورة ص : الآية ٧ ـــ ٨ .

(2) سورة الإسراء : الآية ٤٦ .

(3) لم أقف على كتاب السري بن سهل الذي عزا إليه المؤلف هذه الرواية بطولها إليه ، ولكن ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣١٢/٧) سورة فصلت ، قال : " وأخرج أبو سهل السري بن سهل الجنديسابوري في حديثه من طريق عبد القدوس عن نافع بن الأزرق عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ... " وساق الرواية بطولها كما ذكرها المؤلف .

أنت ، أستغفرك ، وأتوب إليك ، طبع عليها طابع ، وجعلت تحت العرش ــ أحسبه قال : إلى يوم القيامة ــ [1] .

❑ وقال ﷺ : « **قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا** » رواه الإمام [أحمد] في المسند[2] .

❑ وفيه من حديث مالك بن الدخشن : « **والذي بعثني بالحق لئن قالها صادقا من قلبه لا تأكله النار** »[3] .

---

(1) ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢١) رقم ٣٠ ، من حديث قيس بن عباد عن أبي سعيد الخدري مرفوعا بلفظ (من توضأ فأسبغ الوضوء .. ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم تفتح إلى يوم القيامة ، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة(٢٥/٦) باب (٢٥) رقم ٩٩٠٩ /١ ، ٩٩١٠ /٢ ، ٩٩١١ /٢) ، وقال النسائي : هذا خطأ ، والصواب موقوف ، والضياء في (المنتقى من مسموعاته بمرو) (١/٦٨) ، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٣٣٣) ، وصحيح الجامع الصغير (١٠٦٢/٢) ح ٦١٧٠ .

(2) أخرجه أحمد في المسند (٤٩٢/٣ و٣٤١/٤) من حديث ربيعة بن عباد ، و(٦٣/٤ و٣٧٦/٥) من حديث شيخ من بني مالك بن كنانة مرفوعا و (٣٧١/٥) عن رجل يرفعه . وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٣/٢٠ رقم ٨٠٥ ، ٨٠٦) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٤/٢/٤) من حديث منيب بن مدرك الأزدي عن أبيه عن جده . قال في المجمع (٢١/٦) : " وفيه منيب ابن مدرك ، لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات اهـ " . أما منيب هذا ، فقد ذكره البخاري في التاريخ (١٤/٢/٤) ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٩٣/١/٤) رقم ١٨٠٠ ، لم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا ، وقالا : " روى عن عتبة بن حماد أبوخليد " .

(3) أحمد (٤٥١/٥) من حديث أنس عن محمود بن الربيع بن عتبان بن مالك ، وعن أنس عن عتبان ، وفي آخره (لا تأكله النار أبدا) .

❑ وعن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه : بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ إذ سمع القوم وهم يقولون أي الأعمال أفضل يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : **« إيمان بالله ورسوله ، وجهاد في سبيل الله ، وحج مبرور ، ثم سمع من شرقي الوادي قائلا يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، فقال رسول الله : وأنا أشهد وأشهد لا يشهد بها أحد إلا برئ من الشرك »**[1] .

❑ وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : سمع رسول الله ﷺ رجلا يقول : اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت ، الأحد الصمد ، الذي لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له ، كفوا أحدا . فقال : **« سأل الله بالاسم الأعظم[2] ، الذي إذا سئل به أعطى ، وإذا دعي به أجاب »**[3] . رواه الإمام أحمد ، والروياني في مسنديهما .

---

(1) أحمد (٥/٤٥١) من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه .. فذكره . وأخرجه ابن عساكر أيضا ، كما في كنز العمال (١/٢٩٦ ، ١٤٢٠) .

(2) اختلف العلماء في تحديد اسم الله الأعظم على أقوال كثيرة ، وقد اعتنى بجمعها جلال الدين السيوطي في كتابه (الدر المنظم في الاسم الأعظم) ضمن الحاوي للفتاوي (١/٣٩٤) فأوصلها إلى عشرين قولا ، وكذا اعتنى بها الشيخ محمد بن علي الشوكاني في كتابه (تحفة الذاكرين ٥٢) وأوصلها إلى أربعين قولا ، ويرى العلامة ابن القيم أن اسم الله الأعظم (الحي القيوم) [جلاء الأفهام (٧٩)] واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية [مجموع الفتاوى (١٨/٣١١)] .

(3) هو عند ابن حبان (٢/١٢٥) ح ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، وأخرجه أحمد (٥/٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠) ، وأخرجه الروياني في مسنده (١/٧١) ح ٢٤ ، ثلاثتهم من طريق عبد الله بن بريدة عن أبيه ، وزاد في رواية الروياني : أن الرجل الذي كان يدعو هو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه .

❑ وقال ﷺ : « إن رأس هذا الأمر : أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وإن قوام الأمر إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وإن ذروة السنام فيه الجهاد في سبيل الله ، إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، ويشهدوا أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، فإذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا ، وعصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله »[1] .

❑ وقال ﷺ : « خمس بخ ، بخ[2] ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، والولد الصالح يموت للرجل فيحتسبه »[3] .

---

(1) أحمد في مسنده (٥/٢٤٥) من حديث شهر ، ثنا ابن غنم من حديث معاذ بن جبل .. فذكره .

(2) قوله (بخ ، بخ) معناها : تعظيم الأمر ، وتضخيمه . [النهاية لابن الأثير (١/١٠١) مادة [بخ] .

(3) أحمد (٣/٤٤٣) من حديث أبي سلام عن مولى لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ . قال الهيثمي في المجمع (١٠/٨٨) : " رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، والطبراني في الكبير (٢٢/٣٤٨) ح ٨٧٣ ، من حديث أبي سلام ، عن أبي سلمى راعي رسول الله بـه ، ولعله المذكور عند أحمد ، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٨٨) : " رواه الطبراني من طريقين ، رجال أحدهما ثقات " ، وأخرجه أحمد أيضا من حديث شيخ من أهل دمشق ، عن أبي أمامة مرفوعا (٥/٢٥٣) ، وبنحوه الطبراني في الأوسط . قال الهيثمي في المجمع (١٠/٨٩) : " ورجاله رجال الصحيح " ، وكذا أخرجه البزار من حديث ثوبان (٢/٢٥٩) .

❑ وكان ﷺ إذا قام إلى الصلاة كبَّر ثلاث مرات ، ثم قال : **« لا إله إلا الله ثلاث مرات ، وسبحان الله وبحمده ثلاث مرات ، ثم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ، ونفخه ، ونفثه »**[1] .

❑ وعن الطفيل عن أبيه ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : **« وألزمهم كلمة التقوى ، قال : لا إله إلا الله »**[2] .

❑ وفي المسند عنه ﷺ : **« من كان آخر كلامه لا إله إلا الله ، وجبت له الجنة »**[3] .

---

[1] أبوداود (٤٨٦/١) ح ٧٦٤ ، في الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ، وابن ماجة (٢٦٥/١) ح ٨٠٧ ، في الصلاة ، باب الاستعاذة في الصلاة ، وأحمد (٨٥/٤) ، والطيالسي (٩٠/١) ح ٣٩١ (منحة المعبود) ، والبيهقي في الكبرى (٣٥/٢) ، وابن الجارود في المنتقى (٧٩) ح ١٨٠ ، والحاكم (٢٣٥/١) ، وصححه ووافقه الذهبي ، كلهم من طريق عاصم العنزي عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه مرفوعاً ، قال الألباني في الإرواء (٥٥/٢) ، وفي ذلك نظر ؛ فإن عاصما هذا العنزي لم يوثقه أحد ، اللهم إلا ابن حبان ، وورد الحديث عن أبي أمامة عند أحمد (٢٥٣/٥) ، وورد من حديث عمر وابن مسعود ، وبالجملة فالحديث بطرقه ، وشواهده صحيح كما قال الشيخ الألباني في الإرواء (٥٧/٢) .

[2] الترمذي (٣٨٦/٥) ح ٣٢٦٥ ، في التفسير ، باب ومن سورة الفتح من حديث الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه مرفوعاً ، وقال الترمذي : حديث غريب ، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحسن بن قزعة ، وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فلم يعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه .

[3] أبوداود (٤٨٦/٣) ح ٣١١٦ ، في الجنائز ، باب في التلقين ، وفيه (دخل الجنة بدلا من وجبت له الجنة) ، وأحمد (٢٣٣/٥) ، والحاكم (٣٥١/١) (٥٠٠/١) من حديث كثير بن مرة عن معاذ مرفوعاً ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٠٥/٢) ح ٦٤٧٩ .

❑ وفيه : قال الملحمي ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع خطبنا ، فقال : **« يا أيها الناس ، إنه كانت في هذه الأمة ثلاثون كذابا[1] ، وخالني فيهم صاحب صنعاء[2] ، وصاحب اليمامة[3] ، يا أيها الناس من لقي الله ـ عزوجل ـ وهو يقول : لا إله إلا الله ، لا يخلط معها غيرها وجبت له الجنة »** ، فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ وكان من أحزمهم ـ فقال : يا رسول الله ، كيف لا يخلط معها غيرها ؟ فسر لنا هذا متى نعرفه ، فقال : **« نعم ، حب الدنيا ، والجمع لها من غير حلها ، والرضا بها ، وأقوام يقولون أقاويل الأنبياء ، ويعملون أعمال الجبابرة ، ومن لم يعمل الخصال وهو يقول : لا إله إلا الله وجبت له الجنة »**[4] .

---

(1) أفرد أحد المعاصرين كتابا لهذا الموضوع بعنوان : (الدعاة من المتألهين والمتنبئين والمتمهدين) جمعه ونسقه وعلق حواشيه : الأستاذ وجيه فارس الكيلاني ـ المطبعة العربية بمصر ـ ١٣٤٣هـ / ١٩٢٣م .

(2) (صاحب صنعاء) هو الأسود العنسي .. انظر بعض أخباره ، ومصادر ترجمته في (الأعلام للزركلي) ١١١/٥ .

(3) (صاحب اليمامة) هو مسيلمة الكذاب . انظر ترجمته ومصادرها في الأعلام للزركلي (٢٢٦/٧) .

(4) أخرج أحمد من حديث جابر ـ رضي الله عنه ـ شطره الأول بنحوه مفرقا : المسند (٣٤٥/٣ و ٣٢٥ ، ٣٦٤ .

❑ وقال ﷺ : « الله الذي لا إله إلا هو ، لا يحل دم رجل يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، إلا في أحد ثلاثة : التارك للإسلام ، والمفارق للجماعة ، والثيب الزاني ، والنفس بالنفس »[1] .

❑ وفي كتاب (الأقوال) للقاسم بن هبة الله عن أبي رافع ، قال : قال النبي ﷺ للعباس : « يا عم ، ألا أصلك ، ألا أحبوك ، ألا أرفعك ، قال : فصل أربع ركعات ؛ تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب ، وسورة فإذا انقضت القراءة ، فقل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر خمس عشرة مرة قبل أن تركع ، ثم اركع فقلها عشرا ، ثم ارفع فقلها عشرا ، ثم اسجد ، فقلها عشرا ، ثم ارفع فقلها عشرا ، [ثم ارفع فقلها عشرا][2] ، ثم اسجد فقلها عشرا ، وذلك خمسة وسبعون في كل ركعة ، وهي ثلاث مائة في أربع ركعات ، فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله — عزوجل — لك ، قال : يا رسول الله ، ومن لم يستطع أن يقولها في كل يوم قال : فإن لم تستطع فقلها في كل جمعة ، فإن لم تستطع فقلها في

(1) أخرجه بهذا اللفظ النسائي (٧/٩٠) في تحريم الدم ، باب ذكر ما يحل به دم المسلم ، وبدون ذكر القسم في أوله أخرجه البخاري (١٢/٢٠٩) ح ٦٨٧٨ في الديات ، باب قول الله تعالى { **أن النفس بالنفس ..** } ، ومسلم (٣/١٣٠٢) ح ١٦٧٦ في القسامة ، باب ما يباح به دم المسلم ، جميعهم من طريق مسروق عن عبد الله بن مسعود مرفوعا .

(2) ما بين المعكوفتين مكرر في الأصل .

كل شهر حتى قال : في كل سنة » . قال : ورواه الترمذي في جامعه ، والروياني في مسنده[1] .

❑ وفي كتاب ابن ضريس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا قبر أحدكم أتاه ملكان أزرقان أسودان ، يقال لأحدهما المنكر ، وللآخر النكير ، فيقولان له : ما تقول في هذا الرجل ؟ يعني محمدا ﷺ ، فهو قائل ما كان يقول ، فإن كان مؤمنا قال : هو عبد الله ، ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، فيقولان : قد**

---

(1) أبوداود (٦٧/٢) ح ١٢٩٧ في الصلاة ، باب صلاة التسبيح ، وابن ماجة (٤٤٣/١) ح ١٣٨٧ ، في الصلاة ، باب ما جاء في صلاة التسبيح ، وابن خزيمة في صحيحه (٢٢٣/٢) باب ٥٢٦ ، في صلاة التسبيح ح ١٢١٦ ، والحاكم في مستدركه (٣١٨/١) جميعهم من طريق عكرمة عن ابن عباس به مرفوعا ، وأخرجه الترمذي في جامعه (٣٥٠/٢) ح ٤٨٢ ، في الصلاة ، باب ما جاء في صلاة التسبيح ، وقال : هذا حديث غريب من حديث أبي رافع ، وابن ماجة (٤٤٢/١) ح ١٣٨٦ ، في الصلاة ، باب ما جاء في صلاة التسبيح ، وأخرجه الروياني في مسنده (١/ح ٦٩٩) كلاهما من طريق سعيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر بن عمرو بن حزم ، عن أبي رافع مرفوعا . قال السندي في حاشية ابن ماجة : " ثم الحديث قد تكلم فيه الحفاظ ، والصحيح أنه حديث ثابت ينبغي للناس العمل به " . بينما قال الترمذي (٣٤٨/٢) : " وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة التسبيح ، ولا يصح منه كبير شيء " . وقد قام الدكتور فضل حسن عباس بدراسة أحاديث صلاة التسابيح سندا متنا ، وذكر أقوال العلماء في الحكم عليها ، كما ذكر أهم المؤلفات فيها ، وخلاصة بحثه ، أن جميع أحاديثها فيها مقالا سندا ومتنا . [انظر : كتاب التوضيح في صلاتي التراويح والتسابيح (١٤٣ — ٢١٢)] كما قام الأستاذ /جاسم بن سليمان الدوسري بدراسة وافية ، ومفيدة عن صلاة التسبيح . [انظر : كتاب " التنقيح لما جاء في صلاة التسبيح] .

كنا نعلم أنك تقول ذلك . فيفتح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذرعا ، وينور له فيه ، ويقولان له ، نم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا كـــأحب أهله إليه ، فيقول : دعوني أرجع إلى أهلي ، فيقولان : لا ، نم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا كأحب أهله إليه ، قال : فلا يزال كذلك ، حتى يبعثـــه الله ـــ عزوجل ـــ من مضجعه ذلك ، وإن كان منافقا ، يقولان له : مـــا تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري ، كنت أسمع الناس يقولون شيئا ، فكنت أقوله ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك ، فيقولان للأرض : خذيه ، فتأخذه حتى تختلف فيها أضلاعه ، ولا يزال معذبا فيها حتى يبعثـــه الله من مضجعه ذلك »[1] .

❑ وفي معجم أبي الحسين محمد النيسابوري ،عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، قال : **من قـــال : لا إله إلا الله ، وحـــده لا شـــريك له ، بلا**

---

[1] لم يخرجه من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذي (٣/٣٨٣) ح ١٠٧١ ، في الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ، وقال : حسن غريب . وأخرجه ابن أبي عاصم في الســـنة (٢/٤١٦) ح ٨٦٤ ، والآجري في الشريعة (٣٦٥) ، كلهم من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة مرفوعا ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١/١٨٦) ح ٧٢٤ ، وأورده في الصحيحة برقم (١٩٣١) ، وقد عزاه المصنف لكتاب ابن الضريس ، و لم أقف عليه في المطبوع منه .

ريب ، **غفرت ذنوبه** »[1] .

❑ وفي رباعي ابن منده ، عن أبي بكر ، قال : قلت : يا رسول الله ما نجاة هذه الأمة ؟ قال : « **ما عرضت على عمي قول لا إله إلا الله**»[2] .

---

(1) لم أقف على معجم أبي الحسين النيسابوري الذي عزا إليه المؤلف الحديث ، وقد أخرج الطبراني في الدعاء ، باب فضل قول : لا إله إلا الله (٣/١٤٨٠ ، ١٤٨١) ح ١٤٦٠ ، من حديث أبي بكر رضي الله عنه مرفوعا : (من قال : لا إله إلا الله يصدق قلبه لسانه دخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء) ، وقال محققه : إسناده ضعيف ؛ فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وهو ضعيف ، ومالك بن قيس لم أقف على ترجمته . وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة مرفوعاً (من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لم يسبقها عمل ، و لم يبق معها سيئة) ، قال الهيثمي في المجمع (١٠/٨٥) : رواه الطبراني ، وفيه سليم بن عثمان الطائي ثم الفوزي ، وقد ضعفه غير واحد من قبل حفظه ... وبقية رجاله رجال الصحيح .

(2) لم أقف على كتاب الرباعي لابن منده الذي عزا إليه المؤلف الحديث ، ولكن أخرج الحديث بنحوه من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه كل من أحمد في مسنده (١/٦) ، وأبو يعلى في مسنده (١/ح ٩ ، ١٠ ، ١٩) والبزار في مسنده (١/ ح ٤٥) مع الإحالة بمتنه على سابقه بنحوه ، وابن عدي في الكامل (٤/١٥٥٨) والدارقطني في العلل (١/١٧٢ وما بعدها) وابن البناء في فضل التهليل (ح ٤٨) وفي طرق الحديث اختلاف ، وضعف ، ولكن مجموعها يرقيه إلى درجة الحسن ، كما أشار إلى ذلك محقق فضل التهليل ، ومحقق مسند أبي يعلى في الموضعين السابقين ، ولكن حديث (عرض النبي صلى الله عليه وسلم على عمه أبي طالب قول لاإله إلا الله) متفق على صحته ، أخرجه البخاري في مواضع منها (كتاب التفسير ، سورة التوبة ، باب (١٦ ـ ٨/٣٤١ مع الفتح ، ومسلم ـ الإيمان ، باب (٩) ح ٣٩ (١/٥٤) كلاهما من حديث المسيب بن حزن ، وقد كان أولى بالمؤلف أن يورد رواية الصحيحين هذه أو رواية المسانيد السابقة المعروفة ، بدلا من إبعاد النجعة بذكر رواية ابن مندة التي عزاها إلى مصدر مفتقد ، ولا تعرف درجة أحاديثه ، ولا بَيَّنَ هو من جانبه درجة الحديث الذي ذكره .

❑ وفي كتاب الفوائد للقاسم بن الفضل الثقفي ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **قولوا لا إله إلا الله ، فإنها تنفع صاحبها يوما من الدهر ، وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه** »[1] .

❑ وفي فضائل الذكر عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **أكثروا ذكر الله على كل حال ؛ فإنه ليس عمل أحب إلى الله تعالى ، ولا أنجى للعبد من كل سيئة في الدنيا والآخرة من ذكر الله عزوجل** » فقال قائل : ولا القتال في سبيل الله يا رسول الله ؟ فقال النبي ﷺ : « **لولا ذكر الله ، لم يؤمر بالقتال في سبيل الله ، ولو اجتمع الناس على ما أمروا به من ذكر الله ، ما كتب الله القتال على عباده ، وإن ذكر الله لا يمنعكم[2] من القتال في سبيله ، بل هو عون لكم على ذلك ، فقولوا : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وقولوا : سبحان الله ، وقولوا : الحمد لله ، وقولوا : تبارك الله ؛ فإنهن خمس لا يعدلهن شيء ، فطر الله عزوجل**

(1) لم أقف على فوائد الثقفي التي عزا المؤلف الحديث إليها ، وهي من النوادر . [انظر : كشف الظنون (١/٥٢٢) ، وفتح الباري (١٠/٢٦٣) ، وقد أخرجه البزار (١/١٠) رقم ٣ ، من حديث هلال بن يساف عن أبي هريرة مرفوعا ، ولفظه (من قال لا إله إلا الله ، نفعته يوما من دهره ، يصيبه قبل ذلك ما أصابه) [زوائد] ، ومن طريقه البيهقي في الشعب (١/١٠٩) رقم ٩٧ ، وقال البزار : وهذا لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد ، وأخرجه الطبراني في الصغير (١/١٤٠) من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة مرفوعا بنحوه ، قال الهيثمي في المجمع (و١/١٧) : رواه البزار والطبراني في الأوسط والصغير ، ورجاله رجال الصحيح ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/١٠٩٨) ح ٦٤٣٤ .

(2) في الأصل (يتعلم) .

ملائكته ، ومن أجلهن رفع سماه ، دحا أرضه عليهن جبل إنسه وجنه ، وفرض عليهن فرائض » وذكر بقية الحديث[1] .

❑ وفي كتاب الليث بن سعد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا رد إليك ربك — عزوجل — في الشفاعة ؟[2] فقال : **« والذي نفس محمد بيده ، لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك من أمتي لما رأيت من حرصك على العلم ، والذي نفس محمد بيده لما يهمني من العصاة على أبواب الجنة أهم عندي من تمام شفاعتي لهم ، وشفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصا مصدق قلبه لسانه ، يصدق لسانه قلبه »**[3] .

---

(1) البيهقي في الشعب (٥٢١/٣٩٥/١) من حديث عبد الرحمن بن غنم ، عن معاذ مرفوعا ، وسياقه أقل من هذا ، وضعفه البيهقي . ونسبه المصنف لـ " فضائل الذكر " ، و لم أقف عليه .

(2) الشفاعة : هي سؤال الخير للغير ، بجلب منفعة أو دفع مضرة ، وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم أنواع كثيرة ذكرها بأدلتها الإمام ابن القيم في كتابه (تهذيب سنن أبي داود) (١٣٣/٧ — ١٣٤) وانظر : فتح الباري (٤٢٨/١١) .

(3) كتاب الليث بن سعد الذي عزا إليه المصنف الحديث لم أقف عليه ، وقد أخرجه الحاكم (٧٠/١) من حديث معاوية بن معتب ، عن أبي هريرة مرفوعا ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أحمد (٣٠٧/٢) من حديث معاوية بن مغيث الهذلي ، ولعله ابن معتب ، عن أبي هريرة مرفوعا ، كذلك قال الهيثمي في المجمع (٤٠٤/١٠) ، ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، غير معاوية بن معتب ، وهو ثقة .

❑ وفي كتاب ابن السماك ، قال النبي ﷺ : « **من قال بعد الغداة ، وبعد المغرب : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد يحيي ويميت ، له الخير ، وهو على كل شيء قدير ، عشر مرات إلا كتب الله بها عشر حسنات ، ورفع له بها عشر درجات ، وحط عنه عشر خطيات ، وكان له بكل واحدة منهن رقبة من ولد إسماعيل ، ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب إلا الشرك** »[(١)] .

❑ وعن ابن مسعود قال : بينما نحن مع النبي ﷺ إذ سمعنا مناديا ينادي : الله أكبر ، الله أكبر ، فقال النبي ﷺ : « **على الفطرة** » ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال : « **خرج من النار** » فابتدرناه ، فإذا راع في شائه ، فحضرت الصلاة فنادى بها[(٢)] .

---

(١) كتاب ابن السماك الذي عزا إليه المصنف الحديث لم أقف عليه ، وقد أخرجه الطبراني في الكبير (٦٥/٢٠ ، ١١٩) من حديث عبد الرحمن بن غنم عن معاذ مرفوعا ، قال الهيثمي في المجمع (١٠٩/١٠) عاصم ابن منصور : لم أجد من وثقه ، ولا من ضعفه ، وبقية رجاله ثقات ، وأخرجه كذلك ابن السني (١٤٠/٥٨) في عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول في دبر صلاة الصبح .

(٢) أخرجه أحمد (٤٠٦/١ ، ٤٠٧) ، وأبويعلى في مسنده (١٧٦/٥) ح ٥٣٧٨ ، والطبراني في الكبير (١١٥/١٠) ح ١٠٠٦٣ ، من حديث أبي الأحوص ، عن ابن مسعود به ، قال الهيثمي في المجمع (٣٣٤/١) : رواه أحمد ، وأبويعلى والطبراني في الكبير ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

☐ وعن أبي بن كعب ، قال : كان لي جرين[1] من تمر ، كان ينقص ، فحرصته ذات ليلة ، فإذا هو بدابة ، شبه الغلام المحتلم ، فسلم عليه ، فرد عليه السلام ، فقال : ما أنت ؛ أجني أم إنسي ؟ قال : بل جني ، قال : فناولني يدك ، فناوله يده ، فإذا يده يد كلب ، وشعره شعر كلب ، قال : هكذا خلق الجن ؟ قال : قد علمت الجن ، ما منهم أشد مني ، قال : فما جاء بك ؟ قال : بلغنا أنك تحب الصدقة ، فجئنا نصيب من طعامك ، قال : فما ينجينا منكم ؟ قال : هذه الآية التي في سورة البقرة { **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** } من قالها حين يمسي أجير منا حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي ، فلما أصبح أتى النبي ﷺ ، وذكر ذلك له ، فقال : « **صدق الخبيث** »[2] .

☐ وفي مسند بقي بن مخلد ، أن النبي ﷺ قال لحذيفة : « **من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله دخل**

(1) الجرين : هو موضع تجفيف التمر [النهاية لابن الأثير (١/٢٦٣)] .

(2) الطبراني في الكبير (١/٢٠١ ، ٥٤١) وابن حبان (١٧٤٢) والحاكم (١/ ٥٦٢) ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٨٨/١١٠٩) بإسناد صحيح . كلهم من طريق محمد بن أبي بن كعب عن أبيه ، غير أن الحاكم قال : عن محمد بن عمرو بن أبي بن كعب عن جده أبي ، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/١١٨) : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

الجنة ، يا حذيفة من أطعم مسكينا لله عزوجل دخل الجنة » قال : قلت : يا رسول الله ! أكتم هذا الحديث أم أتحدث به ؟ قال : « **بل تحدث به**»[1] .

❑ وسئل رسول الله ﷺ : أيما أنزل عليك أفضل ، قال : « { **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** } آية الكرسي ، حتى فرغ منها »[2] .

❑ وفي مسند الروياني ، عن أبي ذر ، قال : ـ يعني رسول الله ﷺ ـ : « **على كل نفس كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة ، تكتب على نفسه** » قلت : يا رسول الله : من أين نتصدق ، وليس لنا أموال ؟ قال : « **أو ليس من أبواب الصدقة التكبير ، والحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، وأستغفر الله ، وتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وتعزل الشوكة عن طريق الناس ، والعظم ، والحجر ، وتهدي الأعمى ، وتفقه الأصم والأبكم حتى يسمع ، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها ، وتسعى بشدة ساقيك إلى الله ، وترفع بشدة ذراعيك عن الضعيف ، ولك في جماع زوجتك أجر** » قلت : يا رسول الله ! كيف

---

(1) مسند بقي بن مخلد الذي عزا إليه المؤلف هذا الحديث مفقود ـ كما هو معروف ـ ، وقد أخرجه البزار ـ كما في الكشف ١/٢٤ ح ٢٨ ـ من حديث حذيفة بنحوه ، عدا (إطعام المسكين) ، وقال البزار : لا نعلمه يروى عن حذيفة إلا بهذا الإسناد ، وسماك بن حذيفة : لا نعلمه إلا في هذا الحديث .

(2) الطبراني في الكبير (١/٣٣٤) ح ٩٩٩ ، من حديث مولى بن الأسقع عن الأسقع البكري به ، قال الهيثمي في المجمع (٦/٣٢١) : وفيه راو لم يسم ، وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات .

يكون لي أجر في شهوتي ؟ قال : « **أرأيت إن كان لـــك ولـــد فـــأدرك ، ورجوت خيره ، ثم مات أكنت تحبسه ؟** » قلت : نعم ، قـــال : « **فـــأنت خلقته ؟** » قال : بل الله خلقه ، قال : « **فأنت هديته ؟** » قـــال : بـــل الله هـــداه ، قـــال : « **فأنت كنت ترزقه ؟** » قال : بل الله كان يرزقه ، قال : « **كذلك فضعه في حلاله ، وجنبه حرامه ، فإن شاء أحيـــاه ، وإن شـــاء أماته ، ولك أجر** »[1] .

❑ وعن علي بن ربيعة ، قال : كنت ردفا لعلي رضي الله عنه ، فلما وضع رجله في الركاب ، قال : « بسم الله » فلما استوى على ظهر الدابة ، قال : الحمد لله ، ثلاث مرات ، ثم قال : لا إله إلا الله ، سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، ثم قـــال بـــإحدى شفتيـــه ، فضحك ، ثم قال : إني كنت ردفا للنبي ﷺ فصنع كما صنعت ، فقلت لـــه كما قلت لي ، فقال : « **إن الله عزوجل يضحك**[2] **إلى عبده إذ قال : لا إله إلا أنت ، إني ظلمت نفسي فاغفر لي ، فإنه لا يغفـــر الذنوب إلا أنـــت** »

---

(1) الموجود مخطوطا ومطبوعا من مسند الروياني ليس فيه مسند أبي ذر ، وقد أخرج الحديث أحمـــد (١٦٨/٥) من حديث أبي سلام عن أبي ذر مرفوعا ، وفيه : (وتسعى بشـــدة ســـاقيك إلى اللهفان المستغيث) ، ونسبه في كنـــز العمال (٤١٤/٦ ، ١٦٣١٤) لابن حبان والنســـائي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٤٦/٢ ، ٤٠٣٨) ، وفي الصحيحة برقم (٧٥٧) .

(2) في هذا الحديث إثبات صفة الضحك لله على ما يليق بجلاله وعظمته ، وهذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة [انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٢١/٦] .

قال : عبدي عرف أن له ربا يغفر ويعاقب » . ذكره المحـــاملي في كتـــاب الدعاء[1] .

---

(1) أخرجه المحاملي في كتاب الدعاء له ، باب ما يدعو به الرجل به إذا ركب به الدابة ، من طريقين عن علي بن ربيعة ، وليس فيه لفظ (ويعاقب) ، وقال محقق الكتاب : الحديث بمتابعاته يرتقـــي إلى الصحيح لغيره . (الدعاء للمحاملي بتحقيق د . سعيد الغزقي ، دار الغرب ، ص ١٠٣ ـــ ١١١ . وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٥٩٤) من طريق أبي إسحاق عن علي بن ربيعة الأسدي به ، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيـــد (٥٧٨/٢ ، ٣٤١) ، والآجـــري في الشريعـــة (٢٨١ : ٢٨٢) من طريق إسماعيل بن عبد الملك عن علي بن ربيعة ، ومن طريق أبي إســـحاق عنه .

❑ وكان أكثر دعاء النبي ﷺ يوم عرفة : « **لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير . وكان يقولها إذا خرج إلى السفر ، وإذا رجع** »[1] .

❑ وفي كتاب ابن زياد عن أنس رضي الله عنه في قوله : { **فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم** }[2] قال : سبحانك اللهم وبحمدك ، عملت سوءا ، وظلمت نفسي ، فاغفر لي ، إنك خير الغافرين ، لا إله إلا أنت ، وبحمدك ، عملت سوءا ، وظلمت نفسي ، فارحمني ، إنك أنت أرحم الراحمين ، لا إله إلا أنت وبحمدك ، عملت سوءا وظلمت نفسي ، فتب علي ، إنك أنت التواب الرحيم . وذكر أنه عن النبي ﷺ ، ولكن شك فيه[3] .

---

(1) الترمذي (٥٧٢/٥) ح ٣٥٨٥ ، في الدعوات ، باب في دعاء يوم عرفة ، من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا ، والبيهقي في الشعب (٤٦٢/٧ ، ٤٠٧٢) من حديث أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٢١/١) ح ٣٢٧٤ ، وأخرجه مالك مرسلا (٤٢٢/١ ، ٢٤٦) من حديث طلحة بن عبيد الله بن كريز عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في الحج ، باب جامع الحج ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٨/١ ، ١١٠٢) .

(2) سورة البقرة : آية ٣٧ .

(3) أورده السيوطي في (الدر المنثور) عن أنس بن مالك ، وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان ، ولابن عساكر (١٤٥/١) .

❑ وذكر في كتاب (التوابين) للشيخ موفق الدين : أن الله أمر آدم بهذا الدعاء[1] .

❑ وفي كتاب (الرضا) لابن أبي الدنيا ، عن زيد بن أسلم ، قال : قال موسى عليه السلام : يا رب ! من هذه الأمة المرحومة ؟ قال : أمة أحمد ، يرضون بالقليل من العطاء ، وأرضى منهم بالقليل من العمل ، وأدخلهم الجنة بأن يقولوا : لا إله إلا الله[2] .

❑ وفي كتاب (الأربعين) لأبي بكر بن المقرئ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **خذوا جنتكم** » قلنا : يا رسول الله أمن عدو قد حضر ؟ قال : « **لا ، جنتكم من النار** » قال : قولوا : **سبحان الله، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، يأتين يوم القيامة**

---

(1) ابن قدامة في التوابين (١٠ : ١١) عن طريق عبد المنعم بن إدريس ، حدثه أبي عن وهب بن منبه به ، ولا شك أنه من الإسرائيليات التي حدث بها وهب ، وانظر : حكم أخبار بني إسرائيل ص ٢٢٧ .

(2) (الرضا) لابن أبي الدنيا (٧٨ ، ٥١) ورجاله موثقون .

مقدمات ، معقبات ، منجيات ، هن الباقيات الصالحات »[1] .

❑ وقال ﷺ لمعاذ : « **من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة** »[2] .

❑ وفي مسند (مسدد) أن النبي ﷺ كان إذا سلم من الصلاة — أو في الصلاة — قال : « **لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له الفضل والرجاء ،والثناء الحسن الجميل ، لا**

---

(1) كتاب (الأربعين) لابن المقرئ ، لم أقف عليه ، والحديث أخرجه الحاكم (٥٤١/١) من حديث سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة مرفوعا ، وليس فيه (معقبات) ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٩/١٠) : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه كثير بن سليم ، وهو ضعيف ، وذكره ابن حبان في الثقات والضعفاء ، والنسائي في عمل اليوم والليلة من سننه الكبرى (٢١٢/٦ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦١٢/١ ، ٣٢١٤) ، ونسبه للحاكم والنسائي .

(2) ابن حبان (٢١١/١) ح ٢٠٠ (الإحسان) من حديث عمرو بن دينار عن جابر عن معاذ مرفوعاً .

إله إلا الله ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون »[1] .

❑ وقال النبي ﷺ : « من سبح ثلاثا وثلاثين ، وحمد ثلاثا وثلاثين ، (وكبر ثلاثا وثلاثين)[2] وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على شيء قدير ، غفرت ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر »[3] .

❑ وقال ﷺ :« استخرجت (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) من

---

(1) مسند مسدد الذي عزا إليه المصنف الحديث ، مفقود ، و لم أجد الحديث في زوائده ضمن كتاب المطالب العالية لابن حجر ، وما كان المصنف يحتاج إلى تخريجه من مسند مسدد هذا ، لأن مسلما أخرجه في صحيحه بلفظ مقارب ـــ كتاب المساجد ـــ باب استحباب الذكر بعد الصلاة ـــ (٤١٥/١ ، ٤١٦) ح ١٣٩ ، من حديث عبد الله بن الزبير ـــ رضي الله عنه ـــ ، وأخرجه كذلك ابن خزيمة في صحيحه (٣٤٦/١) ـــ الصلاة ـــ باب التهليل والثناء على الله بعد السلام ح ٧٤١ ، ٧٤٠ بشطره الأخير .

(2) ما بين القوسين ساقط من المخطوط .

(3) مسلم (٤١٨/١) ح ٥٩٧ في المساجد ، باب ما يستعاذ في الصلاة ، وأحمد (٤٨٣/٢) من حديث عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة مرفوعا ، وأخرجه أحمد (٣٧١/٢) من حديث عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعا .

تحت العرش »[1] .

❑ وفي مسند الروياني ، قال ﷺ : **« أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت : سبحان الله ، والحمـــــد لله ، ولا إلـــه إلا الله ، والله أكبر »**[2] .

❑ وفيه : **أن النبي ﷺ صلى صلاة الكسوف ، ثم سلم ، قال : فحمد الله ، وأثنى عليه ، وشهد أنه لا إله إلا الله ، وشــــهد أنـــه عبـــده ورسوله**[3] .

❑ ولما توضأ النبي ﷺ ، قال : **« من توضأ وضوئــي هـــذا ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، فتحت له ثمانية**

---

(1) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٣١) من حديث علي بـــن أبي طـــالب رضي الله عنه ــ في أثناء حديث ــ قال : الله لا إله إلا هو الحي القيوم (الآية) لو تعلمون مـــا هي ؟ إنما أعطيها نبيكم صلى الله عليه وسلم من كنز تحت العرش (الحديث) ، وفي إسناده علي بن يزيد الألهاني ، ضعيف ، وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن رقم (١٩٢) من طريـــق الحسن مرسلا ، بلفظ (أعْطيت أو ــ أعطي ــ صلى الله عليه وسلم آية الكرسي مـــن تحـــت العرش ، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١/٣٠٠) : ضعيف .

(2) سبق تخريجه في ص ١٣٧ .

(3) أحمد (٥/١٦) من حديث ثعلبة بن عباد العبدي ، عن سمرة بن جندب به ، قـــال الهيثمـــي في المجمع (٢/٢٠٩ ، ٢١٠) : رواه أحمد والطبراني في الكبير .

أبواب الجنة يدخل منها أينما شاء » . اللفظ لمعجم أبي يعلى الموصلي[1] .

❑ وذكر في مسند الروياني أن رجلا أعرابيا ، جاء يسأل عن النبي ﷺ أين هو ؟ حتى دفع إلى قوم جلوس من أصحاب محمد ﷺ ، فقال : أين النبي ؟ فأروه ، فسلم عليه ، فقال : أي نبي الله ، أتيتك فأقبل ؟ قال : **نعم** . قال : أقبل رجليك ؟ قال : **نعم** . فقال : يا نبي الله ، إني أتيتك مسلما ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فقال النبي ﷺ : **ذلك خير لك** ، فقال : إنه قد عرض لي أمر ، ما أدري ما هو ، ولكن ليس لي والحمد لله أن أكون في شك من شأني ، ولكن قد أنكرت نفسي ، قال : **فما تريد** ؟ قال : أريد أن تدعو تلك الشجرة الخضراء فتأتيك ، فقال النبي ﷺ : **تعال يا الشجرة** . فانكفأت الشجرة على أصلها يمينا وشمالا ، ثم انكفأت حتى تصبت عروقها ، ثم استوت ، ثم أقبلت تمشي إلى نبي الله ﷺ تجر عروقها وفروعها ، فقال النبي ﷺ : **بم تشهدين يا الشجرة** ؟ قالت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، قال : **صدقت** . فنظر النبي ﷺ إلى الأعرابي ، فقال : **مه** ، فقال : مرها فلترجع إلى مكانها ، فقال النبي ﷺ إلى الشجرة : **ارجعي إلى مكانك ، وكوني كما كنت** ، فرجعت الشجرة إلى

---

[1] أخرجه أبو يعلى في معجم شيوخه بنحوه ، مع زيادة في أوله (٦٨) ح ٤٦ ، من حديث ابن عمر ، وفي سنده غير واحد من الضعفاء ، ولكن أخرجه النسائي (٩٣/١) في الطهارة ، باب القول بعد الفراغ من الوضوء ، وابن ماجة (١٥٩/١) ح ٤٧٠ ، في الطهارة ، باب ما يقال بعد الوضوء ، من حديث عقبة بن عامر الجهني ، عن عمر مرفوعا ، وصححه الألباني (١٠٦١/٢) ح ٤١٦٧ ، في صحيح الجامع .

حفرها ثم دلت عروقها في الحفرة فرجع كل عرق في مكانه الذي كان فيه ، ثم التأمت عليه الأرض فقال الأعرابي : الحمد لله الذي أذهب عني ما كان عرض لي ، أرجع إلى قومي و أهلي فأخبرهم الخبر لعلي آتيك بطائفة منهم مؤمنين ، قال : **فارجع فقد أذنت لك** ، فأثنى الأعرابي على الله و لم يسأل ، قال لرسول الله : أسجد لك ؟[1] قال : **لا ، إنما السجدة لله ، ولو كنت آمرا أحدا من أمتي بالسجود لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**[2] .

---

(1) يجدر في هذا المقام بيان حكم مسألة طالما أشكلت على بعض الناس ، وهي حكم السجود الذي يفعله الإنسان باختياره ، وإرادته ، ويزول هذا الإشكال بذكر أنواع السجود ، حسب ما جاء في النصوص ، ذلك أن السجود نوعان :

الأول : سجود الشريعة : ومعناه الإنحناء المعروف الهيئة ، الملاصق للأرض ، وهذا السجود يكون لاحترام نسبي ، أو كعظيم نسبي أذن الله به ، كسجود الملائكة لآدم عليه السلام ، فهو سجود تشريف وتكريم ، وتعظيم ، وكسجود إخوة يوسف له تحية وسلاما . قال الحافظ ابن كثير (٧٧/١) : وقد كان هذا مشروعا في الأمم الماضية ، ولكنه نسخ في ملتنا .. [تفسير القرآن العظيم] .

الثاني : سجود العقيدة ، وهذا سجود العبادة ، وما فيه من خضوع وقنوت بالقلب ، واعتراف بالعبودية والربوبية ، وما فيه من تأله ، ودعاء ، وهذا لا يكون على الإطلاق إلا لله سبحانه وتعالى ، وهذا عام في جميع شرائع الأنبياء ؛ إذ هو عبادة محضة ، فمن صرفها لغير الله فقد أشرك مع الله [مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٦٠/٤ ، ٣٦١ بتصرف] .

(2) أخرجه الروياني في مسنده (٧٨/١) ح ٣٧ بطوله ، وأخرج طرفا منه ابن عدي في الكامل (١٣٧٢/٤) من حديث بريدة بن الحصيب ، وفي إسناد الروياني صالح بن حيان ، وهو ضعيف وكلام الشجر للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشهادته له بالنبوة ثابت في أحاديث أخر ، وهو من معجزاته . [انظر : الشفا للقاضي عياض ٥٧٣/١] .

❑ وعن عقبة بن عامر الجهني ، قال : كنت مع رسول الله ﷺ في جيش ، فسرحت ظهر أصحابي ، فلما رجعت ، تلقاني أصحابي ، يتدروني ، فقالوا : بينا نحن عند رسول الله ﷺ أذن المؤذن فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله ، فقال النبي ﷺ : **وجبت هذا الجنة** ، ونظر بعضنا إلى بعض ، فقال : « **من لقي الله يشهد أن لا إله الله وحده ، وأن محمدا رسول الله ، دخل الجنة** » ، وهي عرض رسول الله ﷺ على أبي طالب أن يقول : لا إله إلا الله وحده ، وأن محمدا رسول الله ، أشفع لك بها ، فأبى الله ذلك ، وغلبت عليه شقوته ، وقال أبو لهب : ملة الشيخ يا ابن أخي . فقال الله : { **إنك لا تهدي من أحببت** }[1] ، وهي التي قال الله : { **من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم** } الآية[2] ، ولا إله إلا الله كلمة الإخلاص ، وهي الحسنة ، والسيئة كلمة الإشراك ، قال الله تعالى : { **إن الله لا يغفر أن يشرك به** }[3] ، وقال : { **إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة** }[4] ، وكما حرم الإشراك على الجنة ، فكذلك حرم الإخلاص على النار ، وقال : { **تكاد السموات يتفطرن منه ، وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا** }[5] ، فكما عد هدا ، وأنكرنه ، فرحن ورضين

---

(1) سورة القصص : الآية ٥٦ .

(2) سورة النمل : الآية ٨٩ : ٩٠ .

(3) سورة النساء : الآية ٤٨ .

(4) سورة المائدة : الآية ٧٢ .

(5) سورة مريم : الآية ٩٠ : ٩١ .

لمن قال : لا إله إلا الله وحده ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، وهي رأس العبادة ، ورأس الحكمة ، ورأس الإيمان ، ومفاتيح الجنة ، الصراط المستقيم ، وبها آمن أهل السماوات وأهل الأرض . رواه الروياني أيضا[1] .

❑ وفيه أن النبي ﷺ قال : « **من قال : لا إله إلا الله ، يصدق قلبه لسانه ، دخل من أي أبواب الجنة** »[2] .

❑ وعن معاذ رضي الله عنه قال : قلت لرسول الله : غلبنا أصحاب الأموال ؛ نصلي فيصلون ، ونصوم فيصومون ، ولهم أموال ينفقونها في سبيل الله ، ويصلون بها الرحم ، وليس لنا أموال ننفقها كذلك ، فقال له رسول الله : « **يا معاذ بن جبل ! أرأيتك لو كانت لك الدنيا كلها ، ثم جعلت بعضها فوق بعض ، أتراها تبلغ السماء ؟** » قال : لا ، والله ، يا رسول الله ، قال له رسول الله : « **أفلا أدلك على ما يبلغ السماء ؟** » قال :

---

(1) أخرجه الروياني في مسنده بطوله من طريق ابن شهاب عن عقبة بن عامر ، وكذلك الطبراني في المعجم الكبير (٣٤٤/١٧) مختصرا بصدر الحديث ، وقال الهيثمي في المجمع (٣٣١/١) : الزهري لم يسمع من عقبة بن عامر . وعليه فإسناده ضعيف لانقطاعه .

(2) أخرجه الروياني في مسنده من حديث عقبة بن عامر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه بلفظه مع زيادة في أوله ، وفي إسناده عبد الرحمن بن زياد الإفريقي والأكثرون على تضعيفه (تقريب التهذيب لابن حجر ٤٨٠/١ : ترجمة رقم ٩٣٨) .

بلى ، يا رسول الله ، قال : « **قل : لا إلـه إلا الله ، وسبحان الله ، والله أكبر** ؛ فإن ذلك يبلغ السماء[1] .

❑ وروى أبو سعد البغدادي : أن رسول الله ﷺ قال لعلي :« **ألا أعلمك كلمات إن قلتهن غفر الله لك ، على أنه مغفور لك ؟ : لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين** »[2] .

---

(1) لم أقف عليه من حديث معاذ ، ولكن أخرج البزار نحوه ، مع زيادة في آخره من حديث عبد الله ابن عمر عن موسى بن عبيدة الربذي ، أعله به البزار ، والهيثمي (كشف الأستار ٤/ ح ٣٠٩٤) ومجمع الزوائد (١٠/١٠١) وأخرجه الطبراني بمعناه من حديث أبي ذر في كتاب الدعاء (٣/ ح ١٧٢٨) وقال محققه : إسناده حسن .

(2) الترمذي (٥/٥٢٩) ح ٣٥٠٤ ، في الدعوات ، باب ٨١ من حديث أبي إسحاق عن الحارث عن علي به ، وأحمد (١/٩١) بنحوه من حديث عبد الله بن جعفر عن علي ، وقال الترمذي : غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وأخرجه ابن حبان (٩/٤١) ح ٦٨٨٩ [الإحسان] ، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٩٧) ح ١٣١٦ ، ١٣١٧ من حديث عبد الله بن سلمة عن علي .

وأخرجه الحاكم (٣/١٣٨) وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٩٦ ، ٥٩٧) ح ١٣١٤ من حديث أبي إسحاق عن أبيه أبي ليلى عن علي ، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ونسبه صاحب كنز العمال (٢/٦٥٤ ، ٤٩٩٤) للنسائي ، وابن جرير وابن أبي الدنيا في الدعاء ، وسعيد بن منصور ، والخلعي في الخلعيات ، وزاد (قال علي : هن كلمات الفرج) .

❑ وروي عنه ﷺ : « **أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر** »[1] .

❑ وفي مسند ابن وهب عن رجل من بلقين ، قال : انتهيت إلى رسول الله ﷺ ، وهو واقف على فرس له بوادي القرى[2] ، [فجاء رجل][3] ، فقال : يا محمد ، إلا م تدعو ؟ فقال : « **إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله** » ، وذكر بقية الحديث[4] .

---

(1) سبق تخريجه ص ١٣٧ .

(2) (وادي القرى) : هو واد بين المدينة والشام ، من أعمال المدينة ، كثير القرى ، فتحها النبي صلى الله عليه وسلم ، سنة سبع لما فرغ من خيبر ، وأطال ياقوت الحموي الكلام عنها [انظر : معجم البلدان ٥/٣٤٤ ، ٣٤٥] .

(3) ما بين المعكوفين ساقط من النسختين ، وأثبته من مصادر تخريج الحديث ، ولا يستقيم المعنى بدونه .

(4) مسند ابن وهب الذي عزا المؤلف الحديث إليه ، لم أقف عليه ، وهو مخطوط ، وقد أورد الحديث ابن حجر في المطالب العالية (٢/١٨٥) ح ٢٠١٠ ، وعزاه إلى مسند أحمد بن منيع من حديث رجل من بلقين ، أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو محاصر وادي القرى ، فقال : يا محمد ! إلام تدعو ؟ قال : أدعو إلى الله وحده ، قال : فهذا المال ، هل أحد أحق به من أحد ؟ الحديث . ونقل محقق المطالب عن البوصيري قوله عن إسناد الحديث : رجاله ثقات . وأخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/ ح ٧١٧٩) من حديث رجل من بلقين ، قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بوادي القرى ، فقلت : يا رسول الله ! بم أمرت ؟ قال : أمرت أن تعبدوا الله ، ولا تشركوا به شيئا ، وأن تقيموا الصلاة .. الحديث . ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٥/٣٦١ ترجمة رجل من بلقين) وعزاه أيضا إلى ابن منده في معرفة الصحابة ، وقال محقق مسند أبي يعلى في الموضع السابق : إسناده صحيح .

❑ وفيه عنه ﷺ أنه قال : « **للإسلام ضياء ، وعلامات كمنار الطريق ، فرأسها وجماعها ، ونظامها : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحكم بكتاب الله ، وطاعة أولي الأمر ، وتسليمكم على أنفسكم ، وتسليمكم على بيوتكم إذا دخلتموها ، وتسليمكم على بني آدم إذا لقيتموهم** »[1] .

❑ وفي مسند الروياني ، عن عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **أما يستطيع أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أحد ؟** » قالوا : يا رسول الله ، ومن يستطيع أن يعمل كل يوم مثل أحد ؟ قال : **كلكم يستطيعه** ، قال : ماذا يا رسول الله ؟ قال : « **سبحان الله ، أعظم من أحد ، لا إله إلا الله أعظم من أحد ، والحمد لله أعظم من أحد ، والله أكبر أعظم من أحد** »[2] .

❑ وروى ابن القطان في كتابه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، أنه قال : « **من جلس في مجلس ، كثر لغطه ، ثم قال قبل أن يقول :**

---

(١) سبق تخريجه ص ١٣٥ .

(٢) أخرجه الروياني في مسنده (١/ ح ٤٨) ، والطبراني في الكبير (١٧٤/١٨ ، ١٧٥) ح ٣٩٨ ، والبزار (١١/٤) من حديث الحسن عن عمران مرفوعا . قال الهيثمي في المجمع (٩١/١٠) : رواه الطبراني ، والبزار ، ورجالهما رجال الصحيح .

سبحانك ربنا وبحمدك ، لا إله إلا أنت أستغفرك ، ثم أتوب إليك ، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك »[1] .

❑ وفي مسند الروياني عن أبي ذر ، قال : قلت : يا رسول الله ، علمني شيئا ينفعني . قال : « **إذا عملت سيئة تعمل حسنة ، فإنها عشر أمثالها** » . قال : قلت : يا رسول الله ! أمن الحسنات لا إله إلا الله ؟ قال : « **نعم ، هي أحسن الحسنى** »[2] .

❑ وفيه أيضا ، قال رسول الله ﷺ : « **أمتي ثلاثة أثلاث ؛ ثلة يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، وثلة يحاسبون حسابا يسيرا ، ثم يدخلون الجنة ، وثلة يمحصون ويكشفون**[3] **، ثم تأتي الملائكة فيقولون : وجدناهم يقولون : لا إله إلا الله وحده ، فيقول الله : صدقوا لا إله إلا أنا أدخلوهم الجنة بقولهم : لا إله إلا الله وحده ، وأحمدوا خطاياهم على أهل**

---

(1) الترمذي (٥/٤٩٤) ح ٣٤٣٣ في الدعوات ، باب ما يقول إذا قام من المجلس ، وأحمد (٢/٤٩٤) ، وابن حبان (١/٣٩٨) ح ٥٩٣ (الإحسان) كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/١٠٦٥) ح ٦١٩٢ ، ونسبه للحاكم أيضا و لم أقف عليه عنده .

(2) عزاه المؤلف إلى مسند الروياني من حديث أبي ذر ، وهو غير موجود في القطعة التي بين أيدينا من مسند الروياني مطبوعة ومخطوطة ، وقد أخرجه أحمد (٥/١٦٩) من حديث سمر بن عطية عن أشياخه عن أبي ذر به ، مع اختلاف يسير في الألفاظ ، وله شواهد ، ولهذا فقد صححه الألباني في صحيح الجامع (١/١٨٠) ح ٦٩٠ ، وفي الصحيحة (١٣٧٣) .

(3) عند الطبراني (يمحصون ، ويكشفون) .

النار فهي التي قال الله : { وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم }[1] ، وتصديقها في التي ذكر الله فيها الملائكة ، قال الله : { ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ، فمنهم ظالم لنفسه }[2] يكشف ويمحص { ومنهم مقتصد }[3] ، وهو الذي يحاسب حسابا يسيرا ، { ومنهم سابق بالخيرات }[4] ، فهذا الذي يلج الجنة بغير حساب ، ولا عذاب بإذن الله ، يدخلونها جميعا ، لم يفرق بينهم { يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير }[5] ، وقالوا جميعا { الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب }[6] ، ثم قال : { الذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا .. } الآية[7] [8] .

---

(١) سورة العنكبوت : الآية ١٣ .

(٢) سورة فاطر : الآية ٣٢ .

(٣) سورة فاطر : الآية ٣٢ .

(٤) سورة فاطر : الآية ٣٢ .

(٥) سورة فاطر : الآية ٣٣ .

(٦) سورة فاطر : الآية ٣٤ ـ ٣٥ .

(٧) سورة فاطر : الآية ٣٦ .

(٨) وأخرجه الروياني في مسنده (١/ ح ٥٨٩) والطبراني في الكبير (١٨/٨٠) ح ١٤٩ ، من حديث عقيل بن شهاب عن عون بن مالك مرفوعاً ، ونسبه صاحب كنز العمال (١٢/١٦٩ ، ٣٤٥٢٢) لابن أبي حاتم أيضا ـ يعني في تفسيره ـ ، قال الهيثمي في المجمع (٧/٩٧) : رواه الطبراني ، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وهو سيء الحفظ .

❑ وقال ﷺ : **« من قرأ (طس سليمان)[1] كان له من الأجر عشر حسنات ، بعدد من كذب بموسى وصدَّقه ، وصالح ، ولوط ، وخرج من قبره يوم القيامة ، وهو ينادي : لا إله إلا الله »**[2] .

❑ وفي فضائل جرير لأحمد بن عيسى ، أن النبي ﷺ لما بايعه قال : **« أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، وأن تؤمن بالله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، وتصلي الصلاة المكتوبة ، وتؤدي الزكاة المفروضة »**[3] .

❑ وعن جرير رضي الله عنه قال : شهدنا الموسم في حجه مع رسول الله ﷺ وهي حجة الوداع ، فبلغنا مكانا يقال له غديرخم ، فنادى : الصلاة جامعة . فاجتمعنا المهاجرين والأنصار فقام رسول الله ﷺ وسطنا فقال : **أيها الناس بم تشهدون** ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، قال : **فمن وليكم** ؟ ثم ضرب بيده إلى عضد علي فأقامه فنزع عضده فأخذه بذراعيه فقال : **« من يكن الله ورسوله مولاه ، فإن هذا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيبا ، ومن أبغضه فكن له مبغضا ، اللهم إني لا أجد أحدا**

---

(١) يعني سورة النمل .

(٢) لم أقف عليه في مظانه .

(٣) فضائل جرير لأحمد بن عيسى ، ولم أقف عليه .

أستودعه بعد العبدين الصالحين غيرك ، فاقضي فيه بالحسنى » قال بشر : فقلت : من هذان العبدان الصالحان ؟ قال : لا أدري[1] .

❑ ومن حديث جرير الأنصاري عن الحسن ، أن رجلا فقد ناقة له فادعاها على رجل ، فأتى به النبي ﷺ ، فقال : هذا أخذ ناقتي ، فقال : لا والله الذي لا إله إلا هو ما أخذها ، قال : قد أخذها ، ردها عليه ، قال : فقال : النبي ﷺ : **« قد غفر لك بإخلاصك »**[2] .

❑ وفي فوائد القاسم بن فضل الثقفي قال : قال رسول الله ﷺ : **« يقول الله عزوجل : لا إله إلا الله حصني ومن دخله أمن من عذابي »**[3] .

❑ وفي الترمذي : عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« أفضل الذكر ، لاإله إلا الله وأفضل الدعاء ، الحمد لله »** ،

---

(1) الطبراني الكبير (٢/٣٥٧) ح ٢٥٠٥ من رواية بشر بن حرب عن جرير به ، قال الهيثمي في المجمع (٩/١٠٦) : وفيه بشر بن حرب ، وهو لين ، و لم أعرفه أيضا .

(2) لم أقف عليه .

(3) نسبه في كنز العمال لابن عساكر عن علي (١/٥٢ ، ١٥٨) ، (١/٤١٦ ، ١٧٦٩) ، ولابن النجار عن أنس (١/٦٥ ، ٢٣٥) ، ونسبه المصنف للقاسم بن الفضل الثقفي في فوائده ، و لم أقف على هذا الكتاب .

وقال : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن ابراهيم[1] .

❑ وقال ﷺ لشداد : « ألا أدلك على سيد الاستغفار ؟ **اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني ، وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، وأبوء لك بنعمتك علي ، وأعترف بذنوبي فاغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . لا يقولها أحدكم حين يمسي فيأتي عليه قدر قبل أن يصبح إلا وجبت له الجنة ، ولا يقولها حين يصبح فيأتي عليه قدر قبل أن يمسي إلا وجبت له الجنة** »[2] .

❑ وقال ﷺ : « **من قال حين يأوي إلى فراشه : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، وأتوب إليه ثلاث مرات ، غفر الله له ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر ، وإن كانت عدد ورق الشجر ، وإن**

---

(1) الترمذي (٤٦٢/٥) ح ٣٣٨٣ في الدعوات ، باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة ، وقال : حسن غريب ، وابن ماجة (١٢٤٩/٢) ح ٣٨٠٠ ، في الأدب ، باب فضل الحامدين ، وابن حبان (١٠٤/٢) ح ٨٤٣ (إحسان) والحاكم (٤٩٨/١) ، وقال : صحيح الإسناد ، و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، كلهم من طريق طلحة بن فراس عن جابر مرفوعا ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٨/١) ح ١١٠٤ ، ونسبه للنسائي كذلك .

(2) هذا السياق بتمامه عند الترمذي (٤٦٧/٥) ح ٣٣٩٣ ، في الدعوات ، باب (١٥) من حديث عثمان بن ربيعة عن شداد به ، وقال الترمذي : حسن غريب ، وقد أخرجه البخاري (١٠٠/١١) ح ٦٣٠٦ ، في الدعوات ، باب أفضل الاستغفار ، والنسائي (٢٧٩/٨) في الاستعاذة ، باب الاستعاذة من شر ما صنع ، وأحمد (١٢٥/٤) من حديث بشير بن كعب العدوي ، عن شداد بن أوس به مرفوعا .

كانت عدد رمل عالج ، وإن كانت عدد أيام الدنيا » . قال الترمذي : حديث حسن غريب[1] .

❏ وقال ﷺ : **« من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحى عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة »** . قال الترمذي : حديث غريب[2] .

❏ وعن أبي سعيد ، وأبي هريرة أنهما شهدا على النبي ﷺ قال : **« من قال لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وإذا قال : لا إله إلا الله وحده ، قال : يقول الله عزوجل : لا إله إلا أنا وحدي ، وإذا قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، قال الله عزوجل : لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ،**

---

[1] الترمذي (٤٧٠/٥) ح ٣٣٩٧ في الدعوات ، باب (١٧) ، وقال : حسن غريب ، وأحمد (١٠/٣) ، ولم يذكر (وإن كانت عدد أيام الدنيا) كلاهما من طريق عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعا .

[2] الترمذي (٤٩١/٥) ح ٣٤٢٨ ، في الدعوات ، باب ما يقول إذا دخل السوق ، وقال : حديث غريب ، وابن ماجة (٧٥٢/٢) ح ٢٢٣٥ ، في التجارات ، باب الأسواق ودخولها ، وليس فيه (ورفع له ألف ألف درجة) وفيه بدلا منها (وبنى له بيتا في الجنة) ، وأخرجه الحاكم (٥٣٨/١ : ٥٣٩) من حديث سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده مرفوعا ، وأخرجه الحاكم كذلك من رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعا ، وقال الحاكم : هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

وإذا قال : لا إله إلا الله له الملك وله الحمد ، قال الله عزوجل : لا إله إلا أنا ، لي الملك ، ولي الحمد ، وإذا قال : لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله : لا إله إلا أنا ، ولا حول ولا قوة إلا بي . فكان يقول : من قالها في مرضه ، ثم مات ، لم يطعمه النار » حديث حسن غريب[1] .

❑ ومن دعاء النبي ﷺ عند الكرب : **« لا إله إلا الله العلي الحكيم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات والأرض ، ورب العرش الكريم »**[2] .

❑ وقال ﷺ : **« إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قال** أبو هريرة : قلت : يا رسول الله ، وما رياض الجنة ؟ **قال : المساجد** ، قلت :

---

(1) الترمذي (٤٩٢/٥) ح ٣٤٣٠ ، في الدعوات ، باب ما يقول العبد إذا مرض ، وقال : حسن غريب ، وابن ماجة (١٢٤٦/٢) ح ٣٧٩٤ ، في الأدب ، باب فضل لا إله إلا الله ، وابن حبان (١٠٦/٢) ح ٨٤٨ (إحسان) ، والحاكم (٥/١) ، وقال : هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين . قال الذهبي : قلت : أوقفه شعبة وغيره ، جميعهم من طريق الأغر أبي مسلم عن أبي سعيد ، وأبي هريرة مرفوعا ، وهو حديث حسن .

(2) البخاري (١٤٩/١١) ح ٦٣٤٥ ، في الدعوات ، باب الدعاء عند الكرب ، ومسلم (٢٠٩٢/٤) ح ٢٧٣٠ ، في الذكر والدعاء ، باب دعاء الكرب ، كلاهما من حديث أبي العالية عن ابن عباس مرفوعا .

وما الرتع يا رسول الله ؟ قال : **سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلـــه إلا الله ، والله أكبر »** حديث غريب[1] .

❑ وقال ﷺ : « **التسبيح نصف الميزان ، والحمد لله تملأه ، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله ـــ عزوجل ـــ حجاب حتى تخلـــص إليـــه »** حديث غريب من هذا الوجه ، وليس إسناده بالقوي[2] .

❑ وعلم النبي ﷺ أبا بكر أن يقول إذا أصبح أو أمسى : « **اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت ، رب كل شيء ومليكه ، أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر الشيطان وشركه ، وأن**

---

(١) الترمذي (٥/٥٣٢) ح ٣٥٠٩ في الدعوات ، باب ٨٣ ، وقال : حســـن غريـــب ، برقـــم ٣٥١٠ ، وفيه : " حلق الذكر " من حديث عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة مرفوعا ، وأخرجه بروايته الثانية أحمد (٣/١٥٠) من حديث محمد عن أبيه عن أنس مرفوعا ، والطبراني في الكبير (١١/٩٥) ح ١١١٥٨ من حديث مجاهد عن ابن عباس مرفوعا ، قـــال الهيثمـــي في المجمـــع (١/١٢٦) : رواه الطبراني في الكبـــير ، وفيـــه رجـــل لم يســـم ، وأخرجـــه أبـــو يعلـــى (٣/٣٨٣) ح ٣٤١٩ ، والبيهقي في الشعب (١/٣٩٨) ح ٥٢٩ ، كلاهما من طريق ثابت عن أنس .

(٢) الترمذي (٥/٥٣٦) ح ٣٥١٨ ، في الدعوات ، باب (١٨) من حديث عبد الله بن يزيـــد ، عن ابن عمرو مرفوعا ، وقال الترمذي : غريب من هذا الوجه ، وليس إسناده بالقوي .

أقترف على نفسي سوءا ، أو أجره إلى مسلم » حديث حسن غريب[1] .

❑ ولما نبع الماء من بين أصابع النبي ﷺ ، وسقى القوم ، ثم قال :
« **أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، لا يلقى الله ــ عزوجل ــ بهما أحد يوم القيامة إلا دخل الجنة على ما كان فيه** »[2] .

❑ وفي مسند الإمام أحمد عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه أن عمر رآه كئيبا ، فقال : ما لك يا أبا محمد كئيبا ؟ لعلك ساءتك امرأة ابن عمك ــ يعني أبا بكر ــ ؟ قال : لا ، وأثنى على أبي بكر ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرج الله عنه كربته ، وأشرق لونه** » فما منعني أن أسأل عنها إلا القدرة عليها ، حتى

---

(1) الترمذي (٥/٥٤٢) ح ٣٥٢٩ في الدعوات ، باب (٩٥) ، وقال : حسن غريب من هذا الوجه من حديث أبي راشد الحبراني عن ابن عمر و به ، وأحمد (٢/١٧١) من حديث أبي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمرو به ، و(١/١٤) من حديث مجاهد ، قال : قال أبو بكر الصديق .. فذكره ، وابن السني في اليوم والليلة (٢٦ ــ رقم ٤٥) من حديث عمرو بن عاصم عن أبي هريرة عن الصديق به ، ونسبها صاحب كتر العمال لابن منيع ، والشاشي ، وأبي يعلى ، وسعيد بن منصور (٢/٦٣٤ ، ٤٩٥٠) .

(2) الطبراني في الكبير (١/٢١١) ح ٥٧٥ ، والحاكم (٢/٦١٨) من طريق عبد الرحمن بن عمرة الأنصاري عن أبيه ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه مسلم (١/٥٥) ح ٢٧ في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا بنحوه من حديث أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا .

مات فقال له عمر : إني لأعملها ، فقال له طلحة : وما هي ؟ فقال له عمر : هل تعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر بها عمـــه ؟ لا إلـــه إلا الله . فقـــال طلحة : هي والله هي[1] .

❑ وعن معاذ ، قال : قال رسول الله ﷺ : **« مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله »** رواه الإمام أحمد في مسنده[2] .

❑ ومن حديث أبان عن أنس قال : قال أعرابي : يا رسول الله :

---

(1) أخرجه أحمد (١٦١/١) وابن ماجة (١٢٤٧/٢) ح ٣٧٩٥ ، في الأدب ، باب فضل لا إلـــه إلا الله ، والضياء المقدسي في المختارة (١/ ح ١٢٥ ، ١٢٦) ثلاثتهم من حديث يحـــيى بـــن طلحة عن أمه سعدى المرية به . وورد من حديث الشعبي عن جابر به ، أخرجـــه النســـائي في الكبرى ، كتاب عمل اليوم والليلة (٢٦٩/٦ : ٢٧٠) ح ١٠٩٣٧ /٦ ، باب ما يقول عنـــد الموت ، وأبو يعلى في مسنده (٣١١/١) ح ٦٣٦ ، وأحمد (٢٨/١) ، وأبونعيم في المعرفـــة (٣٣٨/١) ح ٣٩١ ، ونسبه صاحب الكنـــز لابن أبي شيبة ، والدارقطني في الأفراد ، كمـــا نسبه لأحمد وابن أبي يعلى وابن ماجة والحاكم وأبي نعيم وسعيد بن منصور عن طلحة عن ابـــن عمر ، وانظر الكـــز (٢٩٣/١ ، ١٤١٤) ، وقـــال الهيثمـــي في المجمـــع في روايـــة جـــابر (٣٢٤/٢) : روى ابن ماجة بعضه ، ورواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح .

(2) أحمد (٢٤٢/٥) و البزار (٢/٩/١) زوائد ، من حديث شهر بن حوشب عن معاذ مرفوعا ، قال الهيثمي في المجمع (١٦/١) رواه أحمد والبزار وفيه انقطاع بين شهر ومعاذ ، واسماعيل بـــن عياش رواية عن أهل الحجاز ضعيفة وهذا منها .وقال أيضا (٨٢/١٠) رواه أحمد ورجاله وثقوا إلا أن شهرا لم يسمع من معاذ . وقال البزار (٢/٩/١) زوائد : شهر لم يسمع من معاذ حديثا .

ما مفاتيح الجنة ؟ قال : « **لا إله إلا الله** »[1] .

❑ وعن أنس قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : ما ثمن الجنة ؟ قال : « **لا إله إلا الله** » رواه في كتاب (صفة الجنة) لأبي نعيم[2] .

❑ وقال روح بن عبادة ، عن حبيب بن الشهيد ، عن الحسن ،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (ص ٩٦/رقم ١٩٠) من حديث أبان بن أبي عباس عن أنس به وأبان هو بن أبي عياش أبو اسماعيل البصري ،قال البخاري في التاريخ الكبير (٤٥٤/١) ح ١٤٥٥ كان شعبة سيىء الرأي فيه .وقال النسائي في (الضعفاء والمتروكون) (٢١/٤٥) متروك الحديث . وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٩٦/٢) ح ١٠٨٧ نقلا عن أحمد ابن حنبل : كان منكر الحديث .

(٢) أبو نعيم في صفة الجنة (٢١/ ح ٥١) من حديث أبان عن أنس ، وانظر ترجمة أبان في رقم (١٢٦) ، وأخرجه ابن عذي في الكامل (٣٤٨/٦) من حديث حميد عن أنس مرفوعا ، وفيه موسى بن إبراهيم ، قال ابن عدي : حدث بالمناكير عن قوم ثقات ، وكذبه يحيى ، وأخرجه من حديث أنس كذلك الديلمي في الفردوس (١٦٤/٢ ، رقم ٢٣٧٠) وفي كنز العمال (٤١٩/١) رقم ١٧٩٠ ، قال : ورواه ابن مردويه عن أنس ، وعبد بن حميد في تفسيره عن الحسن مرسلا .

قال : ثمن الجنة : « **لا إله إلا الله** »[1] ذكره في كتاب (حادي الأرواح)[2] .

❑ وروى أبو نعيم من حديث أبي الزبير عن جابر سمعت النبي ﷺ يقول : « **لا يدخل أحدا منكم عمله الجنة ، ولا يجيره من النار ، ولا أنا إلا بتوحيد الله** » وإسناده على شرط مسلم وأصل الحديث في الصحيح[3] .

---

(1) ساق المؤلف ـ رحمه الله ـ مجموعة من الأحاديث الدالة على أن مفتاح الجنة لا إله إلا الله ، وأن ثمنها لا إله إلا الله ، لكن ينبغي أن يعلم أن هذه نصوص مطلقة ، وهناك نصوص أخرى تقيدها بالعمل ، فلا إله إلا الله مع العمل بمقتضاها ، وعلى رأس ذلك التوحيد وسائر الطاعات ، واجتناب الشرك وسائر المعاصي ، وقد سبق التعليق على نصوص الوعد ص ، وقد ذكر العلامة ابن القيم ـ رحمه الله ـ أن الله قد جعل لكل مطلوب مفتاحا يفتح به ؛ فجعل مفتاح الصلاة الطهور ، ومفتاح الحج الإحرام ، ومفتاح البر الصدق ، ومفتاح الجنة التوحيد ، ومفتاح العلم حسن السؤال وحسن الإصغاء .. وأطال رحمه الله في ذلك ، ثم قال : وهذا باب عظيم من أنفع أبواب العلم ، وهو معرفة مفاتيح الخير والشر ، لا يوفق لمعرفته ومراعاته إلا من عظم حظه ، وتوفيقه .. [حادي الأرواح ، الباب الرابع عشر (٦٦ ، ٦٧)] .

(2) حادي الأرواح (٨٢) ، وقد أخرجه أبو نعيم في (صفة الجنة) من نفس الطريق (٢١/ رقم ٥٠) .

(3) أبو نعيم في (صفة الجنة) (٢١ : ٢٢) رقم ٥٢ ، من حديث أبي الزبير عن جابر ، وأصله عند مسلم (٢١٧١/٤) ح ٢٨١٧ ، في صفات المنافقين ، باب لن يدخل الجنة أحد بعمله ، بل برحمة الله ، من حديث أبي الزبير عن جابر كذلك .

❑ ولما فنيت أزواد القوم ، وجمع ما جمع ، وبرّك عليه ، واحتثى الناس منه ، ثم قال رسول الله ﷺ : **« أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله »**[1] .

❑ وحديث أبي هريرة رضي الله عنه لما وكله رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ، قال : فأتاني آت ، فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته ، وقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ ، فقال : إني محتاج وعلى عيال ، ولي حاجة شديدة ، قال : فخليت عنه ، فأصبحت ، فقال النبي ﷺ : **يا أبا هريرة ، ما فعل أسيرك البارحة ؟** قال : قلت : يا رسول الله ! شكى حاجة شديدة ، وعيالا ، فرحمته ، فخليت سبيله ، قال : **أما إنه قد كذبك ، وسيعود** ، فرصدته ، فجاء ، فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته ، فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ، فقال : دعني فإني محتاج ، وعلى عيال ، لا أعود ، فرحمته ، فخليت سبيله ، فأصبحت ، فقال لي رسول الله ﷺ : **يا أبا هريرة ! ما فعل أسيرك ؟** قلت : يا رسول الله ، شكى حاجة شديدة ، وعيالا ، فرحمته ، فخليت سبيله ، قال : **أما إنه قد كذبك ، وسيعود** ، فرصدته الثالثة ، فجاء ، فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته ، فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ ، وهذا آخر ثلاث مرات ، إنك تزعم لا تعود ، ثم تعود ، قال : دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها ، قلت : ما هنَّ ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك ، فاقرأ

---

[1] أحمد (٢/٤٢١ : ٤٢٢) ، وقوام السنة في الدلائل (١/٢٩٦) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٨/٤٦٧) مختصرا دون ذكر القصة من حديث أبي صالح عن أبي هريرة ، وانظر ص ١١٦ .

آية الكرسي : { **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** } ، حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح . فخليت سبيله ، فأصبحت ، فقال لي رسول الله ﷺ : **ما فعل أسيرك البارحة** ؟ فقلت : يا رسول الله ، إنه زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها ، فخليت سبيله ، قال : ما هي ؟ قلت : قال لي : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية { **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** } ، وقال : لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح . وكانوا أحرص شيء على الخير ، فقال النبي ﷺ : **إنه قد صدقك ، وهو كذوب ، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة ؟** قال : لا ، قال : **ذاك شيطان** . رواه البخاري ومسلم وغيرهما[1] .

---

[1] ذكره البخاري تعليقا (٥٦٨/٤) ح ٢٣١١ في الوكالة ، باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل ، فهو جائز ، قال الحافظ في (الفتح) (٥٦٩/٤) : هكذا أورد البخاري هذا الحديث هنا ، ولم يصرح فيه بالتحديث ، وزعم ابن العربي أنه منقطع ، وأعاده كذلك في صفة إبليس ، وفي فضائل القرآن لكن باختصار ، وقد وصله النسائي والإسماعيلي وأبو نعيم من طرق إلى عثمان المذكور ، وذكرته في (تغليق التعليق) من طريق عبد العزيز بن منيب ، وعبد العزيز ابن سلام وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وهلال بن بشر الصواف / ومحمد بن غالب ، الذي يقال له تمام ، وأقربهم لأن يكون البخاري أخذ عنه إن كان سمعه من ابن الهيثم هلال بن بشر فإنه من شيوخه ، أخرج عنه في جزء القراءة خلف الإمام ، وله طريق أخرى عند النسائي أخرجها من رواية أبي المتوكل الناجي عن أبي هريرة اهـ . وقد أخرج النسائي في الكبرى (٢٣٧/٦) ح ٣/١٠٧٩٤ ، عمل اليوم والليلة ، باب ذكر ما يكبت العفريت ، ويطفئ شعلة من حديث أبي المتوكل الناجي ، عن أبي هريرة (٢٣٨/٦) ٤/١٠٧٩٥ من حديث محمد عن أبي هريرة .

❑ وفي صحيح البخاري ، عن عبد الله بن يسار[1] : لقيت عبد الله ابن عمرو بن العاص ، قلت : أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة ، قال : أجل ، والله ، إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : { **يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا** }[2] ، وحرزا للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا سخاب في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبض الله حتى يقيم به الملة العوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، ويفتح به أعينا عميا آذانا صما ، وقلوبا غلفا }[3] .

❑ وفي (أمالي) المحاملي عنه ﷺ : « **من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله ، فقد حل بالله أن يغفر له** »[4] .

---

(1) في (الصحيح) : عطاء بن يسار .. أخبرني عن صفة رسول الله ..

(2) سورة الأحزاب : الآية ٤٥ .

(3) البخاري (٤٠٢/٤) ح ٢١٢٥ في البيوع ، باب كراهية الصخب في السوق (٤٤٩/٨) ح ٤٨٣٨ في التفسير ، في سورة الفتح ، باب { **إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا** } من طريق هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو به .

(4) قال في كنز العمال (٦٢/١) ٢١٦ بعد إيراده ، وفيه (.. فقد حل له أن يغفر له) ، وعزاه إلى الخطيب عن جابر ، وابن عساكر عن بريدة ، وفيه يحيى بن عباد ضعيف ، وقد نسبه المصنف لأمالي المحاملي ، و لم أجده في المطبوع منها .

❑ وفي (انتقاء) الأزجي : أن رسول الله ﷺ قال : **« إذا قال الرجل : سبحان الله ، قال الملك : والحمد لله ، وإذا قال : سبحان الله والحمد لله ، قال الملك : لا إله إلا الله ، وإذا قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، قال الملك : والله أكبر ، فإذا قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، قال الملك : يرحمك الله »**[1] .

❑ وفي حديث أبي بكر محمد بن عبد الله ، عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« ما قال عبد لا إله إلا الله في ساعة من ليل أو نهار إلا طلست ما في صحيفته من السيئات حتى يسكن إلى مثلها من الحسنات »**[2] .

❑ وفيه أن النبي ﷺ دخل على علي بن أبي طالب ، وهو يتعار على فراشه من شدة الحمى ، فقال النبي ﷺ : **« يا علي ، إن أشد الناس بلاء في**

---

(1) لم أقف على كتاب (انتقاء) الأزجي الذي عزا إليه المصنف الحديث ، ولكن أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير له (٩٣/١) ح ١٢٣ من حديث أبي هريرة بلفظه ، وقال محققه : إسناده ضعيف ، يعني لوجود أحمد بن عبد الجبار العطاردي فيه اهـ . أقول : وفي معناه ، ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٢٨/١٠) كتاب الدعاء ، وأحمد في المسند (٣١٠/٢ ، ٣٥/٣ ، ٣٧) من حديث أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة ، والحاكم في المستدرك (٥١٢/١) من حديث ابي سعيد وحده ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح ، على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

(2) الخطيب عن أنس مرفوعا بلفظ : (من قال لا إله إلا الله طلست ما في صحيفته من السيئات حتى يعود إلى مثلها) انظر : كنز العمال (٦٠/١ رقم ٢٠١) .

الدنيا النبيون ، ثم الذين يلونهم ، أبشر فإنها حظك من عذاب الله ، مع مالك فيها من الثواب والأجر ، تحب أن يكشف الله ما بك ؟ » قال : نعم ، قال : « **قل : اللهم ارحم عظمي الدقيق ، وجلدي الرقيق ، وأعوذ بك من فورة الحريق ، يا أم ملدم[1] ، إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر ، فلا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم ، ولا تبثري على الفم ، وانتقلي إلى من يزعم أن مع الله إلها آخر ، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا رسول الله »** قال علي : فقلتها ، فعوفيت من ساعتي[2] .

---

(1) أم ملدم : كنية الحمّى ، والعرب تقول : " قالت الحمى : أنا أم ملدم آكل اللحم ، وأمص الدم .. " لسان العرب لابن منظور ، مادة (لدم) ٥٣٩/١٢ .

(2) الحديث بهذا السياق من حديث علي رضي الله عنه ، لم أجده ، ولكن يوجد أكثره مفرقا في عدة أحاديث عن غير علي رضي الله عنه ، فأخرج أحمد في مسنده (٣٦٩/٦) والحاكم في المستدرك ـــ وسكت عنه هو والذهبي ـــ ٤٠٤/٤ من حديث فاطمة بنت اليمان أن رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ قال : إن أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الذين يلونهم . وأخرج الحاكم في المستدرك (٤٣٥/١) من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد مريضا ، فقال : أبشر ، فإن الله تعالى ، يقول : هي ناري ، أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ، لتكون حظه من النار في الآخرة . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

وأخرج الطبراني في الكبير (٣٧٧/٧) من حديث شبيب بن نعيم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أم ملدم تأكل اللحم ، وتشرب الدم ، بردها وحرها في جهنم . قال الهيثمي في المجمع : (٣٠٦/٢ ، ٣٠٧) : فيه بقية بن الوليد ، وهو مدلس .

وأخرج الطبراني في الكبير من حديث فاطمة الخزاعية أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد امرأة من الأنصار ، وهي وجعة ، فقال لها : كيف تجدينك ؟ قالت : بخير ، إلا أن أم ملدم ، قد برحت بي ، فقال صلى الله عليه وسلم : اصبري ، فإنها تذهب خبث ابن آدم ، كما يذهب الكير خبث الحديد . وقال الهيثمي في المجمع (٣٠٧/٢) : رجاله رجال الصحيح .

❑ وعن ابن مسعود ، قال : خرج رجل من الإنس فلقيه رجل من الجن ، فقال : هل لك في أن تصارعني ؟ فإن صرعتني علمتك آية إذا قرأها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان ، فصارعه ، فصرعه ، فقال : إني أراك ضئيلا ، كأن ذراعيك ذراعا كلب[1] ، أهكذا أنتم أيها الجن ، أم أنت من بينهم ؟ قال : إني فيهم لضليع ، فعاودني ، فصارعه فصرعه الإنسي ، قال : تقرأ آية الكرسي ، فإنه لا يقرأها أحد إذا دخل بيته إلا خرج الشيطان وله خجيج كخجيج الحمار . وذكره في (الاستعاذة) لابن مفلح[2] .

❑ عن عباس الدوري ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول : كنت إذا دخلت منزلي قرأت آية الكرسي مرة . فبينا أنا ذات ليلة أقرأها ، فإذا هاتف

---

(١) في الأصل (ذراعي كلب) ، والصواب ما أثبته .

(٢) أبو عبيد في (غريب الحديث) (٣/٣١٦) ، والدارمي (٢/٤٤٧ : ٤٤٨) من حديث الشعبي عن ابن مسعود ، قال الشيخ أحمد شاكر في (عمدة التفسير) في تعليقه عليه : إسناده عند أبي عبيدة صحيح ، وكذلك رواه الدارمي بإسناد صحيح ، وزاد السيوطي نسبته للطبراني ، وأبي نعيم في الدلائل والبيهقي كما في الدر المنثور ٢/٧ . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٧٠ : ٧١) بروايته للطبراني أولاهما عن أبي وائل عن ابن مسعود ، وقال : ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح ، إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود ، ورواة الطريق الأولى فيهم المسعودي ، وهو ثقة ، لكنه اختلط فبان لنا صحة رواية المسعودي برواية الشعبي . اهـ . أقول ــ القائل أحمد شاكر ــ : والشعبي عاصر ابن مسعود ، والمعاصرة كافية في الاتصال لغير المدلس ، والشعبي هو الشعبي اهـ بتمامه .

أما (الاستعاذة) لابن مفلح ، فهو مطبوع بعنوان " مصائب الإنسان من مكايد الشيطان . انظر : ٦٦ .

يقول : كم تقرأ هذه ، ليس أحد يحسن يقرأها غيرك ؟ فقلت ـــ مجيبا له ـــ : وإن هذا ليسوءك ؟ والله لأزيدنك ، فصرت أقرأها في الليلة خمسين ، ستين مرة ، قال عباس : فحدثت بهذا محمد بن سهل ، فقال : كان حربا على الإنس والجن[1] .

❑ وعن أبي بكر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **عليكم بلا إله إلا الله ، والاستغفار ، فأكثروا منهما ، فإن إبليس قال : أهلكت الناس بالذنوب ، وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار ، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء ، فيحسبون أنهم مهتدون** » رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي[2] .

❑ وعن أم هانئ ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **لا إله إلا الله لا يسبقها عمل ، ولا تترك ذنبا** » . رواه ابن ماجة[3] .

---

(1) انظر الاستعاذة لابن مفلح ، وقد طبع بعنوان " مصائب الإنسان من مكايد الشيطان " ص ٦٧ .

(2) أبو يعلى في مسنده (١/٩٩ رقم ١٣١) ، وابن أبي عاصم في السنة (١/٩ رقم ٧) من حديث أبي رجاء عن أبي بكر مرفوعا ، وفي أوله (عليكم بلا إله إلا الله ..) ، قال الهيثمي في المجمع (١٠/٢٠٧) : وررواه أبو يعلى ، وفيه عثمان بن مطر ، ضعيف . وقال الألباني في تخريج السنة لابن أبي عاصم (١/١٠) : إسناده موضوع .

(3) ابن ماجة (٢/١٢٤٨ ح ٣٧٩٧) في الأدب ، باب فضل لا إله إلا الله ، من طريق محمد ابن عقبة عن أم هانئ مرفوعا ، وفيه زكريا بن منظور ، ضعيف ، كما في ضعيف ابن ماجه للشيخ الألباني ص ٣٠٦ .

❑ وعن تميم الداري رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : **« من قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، إلها واحدا ، أحدا صمدا ، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، ولم يكن له كفؤا أحدا ، عشر مرات كتب الله له أربعين ألف حسنة »** . رواه الترمذي ، وقال : حديث غريب(1) .

❑ وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة رضي الله عنه : **« أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه »** . رواه البخاري(2) .

❑ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« لأن أقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أحب لي مما طلعت عليه الشمس »** . أخرجه مسلم(3) .

---

(1) الترمذي (٥/٥١٤) ح ٣٤٧٣ في الدعوات ، باب (٦٣) ، وأحمد (٤/١٠٣) كلاهما من حديث الأزهر بن عبد الله عن تميم مرفوعا ، غير أن رواية الترمذي (أربعين ألف ألف حسنة) وعن أحمد (أربعون ألف حسنة) ، وقال الترمذي : حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، والخليل بن مرة ليس بالقوي عند أصحاب الحديث ، قال محمد بن إسماعيل : هو منكر الحديث . ونسبه صاحب كنز العمال للطبراني وأبي نعيم (٢/٢٣٤) ح ٣٨٩٨ .

(2) البخاري (١/٢٣٣) ح ٩٩ في العلم ، باب الحرص على الحديث ، من رواية سعيد المقبري ، عن أبي هريرة مرفوعا .

(3) سبق تخريجه ص ١٢٣ .

❑ وعن أبي هريرة ﷺ قال : كنا قعودا حول رســـول الله ﷺ معنا أبو بكر وعمر ﷺ في نفر ، فقام رسول الله ﷺ من بـــين أظـــهرنا فأبطأ علينا خشينا أن يقتطع دوننا ، وفزعنا ، وقمنا ، فكنت أول من فزع ، فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطا للأنصار لبني النجار، فدرت به هل أجد له بابا ، فلم أجد ، فإذا ربيع يدخل في جوف حائط مـــن بـــئر خارجة[1] ــ والربيع الجدول ــ فاحتفرت فدخلت على رســـول الله ﷺ ، فقال : **أبو هريرة** ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال : **ما شـــأنك** ؟ قلـــت : كنتَ بين أظهرنا ، فقمت ، فأبطأت علينا ، فخشينـــا أن تقتطـــع دوننـــا ، ففزعنا ، فكنت أول من فزع ، فأتيت الحائط ، فاحتفرت كما يحفر الثعلب ، وهؤلاء الناس ورائي . فقال : **يا أبا هريرة ! وأعطاني نعليه ، فقال : إذهب بنعلي هاتين من لقيت من وراء هذا الحـــائط يشـــهد أن لا إلـــه إلا الله ، مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة** ، فكان أول من لقيت عمر ، فقال : ما هاتان النعلان يا أباهريرة ؟ فقلت : هاتان نعلا رسول الله ﷺ بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة ، فضرب عمر بيده بـــين ثدييَّ ضربة فخررت لإستي ، فقال : إرجع يا أبا هريرة ، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بكاءً ، وركبني عمر ، وإذا هو على أثري ، فقال رسول الله ﷺ : **ما لك يا أبا هريرة** ؟ قلت : لقيت عمر ، فأخبرته بالذي بعثنـــي

[1] بالمخطوطة : (بئر خاخة) ، والصواب ما أثبته .

به ، فضرب بين ثديَّ ضربة خررت لإستي وقال : إرجع ، فقال رسـول الله ﷺ : **يا عمر ما حملك على ما فعلت ؟** فقال : يا رسول الله ، بأبي أنـت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك ، من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بهـا قلبه بشره بالجنة ؟ قال : **نعم** . قال : فلا تفعل ، فإني أخشى أن يتكل الناس عليها ، فخلهم يعملون . قال رسول الله ﷺ : **فخلهم** . رواه مسلم[1] .

❑ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل ، قال : **يا معاذ** ، قال : لبيك رسول الله ، وسـعديك . قال : **يا معاذ** ، قال : لبيك رسول الله ، وسعديك . قال : **يا معاذ** ، قـال : لبيك رسول الله ، وسعديك . قال : **« ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار »** قال : يا رسـول الله ! أفلا أخبر بها فيستبشروا ؟ قال : إذاً يتكلوا . فأخبر بها معـاذ عنـد موتـه تأثما[2] .

---

(1) مسلم (١/٥٩ : ٦٠) ح ٣١ في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ، وابن حبان (٧/٣٨) ح ٤٥٢٦ (إحسان) في السير ، مـن طريـق أبي كثـير عـن أبي هريرة به .

(2) البخاري (٢/٢٧٢) ح ١٢٨ في العلم ، باب من خص بالعلم قوما دون قـوم كراهيـة أن لا يفهموا ، ومسلم (١/٦١) ح ٣٢ في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ، كلاهما من حديث قتادة عن أنس به .

❑ وعن المقداد بن الأسود أنه قال : يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني ، فضرب إحدى يدي بالسيف فقلعها ، ثم لاذ مني بشجرة ، فقال : أسلمت لله أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ قال رسول الله ﷺ : **لا تقتله** . قال : يا رسول الله إنه قد قطع يدي ، ثم قال ذلك بعد أن قطعها ، أفأقتله ؟ قال رسول الله : « **لا تقتله ، فإن قتلته فإنه بمترلته قبل أن يقول كلمته التي قال** »[1] .

❑ وعن أسامة بن زيد ، قال : بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ، فصحبنا الحرقات من جهينة ، فأدركت رجلا ، فقال : لا إله إلا الله ، فطعنته ، فوقع في نفسي من ذلك ، فذكرته للنبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « **أقال : لا إله إلا الله ؟ وقتلته ؟** » قال : قلت يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح ، قال : **أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ؟** فما زال يكررها حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ . رواه مسلم[2] .

---

(1) البخاري (٣٧٣/٧) ح ٤٠١٩ ، في المغازي ، باب (١٢) ، وأخرجه برقم (٦٨٦٥) في الديات ، ومسلم (٩٥/١) ح ٩٥ في الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ، كلاهما من طريق عبيد الله بن عدي بن الخيار عن المقداد به .

(2) البخاري (٥٩٠/٧) ح ٤٢٦٩ في المغازي ، باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحرقات من جهينة ، ومسلم (٩٦/١) ح ٩٦ في الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ، كلاهما من حديث أبي ظبيان عن أسامة بن زيد به .

❑ ومن طريق آخر : فهزمناهم ، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم ، فلما غشيناه ، قال : لا إله إلا الله ، فكف عنه الأنصاري ، وطعنته برمحي حتى قتلته ، فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ ، فقال لي :

« **يا أسامة ! أقتلته بعد ما قال : لا إله إلا الله ؟** » قال : قلت : يا رسول الله إنما كان متعوذا ، قال : فقال : **أقتلته بعدما قال : لا إله إلا الله ؟** قال : فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم[1] .

❑ ومن طريق آخر : قال : قال : **لم قتلته ؟** قال : يا رسول الله أوجع في المسلمين ، وقتل فلانا وفلانا ، وسمى له نفرا ، وأني حملت عليه ، فلما رأى السيف قال : لا إله إلا الله ، قال رسول الله ﷺ : **أقتلته ؟** قال : نعم . قال : **كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟** قال : يا رسول الله استغفر لي ، قال : **كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟** قال : فجعل لا يزيده على أن يقول : **كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟**[2] .

---

(1) مسلم (٩٧/١) ح ٩٦ في الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ، من حديث أبي ظبيان عن أسامة بن زيد به .

(2) مسلم (٩٧/١) ح ٩٧ ، في الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال : لا إله إلا الله ، من حديث صفوان بن محرز عن جندل بن عبد الله به .

❑ وخرَّج ابن أبي الدنيا من حديث أنس مرفوعا : « **لا إلـــه إلا الله ، تمنع العباد من سخط الله ، ما لم يؤثروا دنياهم على صفقة دينـــهم ، فإذا آثروا صفقة دنياهم على دينهم ، ثم قـــالوا : لا إلــه إلا الله ، رُدَّت عليهم ، وقال الله : كذبتم** »[1] .

❑ وفي المسند عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قـــال : « **إن نوحاً لما حضرته الوفاة قال لابنه : آمرك بلا إله إلا الله ؛ فإن الســـموات السبع ، والأرضين السبع لو وضعت في كفة ، ووضعت لا إلــه إلا الله في كفة ، رجحت بهن لا إله إلا الله** »[2] .

❑ وفيه أيضا عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قـــال : « **إن موسى عليه السلام قال : يا رب ، علمني شيئا أذكرك به ، وأدعـوك بـه ، قال : يا موسى قل : لا إله إلا الله . قال : هل[3] عبادك يقول هذا ، إنمـا أريد شيئا تخصني به . قال : يا موسى ، لو أن السموات السبع ، وعامرهن**

---

(1) نسبه المصنف لابن أبي الدنيا من حديث أنس مرفوعا ، وهو عند الحكيـم الـترمذي في نـوادر الأصول ص ٢٤٧ .

(2) أحمد (١٧٠/٢) من حديث عطاء بن يسار ، عن عبد الله بن عمرو مرفوعا . وقال الهيثمي في المجمع (٢١٩/٤ ، ٢٢٠) بعد إيراده : رواه كله أحمد ، ورواه الطبراني بنحوه ، وزاد في رواية (وأوصيك بالتسبيح ؛ فإنه عبادة الخلق ، وبالتكبير) رواه البزار من حديث ابن عمر ، فذكرته في الأذكار في باب لا إله إلا الله ، ورجال أحمد ثقات اهـ .

(3) هكذا في المخطوط ، ولعل صوابها (كل عبادك) .

غيري ، والأرضين السبع في كفة ، ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله »[1] .

❑ وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: **« يقول الله ــ عزوجل ــ : وعزتي ، وكبريائي ، وجلالي ، وعظمتي ، لأخرجن منها من قال : لا إله إلا الله »**[2] .

❑ وخرج الطبراني عن أنس عن النبي ﷺ : **« إن ناسا من أهل لا إله إلا الله يدخلون النار بذنوبهم ، فيقول لهم أهل اللات والعزى : ما أغنى عنكم قول لا إله إلا الله ، فيغضب الله لهم ، فيخرجهم من النار ، فيدخلون الجنة »**[3] .

ومما قيل في هذا :

---

(1) أبو يعلى (١٣٥/٢) ح ١٣٨٩ ، وابن حبان (٣٥/٨) ح ٦١٨٥ [إحسان] ، وأبو نعيم في الحلية (٣٢٨/٨) ، والحاكم في المستدرك (٥٢٨/١) ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، والنسائي في الكبرى ، كتاب عمل اليوم والليلة (٢٨٠/٦) ح ١٠٩٨٠ ، باب ذكر خبر أبي سعيد في فضل لا إله إلا الله . قال في المجمع (٨٢/١٠) : رواه أبو يعلى ، ورجاله وثقوا ، وفيهم ضعف .

(2) البخاري (٤٨١/١٣) ح ٧٥١٠ ، في التوحيد ، باب كلام الرب عزوجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ، ومسلم (١٨٢/١) ح ١٩٣ في الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، كلاهما من طريق معبد بن هلال العنزي ، عن أنس بن مالك مرفوعا .

(3) نسبه المصنف للطبراني ، ولم أجده ، وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس ، كما في كنز العمال (٥١٠/١٤) ح ٣٩٤٣٧ .

❑ ومن يكن في سخطه محسنا ۞ فكيف يكون إذا رضي .

❑ وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة عن النبي ﷺ في قصة أطنام الطويل ، وفيه قال : « **ورأيت رجلا من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة ، فأغلقت الأبواب دونه ، فجاءت شهادة أن لا إله إلا الله ، ففتحت الأبواب ، وأدخلته الجنة** »[1] .

❑ وفي مسند البزار وغيره ، عن عياض الأنصاري ، عن النبي ﷺ قال : « **لا إله إلا الله ، كلمة حق على الله كريمة ، ولها من الله مكانا ،**

---

[1] الحكيم الترمذي في النوادر (٣٢٤) باب بر الوالدين باختصار ، وأخرجه بطوله البيهقي في الشعب ، كما في كتر العمال (١٥/٩٢٦) ح ٤٣٥٩٢ ، من حديث عبد الرحمن بن سمرة مرفوعا ، وقال العلامة ابن القيم : ورواه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب (الترغيب في الخصال المنجية والترهيب من الخلال المردية) وبنى كتابه عليه ، وجعله شرحا له ، ثم قال : وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يعظم شأن هذا الحديث ، وبلغني عنه أنه كان يقول : شواهد الصحة عليه . [الوابل الصيب للإمام ابن القيم ، تحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري ص ١٧٨] ، وفي موضع آخر ، قال : وسمعت شيخ الإسلام يعظم أمر هذا الحديث ، وقال : أصول السنة تشهد له ، وهو من أحسن الأحاديث . [كتاب الروح للإمام ابن القيم ــ المسألة العاشرة ص ٨٣] .

وهي كلمة جمعت وتركت ، فمن قالها صادقا أدخله الله الجنة ، ومن قالها كاذباً أحرزت ماله وحقنت دمه ، ولقي الله فحاسبه »[1] .

❑ وروى ابن الجوزي بسنده عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« حضر ملك الموت رجلا يموت ، فنظر ، فشق أعضاءه فلم يجد عملا خيرا ، ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ، فنظر في قلبه فلم يجد شيئا ، ففك لحييه ، فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه ، يقول : لا إله إلا الله ، فغفر له بكلمة الإخلاص »**[2] .

وقال : من طريق آخر : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن ملك الموت حضر رجلا ، فنظر في كل عضو من أعضائه ، فلم ير فيها شيئا من الخير ، ثم شق عن قلبه ، فلم يجد فيه شيئا من الخير ، ثم فك لحييه فوجده يحرك لسانه يقول : لا إله إلا الله . فقال : وهبت لك الجنة بقول كلمة الإخلاص »** رواه الحافظ أبو موسى المديني[3] .

---

(1) ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١٧/٢٣٤) عن دينار عن أنس بنحوه ، والبزار من حديث عياض الأنصاري ، قال : الهيثمي في المجمع (١/٢٦) : رواه البزار ، ورجاله موثقون إن كان تابعيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .

(2) البيهقي في الشعب (٢/٩) ح ١٠١٥ (٦/٥٤٥) ح ٩٢٣٥ من حديث رجل عن عبادة ابن الصامت عن أبي هريرة مرفوعا . وقد أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين كما في كنز العمال (١/٤١٧) ح ١٧٧٠ .

(3) لم أقف عليه .

فصل

ولنذكر ما يدخل فيه[1] من حيث الإجمال

☐ في مسند الإمام أحمد عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، عن زيد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أنه بلغه عن معاذ ابن جبل أنه قال : « **قال رسول الله ﷺ : ما عمل آدمي عملا قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله — عزوجل —** » [2] .

☐ وقال معاذ : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة ، وأن تلقوا عدوكم ، فتضربوا أعناقهم ، ويضربوا**

---

(1) يعني في التوحيد .

(2) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٥/٢٣٩ .

أعناقكم ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله . قال : ذكر الله ـ عزوجل ـ »[1] .

❑ وفي صحيح مسلم ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة ، فمر على جبل يقال له (جمدان)[2] ، فقال : **سيروا هذا جمدان ، سبق المفردون** . فقيل : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : **الذاكرون الله كثيرا ، والذاكرات »**[3] .

---

(1) أحمد (٥/٢٣٩) بتمامه من حديث زياد بن أبي زياد أنه بلغه عن معاذ بن جبل أنه قال .. فذكره . قال الهيثمي في المجمع (١٠/٧٣) : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا أن زياد ابن أبي زياد مولى ابن عياش لم يدرك معاذا .

وأخرج الطبراني في الكبير (٢٠/١٦٧٠ ، ١٦٦) ح ٣٥٢ أوله إلى قوله (من ذكر الله) وزاد (قالوا : أو لا الجهاد في سبيل الله ، قال : ولا الجهاد إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع ثلاث مرات) من حديث طاوس عن معاذ مرفوعا . قال الهيثمي في المجمع (١٠/٧٣) : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح .

ورواية أحمد لها شاهد عن أبي الدرداء عند أحمد ، قال الهيثمي (١٠/٧٣) : وإسناده حسن ، وأخرجها كذلك ابن ماجة (٢/١٢٤٥) ح ٣٧٩٠ ، في الأدب ، فضل الذكر ، من حديث أبي بحرية عن أبي الدرداء مرفوعا .

(2) جمدان : جبل بين ينبع والعيص ، على ليلة من المدينة . [معجم البلدان لياقوت الحموي (٢/١٦١)] .

(3) مسلم (٤/٢٠٦٢) ح ٢٦٧٦ في الذكر والدعاء ، باب الحث على ذكر الله تعالى ، من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا .

❑ وفي سنن أبي داود : قال رسول الله ﷺ : **« ما من قوم يقومون في مجلس لا يذكرون الله فيه ، إلا قاموا عن مثل جيفة حمار ، وكان عليهم حسرة »**[1] .

❑ وفي رواية الترمذي : **«ما جلس قوم مجلسا لا يذكرون الله فيه ، ولا يصلون على نبيهم إلا كان عليهم ترة[2] ، فإن شاء عذبهم ، وإن شاء غفر لهم**[3] .

❑ وفي صحيح مسلم عن الأغر بن مسلم قال : أشهد على أبي هريرة ، وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال :

---

(1) أبو داود (٥/١٨٠) ح ٤٨٥٥ ، في الأدب باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ، ولا يذكر الله . والحاكم (١/٤٩٢) من طريق سهيل بن صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا . وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/١٠٠٢) ح ٥٧٥٠ . وفي الصحيحة رقم (٧٧) .

(2) قال ابن الأثير : الترة : النقص . وقيل التبعة ، والتاء فيه عوض من الواو المحذوفة ، مثل : وعدته عدة ، ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها .. [النهاية لابن الأثير ١/١٨٩] .

(3) الترمذي (٥/٤٦١) ح ٣٣٨٠ ، باب في قوم يجلسون ولا يذكرون الله ، وقال : حسن صحيح من حديث صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة مرفوعا . قال : ومعنى الترة : حسرة وندامة . وقيل : الثأر .

وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/٩٨١) ح ٥٦٠٧ ، وفي الصحيحة (٧٤) ، ونسبه للترمذي ، وابن ماجة . وقد أخرجه كذلك الحاكم (١/٤٩٦) وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ١٥٣ رقم ٤٥١) ، وأحمد (٢/٤٤٦ ، ٤٥٣ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٩٥) ، أبو نعيم في الحلية (٨/١٣٠) .

« لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده »[1] .

❑ وفي الترمذي عن عبد الله بن بسر أن رجلا قال : يا رسول الله ، إن أبواب الخير كثيرة ، ولا نستطيع القيام بكلها ، فأخبرني بشيء أتشبث به ، ولا تكثر علي فأنسى .

وفي رواية : إن شرائع الإسلام كثرت عليَّ ، وإني قد كبرت ، فأخبرني بشيء أتشبث به ، ولا تكثر عليَّ فأنسى ، قال : **« لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله عزوجل »**[2] .

---

(1) مسلم (٢٠٧/٤) ح ٢٧٠٠ في الذكر ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر . والترمذي (٤٥٩/٥ : ٤٦٠) ح ٣٣٧٨ ، في الدعاء ، باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عزوجل . وقال : حسن صحيح ؛ وابن ماجة (١٢٤٥/٢) ح ٣٧٩١ ، في الأدب ، باب فضل الذكر ، وابن حبان (١٠٨/٢) ح ٨٥٢ ، في الأذكار ، باب ذكر صفوف الملائكة بالقوم يجتمعون على ذكر الله ، كلهم من حديث الأغر عن أبي سعيد ، وأبي هريرة مرفوعا .

(2) أحمد (١٨٨/٤ ، ١٩٠) ، والترمذي (٤٥٨/٥) ح ٣٣٧٥ ، في الدعاء ، باب ما جاء في فضل الذكر ، وقال الترمذي : حسن غريب من هذا الوجه ، وابن ماجة (١٢٤٦/٢) ح ٣٧٩٣ ، في الأدب ، باب فضل الذكر ، وابن حبان (٢٩/٢) ح ٨١١ ، في باب الأذكار ، باب ذكر الاستحباب للمرء دوام ذكر الله جل وعلا [الإحسان] ، والحاكم في المستدرك (٤٩٥/١) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٢٧٣/٢) ح ٧٧٠٠ .

❑ وفي الترمذي أيضا عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي العباد أفضل ، وأرفع درجة يوم القيامة ؟ قال : **الذاكرون الله كثيرا** . قيل : يا رسول الله ، ومن الغازي في سبيل الله ؟ . قال : **ولو ضرب بسيفه حتى ينكسر ، ويخضب بدم كان الذاكر الله أفضل منه درجة**[1] .

❑ وفي صحيح البخاري عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت »**[2] .

❑ وفي الصحيحين : عن أبي هريرة رضي الله عنه عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه**[3] **إذا ذكرني ؛ فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ، ذكرته في ملأ**

---

(1) أحمد (٣/٧٥) ، والترمذي (٥/٤٥٨) ح ٣٣٧٦ ، في الدعاء ، باب (٥) من حديث دراج ابن أبي الهيثم ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد . وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

(2) البخاري (١١/٢١٢) ح ٦٤٠٧ في الدعوات ، باب فضل ذكر الله عزوجل ، ومسلم (١/٥٣٩) ح ٧٧٩ ، في صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة النافلة في بيته ، ولفظ مسلم (مثل البيت الذي يذكر الله فيه ..) كلاهما من طريق أبي بردة عن أبي موسى مرفوعا .

(3) المعية هنا خاصة ، ومعناها : الحفظ والنصر والتأييد ، وهذه المعية خاصة لأولياء الله الصالحين ، وهي قسمان : ١ ـ معية خاصة بالوصف ، مثل أن الله مع المتقين ، ومع الصابرين ، ومع المحسنين . ٢ ـ ومعية خاصة بالشخص ، مثل قوله تعالى : { **لا تحزن إن الله معنا** } [التوبة : ٤٠] ، وقوله لموسى وهارون : { **إنني معكما أسمع وأرى** } [طه : ٤٦] .

أما المعية العامة : فهي مع جميع الخلق بالعلم والإحاطة ، والقدرة ؛ فلا يخفى عليه سبحانه شيء من خلقه ، وهو مع ذلك كله فوق سماواته مستو على عرشه .

خير منه ، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة »[1] .

❑ وفي الترمذي : عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **« إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قالوا : يا رسول الله ، ما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر »**[2] .

❑ وفي الترمذي أيضا عن الله ــ عزوجل ــ أنه يقول : **« إن عبدي ، كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه »**[3] .

---

(1) البخاري (١٣/٣٩٥) ح ٧٤٠٥ ، في التوحيد ، باب قول الله تعالى : (**ويحذركم الله نفسه**) ، ومسلم (٤/٢٠٦١) ح ٢٦٧٥ ، في الذكر والدعاء ، في أوله ، و (٤/٢٠٦٨) ح ٢٦٨٧ ، في الذكر ، باب فضل الذكر والدعاء من حديث أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا .
قال الشيخ محمد بن عثيمين ــ تعليقا على هذا الحديث ــ : هذا الحديث كغيره من النصوص الدالة على قيام الأفعال الاختيارية بالله سبحانه وتعالى ــ ، وأنه تعالى فعال لما يريد ، كما ثبت ذلك في الكتاب والسنة .. فقوله في هذا الحديث (تقربت منه وأتيته هرولة) من هذا الباب .. وأهل السنة والجماعة يجرون هذه النصوص على ظاهرها ، وحقيقة معناها اللائق بالله عزوجل ، من غير تكييف ولا تمثيل .. [القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ص ٧٠] انظر : مدارج السالكين ٣/٣٧١ .

(2) تقدم الحديث ص ١٧٦ .

(3) الترمذي (٥/٥٧٠) ح ٣٥٨٠ ، في الدعوات ، باب (١١٩) من حديث عائذ اليحصبي ، عن عمارة بن زعكرة مرفوعا . وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، ولا نعرف لعمارة بن زعكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذا الحديث الواحد .
ومعنى (ملاق قرنه) أي خصمه وعدوه ، والمقصود ذكر الله تعالى عند مواجهة العدو في القتال

❑ قال ابن القيم في كتاب (الوابل الصيب) : وهذا الحديث فصل الخطاب في التفضيل بين الذاكر والمجاهد ؛ فإن الذاكر المجاهد أفضل من الذاكر بلا جهاد ، ومن المجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد كمثل المجاهد الغافل عن ذكر الله عزوجل ، وأفضل الذاكرين المجاهدون ، وأفضل المجاهدين الذاكرون[1] .

❑ وقال بعض العارفين : لو أقبل عبد على الله كذا كذا سنة ، ثم أعرض عنه لحظة ، لكان ما فاته أعظم مما حصله[2] .

❑ وذكر البيهقي عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : **« ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها إلا تحسر عليها يوم القيامة »**[3] .

---

(1) الوابل الصيب ص ٨٦ .

(2) القائل هو الجنيد بن محمد ، الزاهد ، الصوفي ، رحمه الله تعالى ، وانظر الحلية لأبي نعيم (١٠/٢٧٨) .

(3) الحلية (٥/٣٦١ : ٣٦٢) ، وقال أبو نعيم : غريب من حديث عمر بن عبد العزيز وابراهيم ، تفرد به ابن علاثة ، والبيهقي في الشعب (١/٣٩٢) ح ٥١١ ، وقال : وفي هذا الإسناد ضعف ، غير أن له شواهد من حديث معاذ ومن حديث عروة عن عائشة مرفوعا . قال الهيثمي في المجمع (١٠/٨٠) : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عمرو بن الحصين العقيلي ، وهو متروك .

❑ وذكر عن معاذ بن جبل يرفعه أيضا : ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عزوجل فيها[1] .

❑ وعن أم حبيبة زوج النبي ﷺ ، قالت : قال رجل : يا رسول الله ، أي الأعمال أحب إلى الله عزوجل . قال : « **تموت ولسانك رطب من ذكر الله عزوجل** »[2] .

---

(1) البيهقي في الشعب (٣٩٢/١) ح ٥١٢ ، ٥١٣ ، والطبراني في الكبير (٩٣/٢٠ ، ٩٤) ح ١٨٢ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣/١٢) من حديث جبير بن نضير عن معاذ مرفوعا ، والديلمي في الفردوس (٤٥٣/٣) ح ٥٢٨٥ ، ورمز له السيوطي بالحسن في الجامع الصغير (فيض القدير ٧٧٠١) ، وعزاه للطبراني والبيهقي في الشعب . قال الهيثمي في المجمع (٧٤/١٠) : أخرجه الطبراني ، ورجاله ثقات ، وفي شيخ الطبراني محمد بن إبراهيم الصوري خلاف ، وقال الألباني في صحيح الجامع (٩٥٨/٢) ح ٥٤٤٦ بعد إيراده : أقرب للضعف ، وهو في الصحيحة برقم (٢١٩٧) .

(2) الطبراني في الكبير (٩٣/٢٠) ح ١٨١ من حديث جبير بن نفير عن معاذ مرفوعا ، وأخرجه كذلك (١٠٦/٢٠) ح ٢٠٨ وبرقم ٢١٢ ، ٢١٣ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢/١٢) و البيهقي في الشعب (٣٩٣/١) ح ٥١٦ كلهم من حديث مالك بن يخامر عن معاذ مرفوعا و لم أقف عليه عن أم حبيبة ، قال الهيثمي في المجمع (٧٤/١٠) : رواه الطبراني بأسانيد ،وفي هذه الطريق خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك ، وضعفه جماعة ، ووثقه أبو زرعة الدمشقي ، وغيره ، وبقية رجاله ثقات ، ورواه البزار من غير طريق إلا أنه قال : (أخبرني بأفضل الأعمال ، وأقربها إلى الله) ، وإسناده حسن .

❑ وقال أبو الدرداء رضي الله عنه : لكل شيء جلاء ، وجلاء القلوب ذكر الله عزوجل[1] .

❑ وذكر البيهقي من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : **« لكل شيء صقالة ، وصقالة القلب ذكر الله عزوجل ، وما من شيء أنجى من عذاب الله عزوجل من ذكر الله تعالى ، قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله . قال : ولو أن يضرب بسيفه حتى ينكسر »**[2] .

❑ وقال ابن القيم : ولا ريب أن القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة وغيرهما ، وجلاؤه بالذكر ؛ فإنه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء ، فإذا ترك الذكر صدأ ، فإذا ذكر جلاه ، وصدأ القلب من شيئين : من الغفلة والذنوب ، وجلاؤه بشيئين : بالاستغفار والذكر ، فمن كانت الغفلة أغلب أوقاته ، كان الصدأ متراكما على قلبه ، وصدؤه بحسب غفلته ، وإذا صدأ القلب لم تنطبع فيه صورة المعلومات على ما هي عليه ، فيرى الباطل في صورة الحق ، والحق في صورة الباطل ؛ لأنه لما تراكم عليه الصدأ أظلم ، فلم يظهر فيه صورة الحق التي كما هي عليه ، فإن تراكم عليه الصدأ إسود وأركبه الران ففسد تصوره وإدراكه ، فلا يقبل حقا ، ولا ينكر باطلا ، وهذا أعظم

---

(1) البيهقي في الشعب (٣٩٦/١) رقم ٥٢٣ من طريق ربيعة عن أبي الدرداء به .

(2) البيهقي في الشعب (٣٩٦/١) ح ٥٢٢ من حديث كثير بن مرة عن ابن مرفوعا ، وعزاه المنذري في الترغيب (٣٩٦/٢) لابن أبي الدنيا ، والبيهقي .

عقوبات القلب ، وأصل ذلك من الغفلة ، واتباع الهوى ؛ فإنهما يطمسان نور القلب ، ويعميان بصره ، فإذا أراد العبد أن يقتدي برجل ؛ فلينظر : هل هو من أهل الذكر أو من الغافلين ؟ وهل الحاكم عليه الهوى أو الوحي ؟ فإن كان الحاكم هو الهوى ، فهو من أهل الغفلة ، وأمره فرطا ، لم يقتد به ، ولم يتبعه ؛ فإنه يقوده إلى الهلاك[1] .

❑ ذكر البيهقي عن زيد بن أسلم رضي الله عنه أن موسى عليه السلام قال : « يا رب ، قد أنعمت علي كثيرا ، فدلني على أن أشكرك كثيرا ، قال : أذكرني كثيرا ، فإذا ذكرتني كثيرا فقد شكرتني ، وإذا نسيتني فقد كفرتني »[2] .

❑ وذكر البيهقي في شعب الإيمان ، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : قال موسى : يا رب ، ما الشكر الذي ينبغي لك ؟ فأوحى الله عزوجل ألا يزال لسانك رطبا من ذكري ، قال : يا رب ، إني أكون على حال أجلك أن أذكرك فيها ، قال : وما هي ؟ قال : أكون جنبا أو على الغائط ، وإذا

(1) الوابل الصيب ٨٩ — ٩٠ .

(2) البيهقي في الشعب (٤٥٨/١) ح ٧١١ من رواية معمر عن زيد بن أسلم به .

بلت ، فقال : وإن كان ، فقال : يا رب ، وما أقول ؟ قال : تقول : سبحانك ، وبحمدك ، جنبني الأذى ، وسبحانك ، وبحمدك فقني الأذى[1] .

❑ قال ابن القيم : وقالت عائشة : **كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه**[2] ، ولم يستثن حالة من حاله ، قال : وهذا يدل على أنه كان يذكر ربه في حال جنابته وطهارته ، وأما في حال التخلي ، فلم يكن يشاهده أحد حتى يحكي عنه ، ولكن شرع لأمته الذكر قبل التخلي وبعده ، لما يغني عن الذكر حال التخلي كما شرع الذكر قبل الجماع ، وأما الذكر على نفس قضاء الحاجة ، وجماع الأهل ، فلا يكره بالقلب ، لأنه لابد لقلبه من ذكر من يحبه ، ولا يمكنه صرف قلبه عنه إلى شيء ، فلو كلف قلبه نسيانه ، لكان مكلفا ، كما قال القائل[3] :

يراد من القلب نسيانكم ۞ وتأبى الطباع على الناقل

وأما الذكر باللسان على هذه الحال ، فليس مما شرع لنا ، ولا ندبنا إليه رسول الله ﷺ ، ولا نقل عن أحد من الصحابة ، قال عبد الله

---

(1) البيهقي في الشعب (١/٤٥٠) ح ٦٧٩ من رواية سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه ، عن عبد الله بن سلام به .

(2) أخرجه البخاري (الفتح١/٤٠٧) كتاب الحيض ، باب (٧) ، وكتاب الآذان (٢/١١٤) باب (١٩) تعليقا من حديث عائشة ، وأخرجه مسلم موصولا : كتاب الحيض ح ١١٧ (١/٢٨٢) .

(3) القائل : هو الشاعر العربي المشهور المتنبي . انظر : ديوانه ص ٢٠٤ .

ابن أبي الهذيل : إن الله عزوجل يحب أن يذكر في السوق ، ويحب أن يذكر على كل حال إلا على الخلاء[1] .

❑ وذكر البيهقي : عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال : قال موسى عليه السلام : يا رب ، أي خلقك أكرم عليك ؟ قال : الذي لا يزال لسانه رطبا بذكري ، قال : يا رب ، فإي خلقك أعلم ؟ قال : الذي يلتمس إلى علمه علم غيره . قال : يا رب ، أي خلقك أعظم ذنبا ؟ قال : الذي يتهمني . قال : يا رب ، وهل يتهمك أحد ؟ قال : الذي لا يستخيرني ، ولا يرضى بقضائي[2] .

❑ وذكر عن ابن عباس ، قال : لما وفد موسى إلى طور سيناء ، قال : « يا رب ، أي عبادك أحب إليك ؟ قال : الذي يذكرني ، ولا ينساني »[3] .

❑ وقال كعب : قال موسى : « يا رب أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك ؟ فقال : يا موسى فأنا جليس من ذكرني ، قال : إني أكون

---

(1) الوابل الصيب ١٤٦ ــ ١٤٧ .

(2) البيهقي في الشعب (٤٥١/١) ح ٦٨٢ من حديث عبد الملك بن حسن عن محمد بن كعب به

(3) البيهقي في الشعب (٤٥١/١) ح ٦٨١ من طريق أبي عمرو الشيباني عن أبيه عن ابن عباس .

على حال أجلك عنها . قال : وما هي يا موسى ؟ قال : عند الغائط ، والجنابة ، قال : اذكرني على كل حال »[1] .

❑ وأتى رجل أبا مسلم الخولاني ، فقال له : اذكر حتى يحسبك الناس من ذكر الله عزوجل مجنونا . قال : فكان أبو مسلم يكثر ذكر الله ، فرآه رجل يذكر الله ، فقال : أمجنون صاحبكم هذا ؟ فسمعه أبو مسلم ، فقال : ليس هذا بالجنون يا أخي ، ولكن هذا دواء الجنون[2] .

✸ فجميع هذه الأحاديث يدخل فيها قول : لا إله إلا الله ، لأنها من الذكر ، وقد ثبت عنه ﷺ **أنها أفضل الذكر**[3] .

---

(1) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/١٩٥) (آية ١٨٦ من سورة البقرة) بلفظه ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة في المصنف ، وأحمد في الزهد عن كعب به . وهو في مصنف ابن أبي شيبة : الزهد (١٣/٢١٢) ح ١٦١٣٤ .

(2) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٦٨ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٣ ح ٨١٧) ، والحاكم في المستدرك (١/٤٩٩) ، وصححه كلهم من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول صلى الله عليه وسلم قال : أكثروا ذكر الله ، حتى يقولوا مجنون . قال محقق الإحسان : إسناده ضعيف لضعف دراج ، يعني راوي الحديث ــ عند هؤلاء ــ في روايته عن أبي الهيثم .

(3) أخرجه أحمد في المسند (٣/١٠٦ ، ١٨٨ ، وابن حبان كما في الإحسان ٣/ ح ٨٤٦ من حديث جابر رضي الله عنه ، مع زيادة في آخره .

فصل

والوارد من ذلك في كلام السلف[1]

❑ روى الترمذي عن حصين ، قال : جاء سائل يسأل ابن عباس ، فقال ابن عباس : أتشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : نعم . قال : تشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم . قال : وتصوم رمضان ؟ قال : نعم . قال : سألت ، وللسائل حق ، إنه يحق علينا أن نصلك ، فأعطاه ثوبا ، ثم ثال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من مسلم كسا مسلما ثوبا إلا كـــان في حفـــظ الله عزوجل مادام عليه منه خرقة** » . حديث حسن غريب[2] .

فأول ما سأله عن التوحيد .

---

(1) أي في تقرير التوحيد .

(2) الترمذي (٦٥١/٤) ح ٢٤٨٤ ، في صفة القيامة ، باب ٤١ ، من حديث حصين عن ابن عباس به ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

❑ وقال هرقل : ماذا يأمركم ؟ قال أبو سفيان : قلت : يقول : **« اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا ، واتركوا ما يقول آباؤكم»**[1] .

❑ وقيل لوهب بن منبه : أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة ؟ قـــال : بلى ، ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان ، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك ، وإلا لم يفتح لك[2] .

✸ أراد بالأسنان : القواعد التي بني الإسلام عليها ، وذكر أبو نعيـــم أن أسنانه هي الطاعات الواجبة ، والقيام بتأديتها ، والمفارقـــة للمعـــاصي ، ومجانبتها .

❑ قال الزجاج في تفسيره في سورة الأعراف[3]: ثم بين لهم ما يـــدل على وحدانيته ، فقال : { **هو الذي خلقكم من نفس واحدة** }[4] .

---

(1) البخاري (٤٢/١) ح ٦ ، في بدء الوحي ، باب ٧ ، من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبـــة عن ابن عباس عن أبي سفيان بن حرب به .

(2) البخاري (١٣١/٣) تعليقا ، في أول الجنائز ، وأبو نعيم في الحلية (٦٦/٤) من طريق محمد بن سعيد بن رمانة عن أبيه عن وهب به .

(3) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٩٠/٢ .

(4) سورة الأعراف : الآية ١٨٩ .

❑ وفي الحكايات المنثورة للحافظ الضياء[1] ، عن الحسن ، قال : ثمن الجنة لا إله إلا الله .

❑ وقال سفيان : وأن لا يخرج بالسيف على من قـال : لا إلـه إلا الله ، مع من قال : لا إله إلا الله[2] .

❑ وعن ابن عباس في قوله ـ عزوجل ـ { **له دعوة الحـق** }[3] ، قال : لا إله إلا الله[4] .

❑ وعن الشعبي ، قال : لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ركبا في سفر ليلا ، فيهم عبد الله بن مسعود ، فأمر عمر رجلا يناديهم من أيـن القـوم ؟ فأجابه عبد الله بن مسعود : أقبلنا من الفج العميق ، قال : أين تريدون ؟ قال عبد الله : البيت العتيق . فقال عمر : إن فيـهم لعالمـاً . فـأمر رجـلا أن

---

[1] هو ضياء الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ (سير أعلام النبلاء ١٢٦/٢٣) .

[2] لم أقف عليه ، ولعله في الحكايات المنثورة للضياء المقدسي . وهذا الأثر معناه صحيح ، قد دلت عليه سنة رسول الله ﷺ ، وهو عقيدة أهل السنة والجماعة ؛ قال الإمام أبو جعفر الطحاوي في عقيدته : " ولا نرى السيف على أحد من أمة محمد ﷺ ، إلا من وجب عليـه السـيف .. " [شرح الطحاوية ص ٤٢٧] . وانظر : الدليل على ذلك ص ١٤٧ .

[3] سورة الرعد : الآية ١٤ .

[4] انظر : تفسير القرطبي (٣٠٠/٩) تفسير الآية ١٤ من سورة الرعد .

يناديهم : أي القرآن أعظم ؟ فأجاب عبد الله : { **الله لا إله إلا هو الحي القيوم ..** }[1] حتى ختم الآية ، قال : نادهم : أي القرآن أحكم ؟ فقال ابن مسعود : { **إن الله يأمر بالعدل والإحسان** }[2] ، فقال : نادهم أي القرآن أجمع ؟ فقال ابن مسعود : { **من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** }[3] ، فقال عمر : نادهم أي القرآن أحزن ؟ فقال ابن مسعود { **ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ..** }[4] ، فقال عمر : نادهم أي القرآن أرجى[5] ؟ فقال ابن مسعود : { **يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ..** }[6] ، فقال عمر : نادهم أفيكم عبد الله بن مسعود ؟ فقال : اللهم نعم . خرجه الحافظ أبو العباس أحمد بن عبد الواحد المقدسي ، المعروف بالبخاري في المجموع بمدينة حمص[7] .

❑ وقال أنس رضي الله عنه يقولون : لا يجتمع حب علي وعثمان في قلب مؤمن ، وكذبوا ، والله الذي لا إله إلا هو ، لقد اجتمع حبهما في قلوبنا[8] .

---

(1) سورة البقرة : الآية ٢٥٥ .

(2) سورة النحل : الآية ٩٠ .

(3) سورة الزلزلة : الآية ٧ ـــ ٨ .

(4) سورة النساء : الآية ١٢٣ .

(5) انظر : أضواء البيان للشيخ محمد الأمين ١٦٣/٦ .

(6) سورة الزمر : الآية ٥٣ .

(7) عزاه المؤلف لمجموع أحمد بن عبد الواحد المقدسي ، ولم أقف عليه .

(8) لم أقف عليه .

❑ ولما أسلم عمر دخل على النبي ﷺ ، وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله[1] .

❑ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله يعطي المال من يحب ، ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب ، وإذا أحب عبدا أعطاه الإيمان ، فمن خاف العدو أن يجاهده ، أو هاب الليل أن يكابده ، ومن ضيق بالمال أن ينفقه ، فليكثر من قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . رواه أبو سعيد البغدادي في مصنفه[2] .

❑ وفي وصية علي بن أبي طالب ، في مقتله لابن أبي الدنيا : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب ، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى { **ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** } . وذكر بقية الوصية[3] .

---

(1) انظر : الحلية لأبي نعيم (١/ ٤٠) من حديث ابن عباس عن عمر .

(2) عزاه المؤلف لأبي سعيد البغدادي في مصنفه ، و لم أقف عليه ، وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٣٥) من طريق مرة بن عبد الله بن مسعود موقوفا ، قال الهيثمي في المجمع (١٠/٩٠) : رواه الطبراني موقوفا ، ورجاله رجال الصحيح .

(3) عزاه المؤلف (لمقتل علي) لابن أبي الدنيا ، و لم أقف عليه .

□ وكتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن أشياء ، منها : وأفضل الكلام ، ما هو ؟ فكتب : أفضل الكلام لا إله إلا الله ، كلمة الإخلاص ، ولا يقبل الله عملا إلا بها[1] .

□ وسمع أعرابي يقول : اللهم إنا أطعناك بنعمتك في أحب الأشياء إليك ، شهادة أن لا إله الله ، ولم نعصك في أبغض الأشياء إليك ، الشرك في بقية دعاء . ذكره الأزجي في فوائده[2] .

□ وقال مجاهد : ما من شيء أكسر لظهر إبليس من لا إله إلا الله[3] .

□ وقال شيخ الإسلام الأنصاري في كتاب (منازل السائرين) : التوحيد تنزيه الله تعالى عن الحدث[4] ، وإنما نطق العلماء بما نطقوا به ،

(1) كلمة الإخلاص لابن رجب ص ٤٨ .

(2) عزاه المؤلف لفوائد الأزجي ، ولم أقف عليه .

(3) لم أقف عليه .

(4) استدرك الإمام ابن القيم رحمه الله على الشيخ الهروي ، قوله " التنزيه عن الحدث " ، فقال : هذا الحد لا يدل على التوحيد الذي بعث الله به رسله ، وأنزله في كتبه ، وينجو به العبد من النار ، ويدخل به الجنة ، ويخرج من الشرك ، فإنه مشترك بين جميع الفرق .. [ثم قال] .. فالتنزيه عن الحدث حق ، ولكن لا يعطي إسلاما ، ولا إيمانا ، ولا يدخل في شرائع الأنبياء ، ولا يخرج من نحل أهل الكفر . ومللهم البتة ـــ ثم اعتذر عن الهروي ـــ فقال : وهذا القدر لا يخفى عن شيخ الإسلام ، ومحله من العلم ، والمعرفة محله .. " [مدارج السالكين ٣/٤٤٤] .

وأشار المحققون بما أشاروا به في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد وما سواه من حال أو مقام ، فكله مصحوب بالعلل ..

قال : والتوحيد على ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : توحيد العامة الذي يصح بالشواهد .

الوجه الثاني : توحيد الخاصة ، وهو الذي يثبت بالحقائق .

الوجه الثالث : توحيد قائم بالعدم ، وهو توحيد خاصة الخاصة .

فأما التوحيد الأول ، فهو شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الأحد ، الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، هذا هو التوحيد الظاهر الجلي الذي نفى الشرك الأعظم ، وعليه نصبت القبلة ، وبه وجبت الذمة ، وبه حقنت الدماء ، والأموال ، وانفصلت دار الإسلام من دار الكفر ، وصحت به الملة للعامة ، وإن لم يقوموا بحق الاستدلال ، بعد أن سلموا من الشبهة والحيرة والريبة بصدق شهادة صححها قبول القلب ، هذا توحيد العامة ، الذي يصح بالشواهد ، والشواهد هي الرسالة ، والصنائع تجب بالسمع ، ويوجد بتبصير الحق ، وينمو على مشاهدة الشواهد .

وأما التوحيد الثاني ، الذي يثبت بالحقائق ، فهو توحيد الخاصة ، وهو إسقاط الأسباب الظاهرة ، والصعود على منازعات العقول ، وعن التعلق بالشواهد ، وهو أن لا تشهد في التوحيد دليلا ، ولا في التوكل مسببا ، ولا للنجاة وسيلة ، فتكون مشاهدا صدق الحق بحكمه وعلمه ، ووضعه الأشياء مواضعها ، وتعليقه إياها بأحيانها[1] ، وإخفائه إياها في رسومها ، ويحقق

---

(1) في المنازل : أحايينها .

معرفة العلل ، ويسلك سبيا إسقاط الحدث ، هذا توحيد الخاصة الذي يصح بعلم الفناء ، ويجذب إلى التوحيد أرباب الجمع ، ويصفوا في علم الجمع .

وأما التوحيد الثالث ، توحيد اختصه الحق لنفسه ، واستحقه بقدره (ولاح منه لا ئح الأسرار طائفة)[1] من صفوته ، وأخرسهم عن نعته ، وأعجزهم عن بثه ، والذي يشار إليه على ألسن المشيرين : أنه إسقاط الحدث ، وإثبات القدم ، على أن هذا (الزمن)[2] في ذلك التوحيد علة ، لا يصح ذلك التوحيد إلا بإسقاطه[3] .

هذا قطب الإشارة عليه ، على ألسن علماء هذا الطريق ، وإن زخرفوا له نعوتا ، وفصلوه فصولا ، ، فإن ذلك التوحيد تزيده العبارة خفاء ، والصفة نفورا ، والبسط صعوبة ، وإلى هذا التوحيد شخص أهل الرياضة ، وأرباب الأحوال[4] ، وله قصد أهل التعظيم ، وإياه عنى المتكلمون في عين الجمع ، وعليه تصطلم الإشارات ، ثم لم ينطق عنه لسان ، ولم تشر إليه عبارة ، فإن التوحيد وراء ما يشير إليه المكون[5] ، أو يتعاطاه حيز ، أو يقله

---

(1) في المنازل : وألاح منه لائحا إلى أسرار طائفة ..

(2) في المنازل : الرمز .

(3) في المنازل : إلا بإسقاطها .

(4) للصوفية ٤٩ لقبا ذكرها الغزالي في الإحياء ، وشرحها الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٥/١) .

(5) في المنازل : ما يشير إليه مكون .

سبب "[1] .

☐ وقال ابن رجب في الكلام على مسألة الإخلاص : لا يستوي من وحده ، وقصر في حقوق توحيده ، وبين من أشرك به .

وقال بعض السلف : كان إبراهيم عليه السلام يقول : اللهم لا تشرك من كان يشرك بك بمن لا يشرك بك[2] .

---

(1) منازل السائرين للهروي ص ١٣٥ ، باب ١٠٠ ، التوحيد ، وقد شرح الإمام ابن القيم كلام شيخ الإسلام الهروي شرحا وافيا شافيا ، وأزال بعض الإشكالات الواردة في عبارات الهروي ، وحملها على المحمل الحسن ، مبينا مراده منها ، وذلك على ضوء معرفته بعقيدة الإمام الهروي ، في باب الأسماء والصفات ، وذمه لعلم الكلام وأهله " . [مدارج السالكين ٤٤٣/٣ ـ ٥٢٣] وانظر : منهاج السنة ٣٤٢/٥ ، ٣٥٨ .

ومع تقدير الإمام ابن القيم لشيخ الإسلام الهروي ، فإن ذلك لم يمنعه من أن يتعقبه ، ويبين وجه الصواب فيما حصل منه ، فهو يقول : " شيخ الإسلام ، حبيب إلينا ، والحق أحب إلينا منه ، وكل من عدا المعصوم ﷺ فمأخوذ من قوله ومتروك ، ونحن نحمل كلامه على أحسن محامله ، ثم نبين ما فيه .. " . [مدارج السالكين ٣٧/٢] .

فما أحسن أدب العلماء وإنصافهم ومعرفتهم لأهل الفضل ، فلم يجعل الإمام ابن القيم تلك الأخطاء محلا للإثارة ، والتهوين من شأنه ، وتحقير علمه ، بل نراه في موضع آخر يقدم اعتذاره قائلا : " والله يشكر لشيخ الإسلام سعيه ، ويعلي درجته ، ويجزيه أفضل جزائه ، ويجمع بيننا وبينه في محل كرامته ، فلو وجد مريده سعة وفسحة في ترك الاعتراض عليه واعتراض كلامه لما فعل . كيف وقد نفعه الله بكلامه ، وجلس بين يديه مجلس التلميذ من أستاذه ، وهو أحد من كان على يديه فتحه يقظة ومناما .. " . [مدارج السالكين ٥٢/٢] .

فيا ليت طلاب العلم يأخذون بهذا المنهج القويم الذي سار عليه سلف هذه الأمة عليهم رحمة الله .

(2) شرح كلمة الإخلاص ص ٥٣ .

❑ وقال ابن رجب في الكلام على كلمة الإخلاص : اجتهدوا اليوم في تحقيق التوحيد ، فإنه لا يوصل إلى الله سواه ، واحرصوا على القيام بحقوقه ، فإنه لا ينجي من عذاب الله إلا إياه[1] .

قال : وهي الكلمة التي يصدق الله قائلها[2] ، قال : وهي أفضل ما قاله النبيون ، وأفضل الذكر[3] ، وقال ابن عباس : أحب كلمة إلى الله لا إله إلا الله ، لا يقبل الله عملا إلا بها[4] ، وقال أبو أمامة : ما من عبد يهلل تهليلة فينهنهها[5] دون العرش[6] .

❑ ورؤي بعض السلف في منامه ، فسئل عن مسألة ، فقال : ما أبقت لا إله إلا الله شيئا[7] .

---

(1) شرح كلمة الإخلاص ص ٥٤ .

(2) شرح كلمة الإخلاص ص ٤٨ .

(3) شرح كلمة الإخلاص ص ٤٨ .

(4) شرح كلمة الإخلاص ص ٤٩ .

(5) أي : ما منعها وكفها عن الوصول إلى العرش شيء . [النهاية لابن الأثير ، مادة " نهنه " ١٣٩/٥] .

(6) شرح كلمة الإخلاص ص ٤٧ .

(7) شرح كلمة الإخلاص ص ٤٣ .

❑ وقال الحسن للفرزدق ، وهو يدفن امرأته : ما أعددت لهذا اليوم ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله ، منذ سبعين سنة . فقال الحسن : نعم العدة ، ألا إن للا إله إلا الله شروطا[1] .

❑ وقيل للحسن : إن أناسا يقولون : من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة . فقال : من قال : لا إله إلا الله ، فأدى حقها وفرضها ، دخل الجنة[2] .

❑ وقال سعيد بن جبير : كان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما ، فلما نزلت { **شهد الله أنه لا إله إلا هو ..** }[3] خرت ساجدة[4] .

---

(1) شرح كلمة الإخلاص ص ١٠ . وأما شروط (لا إله إلا الله) فهي سبعة ، عرفها العلماء بالتتبع والاستقراء للنصوص ، وهي ما يلي :

١ــ العلم المنافي للجهل .

٢ــ اليقين المنافي للشك .

٣ــ القبول المنافي للرد .

٤ــ الانقياد المنافي للرد .

٥ــ الإخلاص المنافي للشرك .

٦ــ الصدق المنافي للكذب .

٧ــ المحبة المنافية لضدها .

ونظمها بعضهم في بيت حتى يسهل حفظها ، فقال :

علم يقين وإخلاص وصدقك مع ❁ محبة وانقياد والقبول لها . [حاشية كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن قاسم عليه رحمة الله ص ٢٩] .

(2) شرح كلمة الإخلاص ص ١٠ .

(3) سورة آل عمران : الآية ١٨ .

(4) انظر : تفسير القرطبي (٤/٤٠) عند تفسير هذه الآية .

❑ وعن ابن كيسان : شهد الله بتدبيره العجيب ، وصنعه المتقن الغريب ، وأموره المحكمة ، لنفسه عند قوله { **أنه لا إله إلا هو** }.[1]

❑ وقال ابن عباس : لو يعلم المذنبون ما في قول لا إله إلا الله ، لأكثروا من ذكرها ؛ فإن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ، وإن لا إله إلا الله ، محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفاً ، فكل حرف منها يكفر ذنوب ساعة[2] .

❑ وقال ابن أبي حملة في كتاب (حوار الأخبار) : ينبغي للإنسان أن يقول : لا إله إلا الله سبعين ألف مرة ، في صحته ، أو في مرضه ، وقد قال الوزير القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : سمعت في بعض الآثار أن من قال : لا إله إلا الله سبعين ألف مرة ، كانت له فداء من النار ، فعملت على ذلك رجاء إدراك الوعد ، فعملت منها لأهلي ، وعملت منها أعمالا أدخرها لنفسي . قال : وكان إذ ذاك عندنا شاب يبيت عندنا ، قال : وكان يقال إنه في بعض الأوقات يكاشف بالجنة والنار ، وكان عندنا جماعة ، فكانوا يرون فيه خيرا وفضلا على صغر سنه ، قال : وكان في قلبي منه شيء ، فاتفق أن استدعانا بعض الإخوان إلى مترله ، فبينما نحن نتناول الطعام ، والشراب إذ صاح صيحة منكرة ، واجتمع في نفسه ، وهو يقول : يا عم هذه أمي في النار ،

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) لم أقف عليه .

وصار يصيح بصياح عظيم ، لا يشك من سمعه أنه من أمر عظيم ، قال : فلما رأيت ما به من الانزعاج ، قلت في نفسي اليوم أجرب صدق ما ألهمني الله تعالى السبعين ألف مرة ، ولم يطلع على ذلك أحد إلا الله ، ثم قلت في نفسي : الإيثار حق ، والذين رووه لنا صادقون ، اللهم إن السبعين ألف قد جعلتها فداء هذه المرأة أم هذا الشاب من النار ، قال : فما استتممت خطاب نفسي إلا والشاب يقول : يا عم ، خرجت من النار والحمد لله ، قال : فحصلت لي فائدتان :

الأولى : إيماني بصدق لا إله إلا الله .

والثانية : سلامتي من الشاب ، وعلمي بصدقه[1] .

❑ وذكر في كتاب (التوابين) للشيخ موفق الدين رحمه الله ــ ولي سماع به إليه ــ قال : كان فيمن كان قبلكم ملك ، وكان متمردا على ربه ــ عزوجل ــ فغزاه المسلمون ، فأخذوه سليما ، فقالوا : بأي قتلة نقتله ؟ فأجمع رأيهم على أن يجعلوا له قمقما عظيما ، ويحشوا تحته النار ، ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ، ففعلوا ذلك به ، قال : فجعل يدعو آلهته واحدا ، واحدا ، يا فلان بما كنت أعبدك وأصلي لك ، وأمسح وجهك ، فأنقذني مما أنا فيه ، فلما رآهم لا يغنون عنه شيئا رفع رأسه إلى السماء ، وقال : لا إله

---

(1) لم أقف على كتاب (حوار الأخبار) الذي أورد هذه القصة ، ويرحم الله الشيخ يوسف بن عبد الهادي كان في غنى عن إيراد مثل هذه القصص والحكايات التي فيها مبالغة ، ولا سيما في باب العقيدة .

إلا الله ، ودعا مخلصا ، فصب الله عليه غيثا ، فأطفأ تلك النار ، وجاءت ريح فاحتملت ذلك القمقم ، فجعلت تدور به بين السماء والأرض ، وهو يقول : لا إله إلا الله ، فقذفه الله ــ عزوجل ــ إلى قوم لا يعبدون الله ــ عزوجل ــ وهو يقول : لا إله إلا الله ، فاستخرجوه ، فقالوا : ويحك ما لك ؟ فقال : أنا ملك بني فلان ، كان من أمري ، وكان من أخذي ، وقص عليهم القصة ، فآمنوا[1] .

❑ وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم : من قال : لا إله إلا الله ، ومد بها صوته تعظيما لها ، غفر الله له أربعة آلاف ذنب . قيل : فإن لم يكن له أربعة آلاف ذنب ؟ قال : يغفر من ذنوب أهله ، وجيرانه[2] .

❑ وذكر قبلها حكاية العابد ، وأنه لما أخذ وصلب جعل يدعو آلهته التي كان يعبد من دون الله ــ عزوجل ــ قال : فبدأ بأفضلها في نفسه ، فيدعوه ، فإذا لم يجبه ، جاوزه ، ودعا الآخر ، فأتى على آلهته جميعا يدعوهم ، فلا يجيبونه ، وذلك في جوف الليل ، فقال : اللهم إلهي ، وإله أبي

---

(1) انظر : التوابين لابن قدامة ص ٥٦ .

(2) لم أقف عليه ، وهذا القول لا يمكن لأحد من الصحابة أن يقوله من نفسه ، فله حكم الرفع على فرض صحته ، ثم هو مخالف لما جاء في النصوص النبوية الصحيحة من النهي عن رفع الصوت عند الدعاء ، وقد مدح الله نبيه زكرياء بقوله : { **إذ نادى ربه نداء خفيا** } [سورة مريم : الآية ٣] ، ثم إن هذا القول فيه مبالغة في الأجر ، وقد ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله أن من علامات وضع الحديث المجازفة في الأجر .. [المنار المنيف ص ٥٠] .

وجدي ، إني قد ظلمت نفسي ، ودعوت هذه الآلهة التي كنت أعبدها من دونك ، فلو كان عندها خير لأجابتني ، فاغفر لي ، وخلصني مما أنا فيه ، فتحللت عنه العُقَد ، فإذا هو في أسفل الجذع[1] .

❑ وفي حديث آخر ، قال : فجعل يدعو صنماً ، صنماً ، لا يجيبه واحد ، قال : فنظر إلى السماء ، وقال : يا حنان ، يا منان ، أشهد أن كل معبود من لدن عرشك إلى قرار أرضك باطل إلا وجهك الكريم أنت ، فأغثني ، قال : فبعث الله إليه ملكاً فحله من الخشبة ، فأنزله .

قال ابن عباس : فما كان في بني إسرائيل رجل خير منه ، ولا أفضل[2] .

[انتهى القسم الأول من كتاب « التمهيد في الكلام على التوحيد » دراسة ، وتحقيقا ، وتعليقا] .

---

(1) انظر : التوابين لابن قدامة ص ٥٥ .

(2) المصدر نفسه ، وهذه القصة والتي قبلها من أخبار بني إسرائيل ، وأخبار بني إسرائيل ثلاثة أقسام :

الأول : ما علمنا صحته مما بأيدينا يشهد له بالصدق ، فذاك صحيح .

الثاني : ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه .

الثالث : ما هو مسكوت عنه ، لا من هذا القبيل ، ولا من هذا القبيل ، فلا نؤمن به ، ولا نكذبه ، ويجوز حكايته .. [انتهى من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية : مجموع الفتاوى ١٣/٣٦٦] .

الفهارس

ا

فهرس

الآيات القرآنية

٢

فهرس

الأحاديث النبوية والآثار

الحديث أو الأثر	الصفحة
[أ]	
آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع : الإيمان بالله ..	١١٠
أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ..	١٦٨
أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت : سبحان الله ..	١٦٢
أحب الكلام إلى الله : سبحان الله ، والحمد لله ..	١٣٧
أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة ..	١٨٤
أدخله الله الجنة على ما كان من عمل	١٢١
أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله	١٧٢
أدعوكم إلى خصلتين : أن تشهدوا أن لا إله إلا الله ..	١٢٠
إذا خرج أهل التوحيد من النار وأُدخلوا الجنة يود الذين كفروا ..	١٢٣
إذا قال الرجل : سبحان الله . قال الملك : والحمد لله ..	١٨٥
إذا أقبر أحدكم أتاه ملكان أزرقان أسودان ..	١٤٨
إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ..	٤٧
إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ..	٢٠٤،١٧٦
اذكر حتى يحسبك الناس من ذكر الله عزوجل ..	٢٠٠
اذكرني كثيرا ، فإذا ذكرتني كثيرا فقد شكرتني	٢٠٨
أربع من كن فيه ، فهو مؤمن ، فمن جاء بثلاث ..	١٣١
إرجعي إلى مكانك ، وكوني كما كنت	١٦٣
أزهد الناس في العالم أهله وجيرانه	٤٤

الحديث أو الأثر	الصفحة
إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ..	٢١٧
إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة ..	١١٢
إنما السجدة لله ، ولو كنت آمرا أحدا من أمتي بالسجود ..	١٦٤
أن معاذا قال : بعثني رسول الله ﷺ .. قال : إنك تأتي قوما ..	١١٢
إن الله عزوجل ليضحك إلى عبده إذا قال : لا إله إلا أنت ..	١٥٦
إن ملك الموت حضر رجلا ، فنظر في كل عضو من أعضائه ..	١٩٧
إن موسى عليه السلام قال : يا رب علمني شيئا أذكرك به ..	١٩٤
إن موسى عليه السلام قال : يا رب ! قد أنعمت علي ..	٢٠٨
إن ناسا من أهل لا إله إلا الله يدخلون النار بذنوبهم ..	١٩٥
أن النبي ﷺ سئل أي العباد أفضل ، وأرفع درجة ..	٢٠٣
أن النبي ﷺ صلى صلاة الكسوف ثم سلم ..	١٦٢
أن النبي ﷺ كان إذا سلم من الصلاة ، قال : لا إله إلا الله ..	١٦٠
أن النبي ﷺ مر بشجرة يابسة الورق فضربها بعصاه ..	١٢٦
إن نوحا لما حضرته الوفاة ، قال لابنه : آمرك بلا إله إلا الله ..	١٩٤
إني وكلت بثلاثة : بكل جبار عنيد ، وبكل من ..	١٠٥
أولئك الذين نهاني الله عنهم ..	١٣٩
أليس من أبواب الصدقة التكبير ، والحمد لله ؟ ..	١٥٥
إيمان بالله ورسوله ، وجهاد في سبيل الله ، وحج مبرور ..	١٤٣
الإيمان أربعة وستون بابا .. أربعة وستون شعبة ، أرفعها ..	١٣٤

[ث]

[ج]

[ح]

[خ]

[و]

الحديث أو الأثر	الصفحة
يا رسول الله ! إن هذا الحي من ربيعة ، وقد حالت ..	١١٠
يا رسول الله ! علمني شيئا ينفعني .. قال : إذا عملت ..	١٧٠
يا رسول الله ! ما مفاتيح الجنة ؟ قال : لا إله إلا الله ..	١٨٠،١٧٩
يا رسول الله ! وما رياض الجنة ؟ قال : المساجد ..	١٧٦
يا رسول الله ! ما نجاة هذه الأمة ؟	١٥٠
يا علي ! إن أشد الناس بلاء في الدنيا ، النبيون ..	١٨٦،١٨٥
يا عم ! ألا أصلك ، ألا أحبوك ..	١٤٧
يا عم ! قل : لا إله إلا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله ..	١١٥
يا عم ! ما حملك على ما فعلت ؟	١٩١
يا محمد ! أخبرني عن الإسلام .. الإيمان ..	١٠٧
يا محمد ! أقرئ أمتك مني السلام ، أخبرهم أن الجنة ..	١٣٦
يا محمد ! إلام تدعو ؟ فقال : إلى أن تشهد ..	١٦٨
يا محمد ! قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه	١٤٠
يا محمد ! هذه ليست لك ، ولا لأحد	١٢٦
يا معاذ بن جبل ! أرأيتك ، لو كانت لك الدنيا كلها	١٦٦
يا معاذ ! قال : لبيك رسول الله وسعديك ..	١٩١
يا موسى ! قل : لا إله إلا الله	١٩٥
يخرج عنق من النار يوم القيامة ، وله عينان ..	١٠٥
يخرج الله عزوجل من النار قوما فيدخلهم الجنة ..	١٢٢
يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وفي قلبه ..	١١٦

الحديث أو الأثر	الصفحة
يقول : لا إله إلا الله ، فغفر له بكلمة الإخلاص ..	١٩٨
يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي لي ، وأنا معه ..	٢٠٣
يقول الله عزوجل : لا إله إلا الله حصني ..	١٧٣
يقول الله عزوجل : وعزتي وكبريائي ، وجلالي ..	١٩٥
ينبغي للإنسان أن يقول : لا إله إلا الله سبعين ألف مرة	٢٢٤

٣

فهرس

الأعلام

الاسم	الصفحة

[أ]

الاسم	الصفحة

[ذ]

[ر]

[ز]

[ط]

[ع]

الاسم	الصفحة
عبد الله بن بريدة	١٤٣
عبد الله بن بسر	٢٠٢
عبد الله بن الزبير	١١٨
عبد الله بن سلام	٢٠٨
عبد الله بن عمر بن الخطاب	١٨٧
عبد الله بن عمرو بن العاص	١٨٤،١٢١
عبد الله بن معاوية الجمحي	١٠٥
عبد الله بن أبي الهذيل	٢١٠،٢٠٩
عبد الله بن يسار	١٨٤
عبد الهادي = عبد الهادي بن يوسف بن عبد الهادي	٤٣
عتبان بن مالك	١١٨
عثمان التليلي	٤٠
عثمان = عثمان بن عفان	١١٥
ابن عساكر = علي بن الحسن ، أبو القاسم صاحب تاريخ دمشق	١١٤،٥٠
عقبة بن عامر الجهني	١٦٥
علقمة = علقمة بن قيس بن عبد الله ، فقيه الكوفة	١٣٣
علي بن ربيعة	١٥٦
علي بن سليمان المرداوي	٤١
علي = علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين)	١٥٦،٣١
ابن العماد الحنبلي	٣٨

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة
محمد بن عبد الله أبو بكر	١٨٥
محمد بن عبد الله الصفي	٤٢
محمد بن عمرو	١٣٠
محمد ابن القاضي عماد الدين ابن زريق	٤١
محمد بن قدامة بن نصر	٣٦
محمد القونجي	٢٤
محمد كامل بن محمد السمسمية	٧٠
محمد بن كعب القرظي	١٣٥، ٢١٠
محمد بن محمد بن علي الساعي	٤٢
أبو محمد موفق الدين = عبد الله بن أحمد	٣٦
محمد بن نجم الدين الغزي	٥٨
محمد النيسابوري أبو الحسن	١٤٩
محمود بن الربيع	١١٨
مسدد = مسدد بن مسرهد	١٦٠
ابن مسعود = عبد الله بن مسعود	١٥٣، ١٨٧
مسلم = مسلم بن الحجاج	١٣٧، ١٨١
أبو مسلم الخولاني = عبد الله بن ثوب	٢١١
مصعب بن سعد	١٣١
معاذ = معاذ بن جبل	١١٢، ١٣٩، ١٥١
معمر = معمر بن راشد	١٣٠

[و]

[ي]

٤

فهرس

الكتب الواردة في الأصل

٥

فهرس

مراجع ومصادر الدراسة

والتحقيق والتعليق

١) **إتحاف الســادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين** ــ السيد محمد ابن محمد الحسيني الزبيدي ــ دار الفكر ــ بيروت .

٢) **إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء** ــ يوسف بن عبد الهادي ــ تحقيق ودراسة : يسرى عبد الغني البشري ــ طبع ونشــر : مكتبة الساعي بالرياض .

٣) **أحكام أهل الذمة** ــ ابن القيم ــ حققــه وعلــق حواشيــه : د. صبحي الصالح ــ دار العلم للملايين ــ بيروت ــ الطبعة الثانيــة ــ ١٤٠٢هـ .

٤) **إحياء علوم الدين** ــ أبو حامد الغزالي محمد بن محمد ــ ملــتزم الطبع والنشر : مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ـ ـ القاهرة .

٥) **أربعون حديثا في فضل سورة الإخلاص** ــ يوسف بن عبــد الله الأرميوني الشافعي ــ تحقيق وتعليق : طارق الطنطاوي ــ طبع ونشر : مكتبة القرآن ــ القاهرة .

٦) **الإرشاد** ــ الجويني إمام الحرمين ــ تحقيــق وتعليــق : د. محمــد يوسف موسى ، وعلي عبد المنعم عبد الحميد ــ مكتبة الخانجي ــ مصر ــ مطبعة السعادة ــ مصر ــ ١٣٦٩هـ ــ ١٩٥٠م .

٧) **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل** ـــ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـــ إشراف : محمد زهير الشاويش ـــ طبع ونشر : المكتب الإسلامي .

٨) **أسد الغابة** ـــ ابن الأثير ـــ المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ .

٩) **الأسماء والصفات** ـــ البيهقي ـــ دار الكتب العلمية ـــ بيروت ـــ الطبعة الأولى ـــ سنة ١٤٠٥هـ .

١٠) **الإصابة في تمييز الصحابة** ـــ ابن حجر العسقلاني ـــ تحقيق : د. طه محمد الزيني ـــ الناشر : مكتبة الكليات الأزهرية ـــ مصر ـــ الطبعة الأولى .

١١) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ـــ الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ـــ ط : ١٤٠٣هـ .

١٢) **إظهار الحق** ـــ رحمة الله الهندي ـــ دراسة وتحقيق وتعليق : د. محمد أحمد محمد ملكاوي ـــ طبع ونشر : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ـــ الطبعة الأولى ـــ ١٤١٠هـ .

١٣) **الأعلام** ـــ خير الدين الزركلي ـــ طبع ونشر : دار العلم للملايين ـــ بيروت ـــ لبنان ـــ الطبعة الثامنة ـــ يوليو (تموز) .

١٤) **الإنصاف** ـــ الباقلاني أبي بكر بن الطيب ـــ تحقيق ، وتعليـــق : محمد زاهد الكوثري ـــ مؤسسة الخانجي ـــ مصـــر ـــ ط : الثانيـــة ـــ ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .

١٥) **أول واجب على المكلف عبادة الله تعالى** ـــ الشيخ د. عبـــد الله ابن محمد الغنيمان ـــ مكتبة لينه للنشر والتوزيع ـــ دمنهور ـــ مصـــر ـــ ط : الأولى ـــ ١٤١٠هـ .

١٦) **آية الكرسي ؛ معانيها ، وفضائلها** ـــ جـــلال الدين السـيوطي ـــ تحقيق وتعليق : يوسف البدري ، مراجعة : د. محمد أحمد عاشور ـــ طبعة دار الاعتصام بمصر .

١٧) **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ـــ إسماعيل باشا البغدادي ـــ طبع : استانبول ـــ ١٣٦٤هـ.

١٨) **بحر الدم فيمن تكلم فيهم الإمام أحمد بمدح أو ذم** ـــ يوســـف ابن عبد الهادي الصغير ، المعروف بـــابن المـــبرد ـــ تحقيـــق وتعليـــق : د. وصي الله محمد بن عباس ـــ دار الراية ـــ الريـــاض ـــ ط : الأولى ـــ ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

١٩) **بدائع الفوائد** ـــ الإمام ابن القيم ـــ تصحيـــح وتعليـــق : إدارة الطباعة المنيرية ـــ دار الكتاب العربي ـــ بيروت .

٢٠) **البداية والنهاية** ـــ ابن كثير الدمشقي الحافظ المفسر المؤرخ ـــ بمراجعة وتصحيح وتعليق : محمد عبد العزيز النجار ـــ مطبعة الفجالة ـــ مصر .

٢١) **البغية في ترتيب أحاديث الحلية** ـــ ترتيب : المحدث : عبد العزيز ابن محمد بن الصديق ـــ دار القرآن الكريم ـــ بيروت .

٢٢) **بيان تلبيس الجهمية** ـــ شيخ الإسلام ابن تيمية ـــ تصحيح وتكميل : الشيخ محمد بن قاسم ـــ طبع بمطبعة الحكومة بمكة المكرمة ـــ ط : الأولى ـــ ١٣٩١هـ .

٢٣) **تاريخ الجهمية والمعتزلة** ـــ الشيخ جمال الدين القاسمي ـــ مؤسسة الرسالة ـــ بيروت ـــ لبنان ـــ ط : الثالثة ـــ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٢٤) **التاريخ الكبير** ـــ الإمام البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله ـــ دار الكتب العلمية ـــ بيروت ـــ لبنان ـــ طبع وشراف : د. محمد عبد المعيد خان .

٢٥) **تاريخ بغداد** ـــ الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت ، أبوبكر ـــ دار الكتب العلمية ـــ بيروت ـــ لبنان .

٢٦) **التبيان في أقسام القرآن** ـــ الإمام ابن قيم الجوزية ـــ نشر وتوزيع : رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ـــ الرياض .

٢٧) **تحفة الذاكرين** ــ الإمام الشوكاني ــ دار الكتــب العلميــة ــ بيروت ــ لبنان ــ ودار القلم ــ بيروت ــ ط : الأولى ــ ١٩٨٤م .

٢٨) **تدريب الراوي** ــ جلال الدين السيوطي ــ تحقيق ومراجعــة : عبد الوهاب عبد اللطيف ــ طبع ونشر : دار الكتب الحديثة ــ مصر ــ ط : ثانية ــ ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م .

٢٩) **الترغيب والترهيب** ــ المنــذري = عبد العظيم بن عبد القــوي ــ حققه وفصله وعلق حواشيه : الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ــ دار الفكر ــ بيروت ــ ط : الثانية ــ ١٣٩٢هـ .

٣٠) **التعريفات** ــ الجــرجاني = علي بن محمد بن علــي ــ تحقيــق وتقديم : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ لبنــان ــ ط : أولى ــ ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م .

٣١) **التعليق المغني على سنن الدارقطني** ــ الشيخ أبو الطيب محمــد شمس الحق العظيم آبادي ــ ط : لاهور ــ باكستان .

٣٢) **تفسير آية الكرسي** ــ الشيــخ ابن عثيمــين ــ مكتبــة ابــن الجوزي ــ الدمام ــ طبع بإشراف : دار الصحابة ــ بيروت ــ لبنان .

٣٣) **تفسير القرآن العظيم** ــ ابن كثير الدمشقي ــ تصحيح : نخبــة من العلماء بدار الكتب المصرية ــ طبع ونشر : المكتبة التجارية الكــبرى ــ مصر .

٣٤) **تفسير القرطبي " الجامع لأحكام القرآن "** ــ أبو عبد الله محمد ابن أحمد القرطبي ــ الطبعة الثالثة ــ مصورة عن دار الكتب المصرية ــ دار الكتاب العربي ــ ١٣٨٧هـ .

٣٥) **تفسير سورة الإخلاص** ــ شيخ الإسلام ابن تيمية ــ تقديم د. محمد عبد المنعم خفاجي ــ دار الطباعة المحمدية ــ الأزهر ــ القاهرة

٣٦) **تقريب التهذيب** ــ ابن حجر العسقلاني ــ تحقيق وتعليق : عبد الوهاب عبد اللطيف ــ دار المعرفة ــ بيروت ــ لبنان ــ ط : الثانية ــ ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

٣٧) **التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة** ــ الشيخ عبد الرحمن بن سعدي ــ وعليها تقريرات لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ــ مطبعة البيان ــ بيروت .

٣٨) **التنقيح لما جاء في صلاة التسبيح** ــ جاسم سليمان الدوسري ــ مكتبة الصحابة الإسلامية ــ الكويت .

٣٩) **التوابون** ــ الإمام موفق الدين أبو محمد بن قدامة ــ تحقيق : وتعليق : عبد القادر الأرناؤوط ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٣٩٤هـ .

٤٠) **التوحيد** ــ ابن خــزيمة ، محمد بن إسحاق ، أبو بكر ــ تحقيق : د. عبد العزيز الشهوان ــ ط : الأولى ــ ١٤٠٨هــ ــ مكتبة الرشد ــ الرياض .

٤١) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنــان** ــ عبــد الرحمــن ابن ناصر ابن سعدي ــ تحقيق وتصحيح : محمد زهري النجار ــ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ــ الرياض ــ ١٤١٠هــ .

٤٢) **ثمار المقاصد في ذكر المساجد** ــ يوسف بن عبــد الهــادي ــ تحقيق : محمد أسعد طلس ــ نشر : المعهد الإفرنسي بدمشق ــ طبــع : مكتبة لبنان ــ بيروت ــ ١٩٧٥م .

٤٣) **جامع الأصول في أحاديث الرسول** ــ ابــن الأثــير ، المبــارك ابن محمد ــ تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ــ مكتبــة المــلاح ــ ط : ١٣٨٩هــ.

٤٤) **جامع العلوم والحكم** ــ ابن رجب البغدادي ــ توزيع : رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ــ الرياض ــ مطبعة البابي الحلبي وأولاده ــ مصر ــ ١٣٨٢هــ .

٤٥) **الجرح والتعديل** ــ أبو حاتم الــرازي ــ طبعــة دار المعــارف العثمانية ــ حيدر آباد ــ الدكن ــ الهند ــ ط : أولى ــ ١٣٧١هــ .

٤٦) **جزء في مسح الوجه باليدين بعد رفعهما للدعاء** ــ الشيخ بكر أبو زيد ــ مكتبة الرشد ــ الرياض .

٤٧) **جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام** ــ الإمام ابن قيم الجوزية ــ تحقيق : الشيخ طه ياسين .

٤٨) **جواب أهل العلم والإيمان** ــ شيخ الإسلام ابن تيمية ــ راجعه : يوسف عبد العزيز النافع ــ المطبعة السلفية ــ مصر ــ القاهرة ــ ١٣٧٥هـ .

٤٩) **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح** ــ شيخ الإسلام ابن تيمية ــ مطبعة المدني ــ القاهرة .

٥٠) **الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد** ــ يوسف بن عبد الهادي ــ تحقيق : د. عبد الرحمن العثيمين ــ الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ــ طبع : مطبعة المدني بالقاهرة ــ ط : أولى ــ ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٥١) **حادي الأرواح** ــ ابن القيم ــ تقديم : علي السيد صبحي المدني ــ طبع : مكتبة المدني ــ جدة .

٥٢) **حاشية كتاب التوحيد** ــ للشيخ عبد الرحمن بن قاسم ــ الدار العربية ــ بيروت ــ ط : ثانية ــ ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٥٣) **الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبيـــاء والمرســلين مــن الكافية الشافية** ــ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن ســـعدي ــ مكتبـــة المعارف ــ الرياض ــ ١٤٠٦هــ .

٥٤) **الحكم الجديرة في الإذاعة شرح حديث بعثت بين يدي الساعة** ــ ابن رجب الحنبلي ــ تحقيق : الأستاذ : زهير الشاويش ــ توزيـــع : المكتب الإسلامي ــ طبع : مطبعة المنار ــ ١٣٤٩هــ .

٥٥) **حلية الأولياء** ــ أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله الحافظ الأصبهاني ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ لبنان ــ ط : الثانية ــ ١٣٨٧هــ.

٥٦) **خطبة الحاجة** ــ محمد ناصر الدين الألباني ــ المكتب الإســـلامي ــ دمشق ــ ط : أولى .

٥٧) **الدعاء من المتألهين والمتنبئين والمتمهدين** ــ الأستاذ : وجيه فارس الكيلاني ــ المطبعة المنيرية ــ مصر ــ ١٣٤٣هــ / ١٩٢٣م .

٥٨) **الدر المنظم في الاسم الأعظم** (ضمن كتاب الحاوي للفتـــاوي) ــ جلال الدين السيوطي ــ دار الكتب العلمية ــ يبروت ــ لبنان ــ ط : ثانية ــ ١٣٩٥هــ .

٥٩) **الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي** ــ يوسف بن عبد الهادي ــ د. رضوان مختار غريبة ــ دار المجتمع للنشر والتوزيع ــ جـــدة ــ ط : أولى ــ ١٤١١هــ / ١٩٩١م .

٦٠) **درء تعارض العقل والنقل** ــ شيخ الإسلام ابن تيمية ــ تحقيق : د. محمد رشاد سالم ــ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ــ ط : أولى ــ ١٤٠٠هـ .

٦١) **الدرر السنية في الرد على الوهابية** ــ أحمد دحلان ــ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي حلبي ــ مصر ــ ط : خامسة ــ ١٤٠٥هـ .

٦٢) **الدلائل (دلائل النبوة)** ــ إسماعيل بن محمد بن الفضل ، أبو القاسم الأصبهاني ــ ط : دار العاصمة ــ الرياض .

٦٣) **ديوان المتنبي** ــ عبود أحمد الخزرجي ــ المكتبة العالمية ــ بغداد ــ العراق .

٦٤) **ذكر أخبار أصبهان** ــ أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله ، الحافظ ــ الدار العلمية ــ دلهي ــ الهند .

٦٥) **ذيل تاريخ بغداد** ــ ابن النجار = محمد بن محمود بن النجار ــ ط : دار الكتاب العربي ــ مصر .

٦٦) **الرسالة التدمرية** ــ شيخ الإسلام ابن تيمية ــ تحقيق : د. محمد بن عودة السعوي ــ ط : أولى ــ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٦٧) **الرسالة التسعينية** (ضمن الفتاوى الكبرى) " الفتاوى المصرية " ــ ط : أولى ــ القاهرة ــ ١٣٢٦هـ .

٦٨) **رسالة في التوحيد وفضل " لا إله إلا الله "** ــ يوسف بن عبد الهادي ــ تحقيق : عبد الهادي محمد منصور ــ طبع : دار البشائر الإسلامية ــ بيروت .

٦٩) **الرضا (الرضا عن الله بقضائه والتسليم لأمره)** ــ ابن أبي الدنيا ، عبد الله بن محمد بن عبيد أبي بكر القرشي ــ دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ــ مؤسسة الكتب الثقافية ــ بيروت ــ لبنان ــ طبعة أولى ــ ١٤١٣هـ .

٧٠) **الروح** ــ ابن قيم الجوزية ــ دار الباز ــ مكة المكرمة ــ ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

٧١) **الزواجر عن اقتراف الكبائر** ــ الهيتمي ، أحمد بن محمد بن علي ــ دار المعرفة ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٧٢) **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة** ــ ابن حميد الحنبلي ، محمد ابن عبد الله ــ مكتبة الإمام أحمد ــ ط : أولى ــ ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٧٣) **سلسلة الأحاديث الصحيحة** ــ محمد ناصر الدين الألباني ــ المكتب الإسلامي ــ دمشق ــ سوريا ــ ط : أولى ــ ١٣٩٩هـ .

٧٤) **السنة** ــ ابن أبي عاصم ، أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، أبو بكر ــ تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ــ المكتب الإسلامي .

٧٥) **سنن أبي داود** ــ سليمان بن الأشعث السجستاني ــ ضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد ــ طبع ونشر : دار إحياء التراث العربي ــ بيروت .

٧٦) **سنن ابن ماجة** ــ محمد بن يزيد ، أبو عبد الله القزويني ــ تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

٧٧) **سنن الترمذي** ــ الإمام محمد بن عيسى بن سورة ــ تحقيق وتصحيح : عبد الوهاب عبد اللطيف ــ طبع ونشر : دار الفكر ــ بيروت ــ لبنان ــ ط : ثالثة ــ ١٣٩٨هـ .

٧٨) **سنن الدارقطني** ــ علي بن عمر ، أبو الحسن ــ مطبعة فالكن ــ لاهور ــ الباكستان .

٧٩) **سنن الدارمي** ــ عبد الله بن عبد الرحمن ، أبو محمد ــ تخريج وتحقيق : السيد عبد الله هاشم المدني ــ الناشر : حديث أكادمي ــ فيصل آباد ــ باكستان .

ونسخة أخرى ــ مراجعة : محمد أحمد دهمان ــ توزيع : دار الباز ــ نشر : دار إحياء السنة النبوية .

٨٠) **السنن الكبرى** ــ البيهقي ، أحمد بن الحسين ، أبو بكر ، الإمام ــ ط : دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد ــ الدكن ــ الهند .

٨١) **السنن الكبرى** ــ النسائي ، أحمد بن شعيب ، أبو عبد الرحمن ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان .

٨٢) **سنن النسائي** (بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ــ أحمد بن شعيب ، أبوعبد الرحمن ــ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ لبنان .

٨٣) **سير أعلام النبلاء** ــ الإمام الذهبي ــ تحقيق : مجموعة من المحققين ــ ط : مؤسسة الرسالة ــ ١٤٠١هـ ــ ١٤٠٥هـ .

٨٤) **شأن الدعاء** ــ الخطابي ــ تحقيق : أحمد يوسف الدقاق ــ طبع ونشر : دار المأمون للتراث ــ بيروت ــ ط : أولى ــ ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٨٥) **الشجرة النبوية في نسب خير البرية ﷺ** ــ يوسف ابن عبد الهادي ــ حققه وعلق عليه : محيي الدين ديب مستو ــ دار القلم الطيب ، ودار ابن كثير ــ دمشق ــ بيروت ــ ط : ثانية ــ ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

٨٦) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ــ ابن عماد الحنبلي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان .

٨٧) **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** ــ اللالكائي ، هبة الله ابن الحسن ــ تحقيق : د. أحمد سعد حمدان ــ ط : أولى ــ دار طيبة ــ الرياض .

٨٨) **شرح الأصول الخمسة** ــ عبد الجبار الهمداني المعتزلي ــ تعليق : أحمد بن أبي هاشم ــ تحقيق : د. عبد الكريم عثمان ــ مكتبة وهبة ــ مصر ــ القاهرة ــ ط : أولى ــ ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م .

٨٩) **شرح العقيدة الطحاوية** ــ ابن أبي العز ــ حققها : جماعة من العلماء ــ خرج أحاديثها : محمد ناصر الدين الألباني ــ المكتب الإسلامي ــ ١٣٩١هـ .

٩٠) **شرح كلمة الإخلاص** ــ ابن رجب ــ تحقيق : زهير الشاويش ــ تخريج : محمد ناصر الدين الألباني ــ المكتب الإسلامي ــ ط : الخامسة ــ ١٣٩٩هـ ــ بيروت .

٩١) **شرح كلمة الإخلاص** ــ ابن رجب الحنبلي البغدادي ــ تحقيق : بشير محمد عيون ــ مكتبة المؤيد ــ دمشق ــ بيروت ــ ط : أولى ــ ١٤١٢هـ .

٩٢) **شرح مسلم** ــ النووي ــ دار الفكر ــ بيروت ــ لبنان ــ ط : ثالثة ــ ١٣٨٩هـ / ١٩٧٨م .

٩٣) **الشريعة** ــ الآجري ، محمد بن حسين أبو بكر ــ تحقيق : الشيخ محمد حامد الفقي ــ مطبعة السنة المحمديــة ــ مصــر ــ ط : أولى ــ ١٣٦٩هـ .

٩٤) **شعب الإيمان** ــ البيهقي ، أحمد بن الحسين ، أبو بكــر ــ ط : دار الكتب العلمية ــ بيروت .

٩٥) **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ــ القاضي عياض ــ تحقيــق : مجموعة من المحققين ــ دار الفيحاء ــ عمَّان ــ الأردن ــ ط : ثانية ــ ١٤٠٧هـ .

٩٦) **شفاء السقام في زيارة خير الأنام** ــ علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي ــ دار الآفاق الجديدة ــ بيروت ــ لبنــان ــ ط : ثانيــة ــ ١٩٧٩م .

٩٧) **صحيح ابن حبان** (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبــان) ــ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي ــ حققه وعلق عليه : شعيــب الأرناؤوط ــ مؤسسة الرسالة ــ بــيروت ــ لبنــان ــ ط : ثانيــة ــ ١٤١٤هـ .

٩٨) **صحيح ابن خزيمة** ــ محمد بن إسحاق بن خزيمة أبــو بكــر ــ تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ــ المكتب الإسلامي ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٠هـ .

٩٩) **صحيح البخاري** ــ الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة ، أبو عبد الله ــ طبع على أصل طبعة دار الطباعة العامرة ــ رقمه وفهرس له : بدر الدين جتين .

١٠٠) **صحيح البخاري** (ومعه شرحه فتح الباري لابن حجر العسقلاني) ــ ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ــ تصحيح : محب الدين الخطيب ــ المطبعة السلفية ــ مصر .

نسخة أخرى : ط : دار إحياء التراث ــ مصر .

١٠١) **صحيح الترغيب والترهيب** ــ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ــ المكتب الإسلامي ــ بيروت ــ لبنان .

١٠٢) **صحيح الجامع الصغير** ــ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ــ المكتب الإسلامي ــ بيروت ــ لبنان ــ ط : ثانية ــ ١٣٩٩هـ .

١٠٣) **صحيح مسلم** ــ الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري ــ ترتيب وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي .

١٠٤) **صفة الجنة** ــ أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله ، الحافظ الأصبهاني ــ تحقيق : علي رضا عبد الله ــ دار المأمون للتراث ــ ط : أولى ــ ١٤٠٦هـ .

١٠٥) **صفة الغرباء** ــ سلمان بن فهد العودة ــ دار ابن الجوزي ــ الدمام ــ ط : أولى ــ ١٤١١هـ .

١٠٦) **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة** ــ ابن قيم الجوزية ــ دار العاصمة ــ الرياض ــ ط : أولى ــ ١٤٠٨هـ .

١٠٧) **صيد الخاطر** ــ ابن الجوزي ــ المكتبة العلمية ــ بيروت ــ لبنان .

١٠٨) **الضعفاء والمتروكون** ــ النسائي ، أحمد بن شعيب بن علي ، أبو عبد الرحمن ــ تحقيق : محمود إبراهيم زايد ــ دار الوعي ــ حلب ــ ط : أولى ــ ١٣٩٦هـ .

١٠٩) **الضوء اللامع في أهل القرن التاسع** ــ السخاوي = محمد ابن عبد الرحمن ــ دار الكتاب الإسلامي ــ القاهرة ــ مصر .

١١٠) **العصر المماليكي** ــ الأستاذ سعيد عاشور ــ دار النهضة العربية ــ بيروت ــ لبنان .

١١١) **العظمة** ــ أبو الشيخ = عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني ــ ط : مكتبة القرآن .

١١٢) **عظيم المنة بنزه الجنة** ــ يوسف بن عبد الهادي ــ تحقيق : محمد الحرسة ، ومحمد خالد الحرسة ــ مكتبة البيروني ــ دمشق ــ ط : أولى ــ ١٤١٣هـ .

١١٣) **العقد التمام فيمن زوجه النبي عليه الصلاة والسلام** ـــ يوسف ابن حسن عبد الهادي ـــ تحقيق : أبي إسماعيل هشام بن إسماعيل السقا ـــ دار عالم الكتب ـــ الرياض ـــ ط : ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

١١٤) **العلل المتناهية** ـــ ابن الجوزي = عبد الرحمن علي أبو الفرج ـــ تحقيق : إرشاد الحق الأثري ـــ إدارة العلوم العصرية ـــ فيصل آباد ـــ باكستان .

١١٥) **علوم الحديث** ـــ ابن الصلاح ـــ تحقيق : نور الدين عتر ـــ المكتبة العلمية ـــ بيروت ـــ لبنان ـــ ط : أولى ـــ ١٤٠١هـ .

١١٦) **عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير** ـــ الشيخ أحمد شاكر ـــ ط : أولى ـــ مصر .

١١٧) **عمل اليوم والليلة** ـــ ابن السني = أحمد بن محمد بن إسحاق ، أبو بكر الدينوري ـــ تحقيق وتعليق : عبد القادر أحمد عطا ـــ دار المعرفة ـــ بيروت ـــ لبنان ـــ ١٣٩٩هـ .

١١٨) **عمل اليوم والليلة** ـــ النسائي = أحمد بن شعيب بن علي ، أبو عبد الرحمن ـــ دراسة وتحقيق : د. فاروق حمادة ـــ ط : أولى ـــ ١٤٠١هـ .

١١٩) **غريب الحديث** ــ أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ لبنان ــ ط : أولى ــ حيدر آباد ــ الهند ــ ١٣٨٥هـ .

١٢٠) **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ــ الحافظ ابن حجر العسقلاني = أحمد بن محمد بن علي ــ ترتيب وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ــ المطبعة السلفية ــ مصر .

١٢١) **فضائل القرآن** ــ ابن الضريس ــ تحقيق : غزوه بدير ــ دار الفكر ــ دمشق ــ سوريا ــ ط : أولى ــ ١٤٠٨هـ .

١٢٢) **فضل التهليل وثوابه الجزيل** ــ ابن البناء ــ تحقيق : د. يوسف عبد الله الجديع ــ دار العاصمة ــ الرياض ــ ١٤١٦هـ .

١٢٣) **الفقه الأكبر في التوحيد** ــ الإمام أبو حنيفة ــ مكتبة محمد علي صبيح ــ مصر ــ ط : ثالثة .

١٢٤) **فهرس الفهارس والإثبات** ــ عبد الحي الكتاني ــ باعتناء : إحسان عباس ــ دار الغرب الإسلامي ــ بيروت ــ ط : ثانية ــ ١٤٠٢هـ .

١٢٥) **الفوائد** ــ ابن القيم ــ تخريج وتعليق : أحمد راتب عمروش ــ دار النفائس ــ بيروت ــ لبنان ــ ط : أولى ــ ١٣٩٩هـ .

١٢٦) **فوائد تمام الرازي** ــ تمام بن محمد الرازي ــ تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ــ مكتبة الرشد ــ الرياض ــ ١٤١١هـ .

١٢٧) **فيض القدير شرح الجامع الصغير** ــ عبد الرؤوف المناوي ــ دار المعرفة ــ بيروت ــ ط : ثانية ــ ١٣٩١هـ .

١٢٨) **القصيدة النونية** ــ ابن القيم ــ شرح : د. محمد خليل هراس ــ دار الفاروق الحديثة ــ مصر .

١٢٩) **القواعد الكلية في الضوابط الفقهية** ــ يوسف ابن عبد الهادي ــ تحقيق وتعليق : جاسم سليمان الدوسري ــ دار البشائر الإسلامية ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٤١٥هـ .

١٣٠) **القول السديد شرح كتاب التوحيد** ــ الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي ــ دار الوطن ــ الرياض ــ ط : أولى ــ ١٤١٢هـ .

١٣١) **الكامل في ضعفاء الرجال** ــ ابن عدي = أبو أحمد عبد الله ابن عدي الجرجاني ــ راجعه : جماعة من المتخصصين ــ دار الفكر ــ بيروت ــ ١٤٠٤هـ .

١٣٢) **الكبائر** ــ الإمام الذهبي ــ تحقيق : عبد الرحمن فاخوري ــ دار السلام ــ بيروت ــ لبنان ــ ط : ثانية ــ ١٣٩٨هـ .

١٣٣) **كتاب الدعاء** ــ المحاملي ، حسين بن إسماعيل ــ تحقيق : عمرو عبد المنعم ــ مكتبة ابن تيمية ــ القاهرة ــ ط : أولى ــ ١٤١٤هـ . وبتحقيق : سعيد الغزني ــ دار الغرب .

١٣٤) **كشف الأستار عن زوائد البزار** ــ الهيثمي = علي بن أبي بكر ــ تحقيق : الشيخ حبيب الله الأعظمي ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ لبنان ــ ط: أولى ــ ١٣٩٩هـ .

١٣٥) **كشف الخفاء ومزيل الإلباس** ــ العجلوني = إسماعيل بن محمد الجراحي ــ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ لبنان ــ ط : ثالثة ــ ١٣٥١هـ .

١٣٦) **كشف الظنون عن أسامي الفنون** ــ حاجي خليفة ــ دار الفكر ــ بيروت ــ لبنان ــ توزيع : المكتبة الفيصلية ــ مكة المكرمة .

١٣٧) **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ــ الهندي = علي بن حسام المتقي ــ ضبطه وفسر غريبه : الشيخ بكري حياني ــ صححه ووضع فهارسه ومفتاحه : الشيخ صفوة السقا ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٣٩٩هـ .

١٣٨) **الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة** ــ نجم الدين محمد ابن محمد الغزي الشافعي .

١٣٩) **لسان العرب** ـــ ابن منظور = جمال الدين محمد بن مكـــرم ، المصري ، الإفريقي ـــ دار صادر ـــ بيروت ـــ لبنان ـــ ١٣٨٨هـــ .

١٤٠) **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين** ـــ ابن حبـــان = محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم البستي الإمام ـــ تحقيق : محمود إبراهيم زايد ـــ دار المعرفة ـــ بيروت ـــ لبنان .

١٤١) **مجلة معهد المخطوطات العربية** ـــ المجلد السادس والعشرون ـــ الكويت ـــ ١٤٠٢هـــ .

١٤٢) **مجمع البحرين في زوائد المعجمين** ـــ الهيثمي = علي بـــن أبي بكر ـــ مكتبة الرشد ـــ الرياض .

١٤٣) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ـــ الهيثمي = عـــلي بن أبي بكـــر ـــ دار الكتاب العربي ـــ بيروت ـــ لبنان ـــ ط : ثانية ـــ ١٩٦٧م .

١٤٤) **المجموع الثمين** ـــ الشيخ محمد بن عثيمين ـــ جمع وترتيـــب : فهد بن ناصر السليمان ـــ دار الوطن ـــ الرياض ـــ ١٤١١هـــ .

١٤٥) **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** ـــ جمع : الشيخ عبـــد الرحمن بن محمد بن قاسم ـــ مصورة عن الطبعة الأولى ـــ ١٣٩٨هـــ .

١٤٦) **المختارة** ـــ الضياء المقدسي ـــ دراسة وتحقيق : د. عبد الملـــك ابن دهيش ـــ مكتبة النهضة الحديثة ـــ مكـــة المكرمـــة ـــ ط : أولى ـــ ١٤١٠هـــ .

١٤٧) **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة** ــ الموصلي ــ توزيع : رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ــ المملكة العربية السعودية .

١٤٨) **مختصر تاريخ ابن عساكر** ــ ابن منظور ، محمد بن مكرم ــ دار الفكر ــ سوريا .

١٤٩) **مختصر سنن أبي داود** ــ الحافظ المنذري ــ تحقيق : الشيخ أحمد شاكر ، ومحمد حامد الفقي ــ دار المعرفة ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٠هـ .

١٥٠) **مختصر طبقات الحنابلة** ــ ابن الشطي = محمد بن جميل بن عمر ــ مراجعة : فواز أحمد زمرلي ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ لبنان ــ ط : أولى ــ ١٤٠٦هـ .

١٥١) **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** ــ الإمام ابن القيم ــ تحقيق : الشيخ محمد حامد الفقي ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٣٩٣هـ .

١٥٢) **المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل** ــ الشيخ عبد القادر ابن بدران ــ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ لبنان .

١٥٣) **المستدرك على الصحيحين** ـــ الحاكم = الإمام محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري ـــ ط : دائرة المعارف ـــ حيدر آباد ـــ الدكن ـــ الهند ـــ تصوير : دار المعرفة ـــ بيروت ـــ لبنان .

١٥٤) **مسند أبي عوانة** ـــ يعقوب بن إسحاق الإسفراييني ـــ ط : دار المعرفة ـــ بيروت .

١٥٥) **مسند أبي يعلى** ـــ الإمام أحمد بن علي بن المثنى التميمي ـــ تحقيق وتخريج : حسين سليم أسد ـــ دار الثقافة العربية ـــ دمشق ـــ بيروت ـــ ط : أولى ـــ ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

ونسخة أخرى ـــ تحقيق : إرشاد الحق الأثري ـــ ط : دار القرآن ـــ جدة .

١٥٦) **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ـــ المكتب الإسلامي ـــ بيروت ـــ دمشق .

١٥٧) **مسند الطيالسي** (منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود) ـــ سليمان بن داود بن الجارود أبو داود ، الفارسي ـــ تعليق : أحمد عبد الرحمن البنا ـــ المكتبة الإسلامية ـــ بيروت ـــ لبنان ـــ ط : أولى ـــ ١٣٧٢هـ .

١٥٨) **مسند الفردوس** (الفردوس بمأثور الخطاب) ـــ الديلمي = شيرويه بن شهردار أبو شجاع ـــ ط : دار الريان ـــ القاهرة .

١٥٩) **مصائب الإنسان من مكائد الشيطان** ــ محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان .

١٦٠) **مصر والشام في عهد الأيوبيين والمماليك** ــ د. سعيد عبد الفتاح عاشور ــ دار النهضة العربية ــ بيروت ــ لبنان .

١٦١) **مصنف ابن أبي شيبة** ــ عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو بكر ابن أبي شيبة الكوفي ــ اهتم بطباعته ونشره : مختار أحمد الندوي ــ الدار السلفية (دار المعارف) بومباي ــ الهند .

١٦٢) **مصنف عبد الرزاق** ــ عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، أبو بكر الإمام ــ تحقيق وتعليق : حبيب الرحمن الأعظمي ــ المكتب الإسلامي .

١٦٣) **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية** ــ ابن حجر العسقلاني ــ تحقيق : عبد الرحمن الأعظمي ــ طبعة : أولى ــ توزيع عباس أحمد الباز ــ مكة المكرمة .

١٦٤) **مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني** ــ د. بكر شيخ أمين ــ دار الآفاق الجديدة ــ بيروت ــ لبنان ــ ط : ثانية ــ ١٣٩٩هـ .

١٦٥) **معارج القبول** ــ الشيخ حافظ الحكمي ــ مطبوعات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ــ المملكة العربية السعودية .

١٦٦) **معاني القرآن وإعرابه** ــ الزجاج ــ شرح وتحقيق : د. عبد الجليل شلبي ــ عالم الكتب ــ بيروت ــ ط : أولى ــ ١٤٠٨هـ .

١٦٧) **المعجم الأوسط** ــ للحافظ الطبراني ــ تحقيق : د. محمود الطحان ــ مكتبة المعارف ــ الرياض ــ ط : أولى ــ ١٤٠٥هـ .

١٦٨) **معجم البلدان** ــ ياقوت الحموي ــ دار بيروت ــ بيروت .

١٦٩) **المعجم الصغير** ــ الطبراني ــ صححه وراجع أصوله : عبد الرحمن محمد عثمان ــ المكتبة السلفية ــ المدينة النبوية ــ ١٣٨٨هـ .

١٧٠) **المعجم الكبير** ــ الطبراني = سليمان بن أحمد ــ تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ــ مطبعة الوطن العربي ــ العراق .

١٧١) **معجم الكتب** ــ يوسف بن عبد الهادي ــ أتمه : عبد الله بن داود الزبيري الحنبلي ــ تحقيق ودراسة : يسري عبد الغني البشري ــ مكتبة الساعي ــ الرياض .

١٧٢) **معجم المؤلفين** (تراجم مصنفي الكتب العربية) ــ عمر رضا كحالة ــ مكتبة المثنى ــ بيروت ــ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت .

١٧٣) **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** ــ إعداد : أ.ي.ونسنك وي.ب.منسنج ــ الناشر : الاتحاد الأممي للمجامع العلمية ــ مطبعة : بريل ــ ليدن ــ ١٩٦٧م .

١٧٤) **المعجم المفهرس لألفاظ القـرآن الكريم** ـ ترتيب : محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان .

١٧٥) **المعجم الوسيط** ـ مجموعة من المتخصصين ـ دار الدعوة ـ إستانبول ـ تركيا .

١٧٦) **معرفة الصحابة** ـ أبو نعيم = أحمد بن عبد الله الأصفهاني ـ ط : مكتبة الدار المدنية .

١٧٧) **مغني ذوي الأفهام** ـ يوسف بن عبد الهادي الحنبلي ـ تحقيق : الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ ـ مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة ـ ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .

١٧٨) **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار** ـ (بذيل إحياء علوم الدين) ـ عبد الرحيم بن الحسين العراقي ـ مكتبة المشهد الحسيني ـ القاهرة .

١٧٩) **المغني في أبواب التوحيد والعدل** ـ عبد الجبار الهمذاني المعتزلي ـ تحقيق : لجنة من المحققين ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة .

١٨٠) **من سنن الهدى " رفع اليدين في الدعاء "** ـ الشيخ أبو بكر جابر الجزائري ـ مكتبة لينه ـ دمنهور .

١٨١) **المنار المنيف في الصحيح والضعيف** ـ ابن القيم ـ تحقيق وتخريج : عبد الفتاح أبو غدة ـ مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب .

١٨٢) **منازل السائرين** ــ الهروي = أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري ــ دار الكتب العربية الكبرى ــ بكري وعيسى بمصر .

١٨٣) **منتخب مسند عبد بن حميد** ــ عبد الحميد بن حميد بن نصر أبو محمد الكِسي ــ مكتبة السنة ــ القاهرة .

١٨٤) **المنتقى لابن الجارود** ــ عبد الله بن علي بن الجارود ، أبو محمد النيسابوري ــ دار القلم ــ بيروت ــ لبنان .

١٨٥) **منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي** ــ تأليف : عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي ــ المكتبة الإسلامية ــ بيروت ــ لبنان ــ مصورة عن ط : الأولى ــ ١٣٧٢هـ .

١٨٦) **منهاج السنة النبوية** ــ شيخ الإسلام ابن تيمية ــ تحقيق : د. محمد رشاد سالم ــ ط : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ــ ط : ١٤٠٦هـ .

١٨٧) **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد** ــ العليمي ــ تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ــ عالم الكتب ــ بيروت ــ ط : أولى ــ ١٤٠٢هـ .

١٨٨) **منهج الأشاعرة في العقيدة** ــ د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي ــ الدار السلفية ــ الكويت ــ ط: أولى ــ ١٤٠٧هـ .

١٨٩) **المواقف في علم الكلام** ــ عالم الكتب ــ بيروت ــ لبنان .

١٩٠) **الموطـأ** ــ الإمام مالك بن أنس ، أبــو عبــد الله ــ تحقيــق وترتيب وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ــ دار إحياء التراث العربيــة ــ عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٩١) **ميزان الاعتــدال** ــ الذهبي ــ تحقيق : محمد علي البجاوي ــ دار المعرفة ــ ط : أولى ــ ١٣٨٢هـ .

١٩٢) **نجوم المسا تكشف معاني الرسا للصالحات مــن النســاء** ــ يوسف بن عبد الهادي ــ تحقيق : محمد خالد الخرسة ــ مكتبة البــيروني ــ مطبعة الشام .

١٩٣) **نزهة المسامر** ــ يوسف بن عبد الهادي ــ تحقيق : د. محمــد التونجي ــ عالم الكتب ــ بيروت ــ ط : أولى ــ ١٤١٤هـ .

١٩٤) **النشر في القــراءات العشر** ــ ابن الجــزري ــ تصحيــح : الشيخ محمد علي الضباع ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان .

١٩٥) **النعت الأكــمل لأصحاب الإمام أحمد** ــ الكمـــال محمــد الغزي ــ تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، نزار أباظـــه ــ دار الفكــر ــ دمشق ــ ١٤٠٢هـ .

١٩٦) **النهاية في غريب الحديث والأثر** ــ ابن الأثير أبو السعادات ــ تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ــ ومحمود محمد الطناحي ــ المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ .

١٩٧) **نوادر الأصول** ــ الحكيــم الـترمذي = محمــد بــن علــي ابن الحسن ، أبو عبد الله الزاهد ــ ط : أولى ــ إسطنبول ــ ١٢٩٤هـ

١٩٨) **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى** ــ ابن القيــم ــ تخريج وتعليق : مصطفى أبو النصر الشلبي ــ مكتبة الســوادي ــ ط : أولى ــ ١٤٠٨هـ .

١٩٩) **هدية العارفين** ــ إسماعيل باشا ــ دار الفكــر ــ بــيروت ــ لبنان ــ توزيع : المكتبة الفيصلية ــ مكة المكرمة .

٢٠٠) **الوابل الصيب** ــ ابن القيم ــ تحقيــق : الشيــخ إسمــاعيل الأنصاري ــ نشر وتوزيع : الرئاسة العامة لإدارات البحــوث العلميــة والإفتاء والدعوة والإرشاد ــ المملكة العربية السعودية .

٦

فهرس

الموضوعات

الفصل الثاني

دراسة الكتاب

كتاب التمهيد في الكلام على التوحيد

الفهارس